كتاب تنوير القلوب

فهرست هذا الكتاب

نو لستان و عليه التكلان
شرعت بحمد الله وحسن توفيقه يوم الجمعة ثاني عشر شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٠٨ ثمان وثلثمائة والف

الله ولي التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي شرح صدور محبيه بانوار معرفته ونور قلوب عارفيه باسرار حكمته وسلك بهم سبل الوصول اليه ويسرهم في اقرب الطرق للوفود عليه قرب عليهم البعيد وسهل لديهم العسير الشديد جعل انوار قدسه لابصارهم شارقة ورائحة نسمات نور وجهه لقلوبهم عاشقة شائقة عرس اشجار الشوق اليه في حدائق صدورهم واخذ بوعد محبته بمجامع قلوبهم وهم الى افكار الاذكار رائدون وفي رياض القرب والمكاشفة يرتعون ومن حياض المحبة بكاس الملاطفة يكرعون وشرايع المصافاة يردون فما الذ خواطر الالهام بذكره على القلوب وما احلى المسير اليه بالاوهام في مسالك الغيوب وما اطيب طعم حبه وما اعذب شرب قربه والصلوة والسلام على سيد احبائه واشرف خلائقه محمد واطايب اوصيائه مهابط الوحي والحكمة ومنابع الفيض والرحمة

اما بعد اين كلماتيست چند فراهم آمده از سخنان وحي نشان بزرگان دين مبين وحاملان مجلس قرب ويكبين وتابعان شريعت متين ودوستداران اهل بيت طاهرين وشيعيان خاندان سيد المرسلين وسالكان طريق مستبين وعارفان اسرار شرع متين ومشتاقان تعالى رب العالمين وعاشقان جمال خداوندگار آسمان وزمين ومقربان باركاه جناب عرش آفرين وواصلان بتمام حق اليقين مشتمل بر بيان معنى حكمت موروث از انبياء ومرسلين وفضيلت معرفت خداوند عالمين وشرافت علم نافع در دنيا ودين وستايش اولياي متقين وصفات مؤمنين وشرح ماخذ حكمت ومعرفت ووجوب كتمان آن از جاهلين ووجوب فرا گرفتن آن از خازنان علم ويقين وكيفيت تحصيل معارف وذكر اقوال بعضي از علماء در حقيقت طريقه اولياء كاملين وتقسيم علماء وجمع ميانه وارث انبيا بودن ايشان با آنچه مشاهده ميشود در ميان آنان از عداوت وكين وتوبيخ وتقريع منكران مسلك صديقين وبكوهش حيرت زدگان وادي جهل وتخمين ومنع متعبدين از تكاپاي آيتين وتميز فرقه ناجيه

١ ٢

از فرق هالكين وبيان معنى حب خدا ولقا لقاء وفناء في الله ومراتب توحيد ودرجات موحدين وذكر برخي از حكايات گروه عاشقين وواصلين بمقام امين ونقل بعضي از كلمات قدسي در آيات تشويق بمنازل مقدسين وترغيب حصول مراتب منازل مقربين وتحذير از ميل بدنيا پرستان ومرافقت وموافقت اعداء دين وچون مقصود جامع اين كلمات كثير الافادات محمد بن مرتضى المدعو بنور الدين شرح الله صدره بنور اليقين واسكنه في حظاير القدس تنوير قلوب سالكين وتشويق نفوس ناسكين بود لهذا اين كتاب را مسمى بتنوير القلوب نمود نفع الله به السالكين وجعلها ذخيرة ليوم الدين بمحمد واهل بيته الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ومرتب گرديد بر چهارده باب والله المؤمل للمطلوب

الباب الاول في بيان المعنى المقصود من الحكمة اعلم ان العلم والعبادة جوهران لاجلهما انزلت الكتب وارسل الرسل بل لاجلهما خلق ما خلق وناهيك لشرف العلم قول الله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ولشرف العبادة قوله سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فحق للعبد ان لا يشتغل الا بهما فان ما سواهما باطل لا خير فيه واشرف الجوهرين العلم فانه بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة فانها الاصل لكن الانتفاع بثمرتها والمراد بالعلم علم اليقين الذي لا يفسد بفساد البدن لا يعزب بعزاب الدنيا بل يبقى في الآخرة ابدا وهو العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر اما العلم بالله فهو العلم بذاته وصفاته وافعاله واسمائه وآثار رحمته جل جلاله واما العلم بالملائكة فهو العلم بوجود صور روحانية مقدسة عن المواد مجردة عن الاجسام مدركة لذاتها ولما علاها وهم سكان الحضرة الربوبية وحجاب الساحة الالهية وعالمها عالم القدرة والارادة وينقسم الى العقول القاهرة والنفوس المدبرة والكل جاعلها ابدعها الله بحسب التعينات اللازمة لاسمائه وصفاته ويدخل فيه معرفة وجود الشيطان واما العلم بكتبه فهو العلم بكلامه تعالى وكتابته وكيفية تصويره الحقايق والعلم بقلمه ولوحه وقضائه وقدره

يدخل فيه معرفة كيفية العبادة الظاهرة والباطنة واما العلم برسله وانبيائه فهو ان يعلم ان لله خلفاء في
عالم الارض متوسطين بين الله وبين عباده مامورين باصلاح هذا النوع الآدمي بواسطة اجتماعهم شرايط
الرسالة وخصايص السعادة بجموع مناقبهم ووفور فضايلهم ويدخل فيه معرفة اوصياء الرسل وخلفائهم
عليهم السلام واما العلم باليوم الآخر فهو الايمان بالقيامة والقبر والبعث والحشر والحساب والميزان ونشر الصحايف
وتطاير الكتب والجنة والنار ويدخل فيه معرفة النفس الانسانية وترقياتها في اطوارها من لدن كونها جنينا
الى ان يلقى الله سبحانه فظهر مما بينا انه لم يخرج شيء من العلوم الدينية من هذه الاصول الخمسة • ثم ان العلم علمان
علم يقصد لذاته وهو نور يظهر في القلب فينشرح فيشاهد الغيب وينفسح فيحتمل البلاء ويحفظ السر وعلامته التجافي
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود وهو الافضل لانه المقصد الاقصى وعلم يقصد للعمل ظاهرا او باطنا ليتوسل
به الى ذلك النور وهو العلم بما يقرب الى الله تعالى وما يبعد عنه وعلامته الحلم والصمت وتصديق اهل التوكل وهو
الاقدم لانه الشرط ومنه العلم بالاحكام الشرعية اذا اخذ من معدنه واما مجادلة الكلام والتعمق في فتاوى يستنبط
بالراي فليسا من العلم والفقه في شيء بل هو مما يقسي القلب ويبعد عن الله عز وجل وانما رخص في التكلم
لضرورة دفع شبه المعاندين وقد ورد عن الرضا عليه السلام ان الله كبر من نفسه ويسمى العلم المقصود
لذاته بعلم الباطن والحقيقة والذي يقصد به العمل ظاهرا بعلم الفقه والشريعة وما يقصد به العمل باطنا بعلم
الاخلاق والطريقة والجميع بالحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والعلم لا يكون علما حتى يكون يقينا
ولليقين ثلث مراتب علم اليقين وهو تصور الامر على ما هو عليه وعين اليقين وهو شهوده كما هو وحق اليقين
الفناء في الحق والبقاء به علما وشهودا وحالا • في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام العلم اصل كل
حال سني ومنتهى كل منزلة رفيعة لذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم اي علم التقوى
واليقين • وقال علي عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين وهو علم معرفة النفس ومعرفة الرب عز وجل • قال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه • اقول اراد بعلم التقوى هو العلم بفروع الدين

من الاعمال

من الاعمال وبعلم اليقين المعارف المتعلقة باصول الدين من العقايد واجود ما قيل في بيان العلم الذي طلبه فريضة
على كل مسلم انه هو العلم الذي يستكمل به الانسان بحسب نشأته الاخروية ويحتاج اليه في معرفة نفسه ومعرفة ربه
ومعرفة انبيائه ورسله وحججه وآياته واليوم الآخر ومعرفة العمل بما يسعده ويقربه الى الله تعالى وما يشقيه و
يبعده عنه عز وجل ويختلف مراتب هذا العلم حسب اختلاف استعدادات افراد الناس بل حالات
شخص واحد بحسب استكماله يوما فيوما فكلما حصل الانسان مرتبة من العلم وجب عليه تحصيل مرتبة
اخرى فوقها الى ما لا نهاية له بحسب طاقته ووسعه ولهذا قيل لاعلم الخلايق قل رب زدني علما وقيل
وقت الطلب من المهد الى اللحد • وفي تفسير العياشي عنه عليه السلام في قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا قال الحكمة المعرفة والتفقه في الدين فمن فقه منكم فهو حكيم • وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام
قال اليقين يوصل العبد الى كل حال سني ومقام عجيب • كذلك اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن
عظم شان اليقين حين ذكر عنده ان عيسى بن مريم عليهما السلام كان يمشي على الماء فقال لو زاد يقينه
لمشى على الهواء فدل بهذا على ان الانبياء عليهم السلام مع جلالة محلهم من الله كانوا تتفاضل على
حقيقة اليقين لا غير ولا نهاية لزيادة اليقين على الابد والمؤمنون ايضا متفاوتون في قوة
اليقين وضعفه • ولما كانت الحكمة مركبة من علم هو العلم بحقايق الموجودات على ما هي عليه بقدر
الطاقة البشرية وعمل هو العمل بما ينبغي ان يكون الانسان عليه ليكون افضل في احواله كلها فتسمى
الى علمي وعملي والى الاول منهما اشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله ارنا الاشياء كما هي والى الثاني
بقوله تخلقوا باخلاق الله واشار الخليل عليه السلام الى الاول بقوله رب هب لي حكما والى الثاني
بقوله والحقني بالصالحين • وفايدة العلمي انتقاش صورة الوجود كله على ما هو عليه بنظامه وتمامه في
النفس الانسانية لتصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود وجملة ما يذكر فيه مرجع الى علم التوحيد
وفروعه وفايدة العملي تخلية النفس الانسانية من الرذايل وتحليتها بالفضايل حتى تصير مرآة مجلوة

تشاهد فيها آيات الحق جل وعلا بل تجلى فيها وجه الرب تعالى وتقدس وجملة ما يذكر فيه ترجع الى علم العبودية
وفروعه ومن استجمع فيه هاتين المنزلتين فهو الحكيم الكامل والانسان الفاضل • ومما ذكرنا ظهر ان ما
يشتغل الحكيم من التفكر في حقايق الاشياء والاستدلال بها على صانعها فهو الذي هو الحكمة العليا بعينه
الذي نزل به القرآن العظيم وورد به الشرع الكريم • في الكافي عن الكاظم عليه السلام في حديث طويل ان الله تبارك
وتعالى اكمل للناس الحجج بالعقول ونصر النبيين بالبيان ودلهم على ربوبيته بالادلة فقال والهكم اله واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في
البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة
وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون • ثم قال قد جعل الله
ذلك دليلا على معرفته بان لهم مدبرا فقال وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون الحديث • وفيه عن الصادق عليه السلام افضل العبادة ادمان
التفكر في الله وفي قدرته • وروى بعض اصحابنا في بعض كتبه عن الباقر عليه السلام انه قال بالجملة
التفكر لتستدل الرأي المحتسب والآيات والاخبار في ذلك اكثر واشهر من ان يذكر • وكسي كه اندك
تتبع كتب واحوال حكما كرده ميداند كه كار حكما وطريقه ايشان چنين است كه اول فكر در حقيقت جميع
موجودات عالم ميكنند عنصري وسماوي وروحاني وجسماني وبسيط ومركب وجوهر وعرض هر چه
باشد وظاهر وباطن انها را هر كس بقدر قدرت وقوت عقل وفهم ميشناسند وچون آثار صنع و
نقص وحاجت در همه انها مشاهده مينمايند ازين راه بيقين جزم از شك وشبهه بيان ميكنند كه البته
ضرور ولازم است كه عالم را صانع وفاعلي باشد منزه ومقدس از عيب وقصور وضعف وفتور
چه اگر آن صانع هم باين عيوب باشد مثل يكي از اينها خواهد بود وصلاحيت الهي نخواهد داشت كه
مبدا واصل اينها باشد وبعد از آن چون علم وقدرت وقوت وعظمت وسلطنت وساير جهات

فضايل

فضايل وشرف كه حصر انها متعسر بلكه متعذر است در موجودات عالم مشاهده ميكنند بيان مينمايند كه پس صانع عالم
واجب است كه بجميع جهات كمال آراسته وبهمه وجوه جمال پيراسته باشد بحيثيتي كه در همه انها از همه انها بهتر و
تمامتر باشد وهيچ چيز را حد آن نباشد كه در هيچ چيز شباهت باو تواند داشت واگر نه چنين باشد مثل يكي از
ايشان خواهد بود وبراي اصل ومبدا بودن نسبت بايشان اولويت نخواهد داشت وبعد ازين مراتب بيان
ميكنند كه نوع انسان در ميان انواع كاينات اشرف وافضل همه وقابل ترقي بمدارج فضل وكمال وعروج بمعارج
قرب وتعالي خالق بي مثال است وبخودي خود بسبب جهل وضعف وموانع بسيار كه حصر انها در اين مقام
نميتوان نمود ترقي وتحصيل آن مراتب عاليه نميتوانند كرد پس بر حكمت ورحمت الهي واجب خواهد بود كه براي
تكميل افراد انسان وتربيت ايشان بعث انبيا وارسال رسل كند وبعد از ايشان تعيين ائمه وخلفا نمايد
كه همه از جانب جناب او بحجج بالغه مؤيد وبمعجزات باهره مسدد باشند تا هيچ كس را بر ايشان راه حجتي نباشد
والا لازم آيد كه حقيقت انسان كه بهترين مخلوقات است ضايع وباطل شود وازين لازم آيد كه خلق عالم از
حكيم كامل در عبث ولغو باشد وازين راه اثبات وجوب معاد وثواب وعقاب وساير امور متعلقه
بنبوت وامامت كنند تا اينكه حكمت نظري وعملي را بيان نمايند **الباب الثاني في فضيلة المعرفة والعلم**
وشرف الحكمة والحكيم في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله تعالى ما مدوا
اعينهم الى ما متع به الاعداء من زهرة الحيوة الدنيا ونعيمها وكانت دنياهم اقل عندهم مما يطؤونه بارجلهم ولنعموا
بمعرفة الله وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنان مع اولياء الله ان معرفة الله انس من كل
وحشة وصاحب من كل وحدة ونور من كل ظلمة وقوة من كل ضعف وشفاء من كل سقم ثم قال قد كان
قبلكم قوم يقتلون ويحرقون وينشرون بالمناشير وتضيق عليهم الارض برحبها فما يردهم عما هم عليه شيء مما هم فيه
من غير ترة وتروا من فعل ذلك بهم ولا اذى بل ما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد فاسألوا ربكم درجاتهم
واصبروا على نوايب دهركم تدركوا سعيهم • وفيه عن السجاد عليه السلام لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه
ولو بسفك المهج وخوض اللجج ان الله تعالى اوحى الى دانيال ان امقت عبيدي الي الجاهل المستخف بحق اهل
العلم التارك للاقتداء بهم وان احب عبيدي الي التقي الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحلماء
القابل عن الحكماء • وقال بعض العلماء لو علم الملوك ما نحن فيه لجالدونا بالسيوف وللآخرة اكبر درجات

قلبي
واكبر تفضيلاً. وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله لو سهى
عن الله طرفة عين لمات شوقاً اليه والعارف امين ودايع الله وكنز اسراره ومعدن نوره ودليل رحمته على خلقه
ومطية علومه وميزان فضله وعدله قد غنى عن الخلق والمراد والدنيا ولا مونس له سوى الله ولا نطق ولا اشارة
ولا نفس الا بالله لله من الله مع الله فهو في رياض قدسه متردد ومن لطايف فضله اليه متزود والمعرفة اصل
فرعه الايمان. وفيه عنه عليه السلام يحوى العارف من تدور على ثلثة اصول الخوف والرجاء والحب فالخوف فرع العلم
والرجاء فرع اليقين والحب فرع المعرفة فدليل الخوف الهرب ودليل الرجاء الطلب ودليل الحب ايثار المحبوب على
ما سواه فاذا تحقق العلم في الصدر خاف واذا صح الخوف هرب واذا هرب نجا واذا اشرق نور اليقين في القلب
شاهد الفضل واذا تمكن من رؤية الفضل رجا واذا وجد حلاوة الرجاء طلب واذا وفق للطلب وجد واذا
تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة واذا هاج ريح المحبة استانس في ظلال المحبوب واثر المحبوب على ما سواه
وباشر اوامره واجتنب نواهيه واختارهما على كل شيء غيرهما فاذا استقام على بساط الانس بالمحبوب مع اداء اوامره
واجتناب نواهيه وصل الى روح المناجاة والقرب ومثال هذه الاصول الثلثة كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل
الحرم امن من الخلق ومن دخل المسجد امنت جوارحه ان يستعملها في المعصية ومن دخل الكعبة امن قلبه من ان يشتغل
بغير ذكر الله انتهى. واعلم ان معرفة الله ومعرفة صنعه وحكمته واصلاح احوال الدارين وتحصيل سعادة النشأتين
لما كانت اشرف كل نعمة وبغية وافضل كل لذة وبهجة وبهجة كل خير ومحنة كل خير كان علم الحكمة افضل العلوم
واسماها واشرف الفنون واعلاها لانه يؤدي الى اشرف الغايات وابهج الطلبات وهو من اهدى السبل و
اقوم الطرق التي هي البراهين القاهرة والحجج الباهرة على تدقيق وتحقيق وامعان من النقاد وتحقيق ولذلك شرف
الحكمة واهلها تسمية الله سبحانه نفسه حكيماً في مواضع من كتابه وهو من اسمائه العظام وتسميته ايضاً كتابه الكريم
حكيماً في معرض القسم لاثبات الرسالة في قوله يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
ووصفه انبياءه ورسله بالحكمة في سياق الامتنان ومعرض الاحسان واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من   التبيين
كتاب وحكمة ويعلمهم الكتاب والحكمة ولقد آتينا لقمن الحكمة وليس في الوجود اشرف من ذات المعبود وكتبه
ورسله الهداة الى الخير سبيله ثم حسبك في شرفها قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً وقول النبي صلى الله
عليه وآله وسلم في دعائه ارنا حقايق الاشياء كما هي فان سؤال معاني الحكمة وبحاسنها وقول امير المؤمنين عليه السلام

حقايق
ردّوا انفسكم بلايع الحكمة فانها تمل كما تمل ابدانكم وقوله عليه السلام في شان المتصفين بها هجم بهم العلم على
الامور وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا
بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقاً الى رؤيتهم.
وقول الصادق عليه السلام في شانها الحكمة ضياء المعرفة وميزان التقوى وثمرة الصدق قال ولو قلت ما
انعم الله على عبد بنعمة اعظم وانعم وارفع واجزل وابهى من الحكمة لقلت قال الله عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً وما يذكر الا اولو الالباب اي لا يعلم ما اودعت وهيات في الحكمة
الا من استخلصته لنفسي وخصصته بها فالحكمة هي النجاة وصفة الحكيم الثبات عند اوايل الامور والوقوف
عند عواقبها وهو هادي خلق الله الى الله. وفي كنز الفوايد قال لقمن لابنه يا بني تعلم الحكمة تشرف فان الحكمة
تدل على الدين وتشرف العبد على الحر وترفع المسكين على الغني وتقدم الصغير على الكبير وتجلس المسكين مجالس
الملوك وتزيد الشريف شرفاً والسيد سوددا والغني مجداً وكيف يظن ابن آدم ان يتهيا له امر دينه ومعيشته
بغير حكمة ولن يهيئ الله عز وجل امر الدنيا والآخرة الا بالحكمة ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بلا نفس او مثل الصعيد
بلا ماء ولا صلاح للجسد بغير نفس ولا للحكمة بغير طاعة. ومما ذكرنا في الباب السابق من ان المعنى المقصود من الحكمة
هو بعينه ما جاء به الشرع الشريف ثبت ان الحكمة مامور بها في الدين المبين وانها اول اجزائه وافضلها و
اعظم اركانه واشرفها ليس شيئاً خارجاً منه اصلاً حتى يقال انها موافقة له ام مخالفة له لان الله تعالى كما جعل
بفضله ومنه خلق الانسان مشتملاً على ثلثة اجزاء فاعلية هي العقل والنفس والقوى البدنية كذلك جعل برحمته
وحكمته الدين القويم والشرع المستقيم الذي شرعه لتربية عباده واجتذابهم الى قربه مشتملاً على ثلثة اجزاء من
الاوامر والنواهي كل جزء بازاء جزء مناسباً له ومرتبطاً فالاول التكاليف الاعتقادية المحضة بازاء جوهر
العقل الذي اشرف اجزائه واقدسها واعلاها والثاني التكاليف الخلقية المتوسطة بين العلم والعمل
لان الجود مثلاً ملكة داعية الى دفع المال عن عزم وعلم بازاء جوهر النفس المتوسطة بين عالم
العقل والجسم والثالث اعمال الجوارح المادية بازاء الاعضاء الجسمية ومعلوم ان هذه الاجزاء بعضها اشرف من
بعض واقدس واعلى فيها جميعاً الاول فالاول اما في الخلق فلان الروح لا محالة اشرف من الجسم من غير شك فكلما
كان الروح اكثر كان اشرف واما في الدين فلان التكليفات للمكلفين وكل يعمل على شاكلته ولهذا صار مناط تحقق

الايمان والكفر ودخول الجنة والنار واستحقاق المدح والذم اولاً العلوم والاعتقادات ثم الاخلاق والصفات
ثم الحركات والسكنات ولعل هذا واضح لكل احد. عن النبي صلى الله عليه السلام اذا رايتم الرجل قد حسن سمته و
هديه وتماوت في حركاته وتساكن في منطقه وتطامن في تخضعه وشمر من ثوبه وقصر في خلوته فرويداً لا يغرنكم
فان كثيراً من يعمل ذلك لصولته تخضعه ومهانة نفسه وقصر همته فيجب الناس في الدنيا ليجتذب حطامها
فان وجدتموه يزهد في مال حرام فان كثر ويرغب في مال حلال وان عز فرويداً لا يغرنكم حتى تنظروا وكيف جرى
للدنيا وزينتها وزخارفها وشهواتها لان كثيراً ممن يترك ذلك ثم يحمل نفسه على شهواتها فتحته فياتي نهامها
فان شهوات الخلق مختلفة فان وجدتموه لا يرغب في الدنيا ولا في زينتها ولا في زخارفها ولا في شهواتها فرويداً
لا يغرنكم حتى تنظروا وكيف جرى للرياسة الباطلة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس
المهاد فان وجدتموه يشنأ السمعة ولا يحب الرفعة ولا يحب الرياسة بالباطل فرويداً لا يغرنكم حتى تنظروا
ما اعتقد به عقله فان كثيراً ممن ترك ذلك لا يرجع الى عقل متين ولا راي سديد ولا حكم رشيد فيكون ما يفسده
بجهله اكثر مما يصلحه بفضله فان وجدتموه يرجع الى عقل متين وراي سديد وحكم رشيد فرويداً لا يغرنكم حتى
تنظروا امع هواه يكون على عقله ام مع عقله يكون على هواه فان وجدتموه مع عقله يكون على هواه فذلكم الذي
نعم الرجل كل الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا وبه الى ربكم فادعوا والله لن يخذلكم في ردى ولن يعرّكم
من الهدى. ونيز بر همه كس ظاهر و واضحست وهيچكس شكي و ريبي ندارد كه شناختن خداي عز وجل و عظيم
او بهترين نعمتهاي هر دو جهان و انس و قرب بآن جناب بهترين لذتهاي تمام نشأة الكائنات بلكه
نعمت اسني و لذت اعلى سبب و وسيله ساير نعمتها و رحمتها و حرز و تعويذ همه المها و رنجهاي دنيا
و عقبى نيز هست چه هر چيز و هر همه عالم در قبضه قدرت و اختيار وحيد باستحقاق و حكيم على الاطلاقست
و ظاهر است كه از آشنايان و دوستان خود هيچ چيزي باز نگيرد مگر وقتي كه شر ايشان باشد و هيچ
شري را مسلط نشود مگر وقتي كه خير ايشان باشد و اگر بدشمنان و بيگانگان نعمت و رحمت دهد البته
وبال و محنت بر ايشان باشد و نيز معلوم است كه طاعت و قرب و انس بقدر محبت و محبت بقدر شناخت
و معرفت باشد و نيز توان دانست كه شناختن خداي تعالى بدو قسم ممكنست اول بمشاهده صنايع لطيفه و
ملاحظه افعال شريفه اش دوم بشنيدن نعوت عليا و اسماء حسنى وايضا توان دانست كه شناختن

از روي
هرجايي شاهده صنعتش بسيار بهتر است از شناختن بشنيدن صنعتش و همچنين هر چند شاهده
و وقوف و حذاقت و تعمق نظر در آن كار باشد و همچنين هر چند آن صنعت شريفتر و بهتر و همچنين هر چند
عدد صنعتها بيشتر باشد شناخت و معرفتي كه از آن حاصل شود بقدر تفاوت اينها بهتر و بيشتر
خواهد بود مثلاً هرگاه كسي صاحب انواع فنون علم مثل نحو و صرف و معاني و لغت و كلام و نجوم و
ساير علوم جليله و صاحب صلاح و تقوى و عبادت و اخلاق جميله و صاحب شعر و خط و انشا
و ساير فضايل جزئيه و كمالات عرفيه و در همه اينها سرآمد و يگانه باشد و كسي او را باين اوصاف
اشراف شناسد و اين كس خود نيز در اين صنايع ماهر و حاذق بود و از روي دقت نظر در معرفت
تامل و تدبر كند علم و معرفت اين شخص بجلال اكمل مراتب بنهايت بهتر و بيشتر خواهد بود از كسي كه
بي اين شروط مذكوره او را شناسد پس هرگاه كسي از روي عقل و دقت نظر و امعان فكر در
ظواهر و بواطن و حقايق و دقايق و توابع و منافع همه انواع و اصناف عالم از كلي و جزئي و علوي
و سفلي و روحاني و جسماني هم تامل و تدبر كند ظاهر و باهر است كه علم و معرفت او بقدرت و حكمت و
عظمت و سلطان و جود و احسان و ساير نعوت جماليه و جلاليه ناهتناهي جناب مقدس الهي از حد
بيرون و از عدد افزون بهتر و بيشتر است از معرفت بسيار مردم كه بمجرد شنيدن و تقليد يا
بمشاهده بعضي از آثار قدرت و رحمت از آنجا اكتفا كند همين يك نوع از انواع حيوان يا نبات
كه سهلترين انواع و اصناف جنس خود باشد اگر كسي همين ظاهر او را ببيند و داند كه خالقي دارد و ديگر
تفكر در همه اعضاي ظاهر و احشاي باطن و قوى و آلات تغذيه و تميز و توليد و اسباب و ادوات
ادراك و احساس و منافع و فوايد هر كدام و صنوف تقديرات شريفه و تدبيرات لطيفه در تركيب
التيام ميان ايشان كه دقيق ترين عقول در ادراك آن عاجز و حيرانست كند و قدرت و رحمت
صانع او را و تعالى شانه و تجلي برهانه باين عظمت و وسعت شناسد تا بساير اجناس و اصناف صنايع
قدسيه و خلايق حيثيه كه احاطه و احصاي آنها غير علم و قدرت خالق ايشان ناممكن نيست چه رسد بآيات
اين دو كس مثل هم توانند بود حاشا و چون وهم را جرأت اين توهم و زبان را قدرت اين تكلم باشد
پس معلوم شد كه اين علم اشرف همه علوم و افضل از جميع فنونست. و صاحب هذا العلم بعد الانبياء

والاولياء ليس الا المؤمن الممتحن وهو قليل جداً . قال الصادق عليه السلام المؤمن اعز من الكبريت الاحمر
وقال الباقر عليه السلام الناس كلهم بهائم الا قليل من المؤمنين وذلك لان هذا الامر صعب
مستصعب عزيز المنال دقيق المدرك يضعف عن ادراكه بصاير الاكثرين كضعف ابصار
الخفافيش عن ادراك ضوء الشمس ولهذا انما خاطب الجمهور بظواهر الشرع ومجملاته دون اسراره واغواره
لعدم احتمالهم ذلك بل يضرهم استماعه لقصور افهامهم واعوجاج اذهانهم فيضلون ويضلون ويكفرون
ويكفرون حيث اذ لا يكادون يفقهون حديثا ولا يسعهم الجمع بين الظاهر والباطن لضيق وعائهم و
قصور حوصلتهم . سالكان طريق این علم غرق دریای یقین اند هرچه شنوند و پسند حق شنوند حق بینند
آیینهٔ دل ایشان زنگ و بادهٔ توحیدشان رنگ ندارد . غلام همت آنم که زیر چرخ کبود . ز هرچه رنگ
تعلق پذیرد آزاد است . همتشان عالی و دلشان از غیر دوست خالیست طالب این گنج در دنیا غریب است
واز لذات این سرای خسیس وحشی در ملکوت سیر میکند و از ارواح انبیا و اولیاء گذشته و سخنان ایشان
استمداد میجوید و اگر مرده دیر رسد یکم شود او را مایهٔ غم شود . چنانکه گفتم غم با طبیبان
درمان نکردند مسکین غریبان . یارب نشان ده تا باز بیند . چشم محبان روی حبیبان . الباب الثالث
در شان اولیاء الله الکاملین وصفاتهم اعلم انه لما خص الله الانسان بکرامته واصطفاه من
بين الموجودات بخلافته كما قال سبحانه اني جاعل في الارض خليفة وجب عليهم التخلق باخلاقه والتشبه
باوصافه لان الحكيم لا يستخلف السفيه والعالم لا يستنيب الجاهل ولهذا قال النبي صلى الله عليه واله وسلم
تخلقوا باخلاق الله . وقيل الفلسفة هي التشبه بالله تعالى وعز لم يكمل انسانيته بالعلم ولم يترق عن ساير المكونات
بالرتبة لم يستحق ان يفوض اليه امرها وتدبيرها ويجعل في يده التصرف فيها لانه لا يكون من امضاء امر المستخلف
وانفاذ حكمه فيضطرب نحوها ويقع الخلل في نظامها وذلك انما يتم بعلم وعمل وهما بمنزلة الصورة والمادة
فكما ان وجود الصورة بدون المادة متعذر وبقاء المادة بدون الصورة ممتنع فكذلك حصول العلم بغير عمل
ضايع ووجود العمل بلا علم محال كما قال امير المؤمنين عليه السلام العلم مقرون بالعمل والعلم يهتف بالعمل
فان اجابه والا ارتحل . وقال بعض الحكماء ان لله تعالى عباداً انعم عليهم فعرفوه وشرح صدورهم فاطاعوه
وتوكلوا عليه فسلموا الخلق والامر اليه فصارت قلوبهم معادن لصفاء اليقين وبيوتا للحكمة وتوابيت العظمة و

خزاين للقدرة فهم بين الخلايق مقبلون ومدبرون وقلوبهم تجول في الملكوت وتلوذ بحجب الغيوب ثم ترجع ومعها طرايف
من لطايف الفوايد ما لا يمكن واصف ان يصفه فهم في باطن امورهم كالديباج وهم في الظاهر مناديل مبذولون لمن
اراده تواضعا وهذه طريقة لا يبلغ اليها بالتكليف وانما هي من فضل الله يؤتيه من يشاء . وعن النبي صلى الله عليه واله
وسلم قال من عرف الله وعظم منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قالوا بابائنا وامهاتنا
يا رسول الله هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم فكرا وتكلموا فكان كلامهم ذكرا ونظروا
فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال التي قد كتبت عليهم
لم تقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب . وعن امير المؤمنين عليه السلام الشريعة نهر والحقيقة
بحر فالفقهاء حول النهر يطوفون والحكماء في البحر على الدر يغوصون والعارفون على سفن النجاة يسيرون . وعنه
عليه السلام ان لله تعالى شرابا للاولياء اذا شربوا سكروا واذا سكروا طربوا واذا طربوا طابوا واذا طابوا
ذابوا واذا ذابوا خلصوا واذا خلصوا طلبوا واذا طلبوا وصلوا واذا وصلوا اتصلوا واذا اتصلوا لا فرق
بينهم وبين حبيبهم . وفي الحديث القدسي من طلبني وجدني ومن وجدني عرفني ومن عرفني احبني ومن احبني
عشقني ومن عشقني عشقته ومن عشقته قتلته ومن قتلته فعلي ديته ومن علي ديته فانا ديته . وفي
مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال تفسير العبودية بذل الكلية وسبب ذلك منع النفس عما تهوى و
حملها على ما تكره ومفتاح ذلك ترك الراحة وحب العزلة وطريقه الافتقار الى الله . قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وحروف العبد ثلثة ع ب د فالعين علمه بالله
والباء بونه عمن سواه والدال دنوه من الله بلا كيف ولا حجاب . وفيه عنه عليه السلام قال التفويض خمسة
احرف لكل حرف منها حكم فمن اتى باحكامه فقد اتى التاء من تركه التدبير والدنيا والفاء من فناء كل همة غير الله
والواو من وفاء العهد وتصديق الوعد والياء من الياس من نفسك واليقين بربك والضاد من الضمير
الصافي لله والضرورة اليه والمفوض لا يصبح الا سالما من جميع الافات ولا يمسي الا معافى في بدنه . وفيه عنه
عليه السلام قال المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب رقادا ولا يانس حميما ولا ياوي دارا
ولا يسكن عمرانا ولا يلبس ثيابا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا بان يصل الى ما يشتاق اليه
ويناجيه بلسان شوقه معبرا عما في سريرته كما اخبر الله عن موسى بن عمران عليه السلام في ميعاد ربه بقوله وعجلت اليك

ذهبا
رب لترضى . وفسر النبي صلى الله عليه واله وسلم عن حاله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في
مجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه فاذا دخلت ميدان الشوق فكبر على نفسك ومرادك من الدنيا وودع جميع
المالوفات واحرم عن سوى شوقك ولب بين حيوتك وموتك لبيك اللهم لبيك واعظم الله تعالى اجرك
ومثل المشتاق مثل الغريق ليس له همة الا خلاصه وقد نسي كل شيء دونه . وفيه عنه عليه السلام حب الله اذا
اضاء على سر عبد اخلاه عن كل شاغل وكل ذكر سوى الله عنده ظلمة والمحب اخلص الناس سرا لله واصدقهم
قولا واوفاهم عهدا وازكاهم عملا واصفاهم ذكرا واعبدهم نفسا تتباهى الملائكة عند مناجاته وتفتخر برؤيته
وبه يعمر الله بلاده وبكرامته يكرم الله عباده يعطيهم اذا سالوه بحقه ويدفع عنهم البلايا برحمته فلو علم الخلق ما محله
عند الله ومنزلته لديه ما تقربوا الى الله الا بتراب قدميه . وقال امير المؤمنين عليه السلام حب الله نار لا تمر على
شيء الا احترق ونور الله لا يطلع على شيء الا اضاء وسحاب الله ما ظهر من تحته شيء الا غطاه وريح الله ما تهب
في شيء الا حركته وماء الله يحيي به كل شيء وارض الله ينبت منها كل شيء فمن احب الله اعطاه كل شيء من الملك والملك
قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا احب الله عبدا من امتي قذف في قلوب اصفيائه وارواح ملائكته وسكان
عرشه محبته ليحبوه فذلك المحب حقا طوبى له ثم طوبى له وله عند الله شفاعة يوم القيمة . وروي ان داود
عليه السلام ناجى ربه فقال الهي لكل ملك خزانة فاين خزانتك فقال جل جلاله لي خزانة اعظم من العرش
واوسع من الكرسي واطيب من الجنة وازين من الملكوت ارضها المعرفة وسماؤها الايمان وشمسها الشوق
وقمرها المحبة ونجومها الخواطر وسحابها العقل ومطرها الرحمة وشجرها الطاعة وثمرها الحكمة ولها اربعة اركان
التوكل والفكر والانس والذكر ولها اربعة ابواب العلم والحكمة والصبر والرضا الا وهي القلب . وروي
ان الله سبحانه قال لموسى يا موسى جرد قلبك لحبي فاني جعلت قلبك ميدان حبي وبسطت في قلبك ارضا
من معرفتي وبنيت في قلبك شمسا من الايمان واجريت في قلبك قمرا من محبتي وارتبت في قلبك نجوما من مرادي
وجعلت في قلبك غيما من تفكري واذريت في قلبك ريحا من توفيقي وامطرت في قلبك مطرا من تفضلي و
زرعت في قلبك زرعا من صدقي وانبت في قلبك ثمارا من دقايق علوم ازليتي ووضعت في قلبك جبالا
من يقيني . وعن امير المؤمنين عليه السلام قال سالت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن سنته فقال المعرفة راس
مالي والعقل اصل ديني والحب اساسي والشوق مركبي وذكر الله عز وجل انيسي والثقة كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحي

والصبر ردائي والرضا غنيمتي والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد
خلقي وقرة عيني في الصلوة . وفي اخبار داود عليه السلام ان الله عز وجل قال يا داود ابلغ اهل ارضي اني حبيب
لمن احبني وجليس لمن جالسني ومونس لمن انس بذكري وصاحب لمن صاحبني ومختار لمن اختارني ومطيع
لمن اطاعني ما احبني عبد اعلم ذلك يقينا من قلبه الا قبلته لنفسي واحببته حبا لا يتقدمه احد من خلقي
من طلبني بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فارفضوا يا اهل الارض ما انتم عليه من غرورها وهلموا
الى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي وانسوا بي اوانسكم واسارع الى محبتكم فاني خلقت طينة احبائي من
طينة ابرهيم خليلي وموسى كليمي ومحمد حبيبي اني خلقت قلوب المشتاقين من نوري ونعمتها بجلالي . وروي
ان الله تعالى اوحى الى بعض الصديقين ان لي عبادا من عبادي يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم
ويذكروني واذكرهم وينظرون الي وانظر اليهم فان حذوت طريقتهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك
قال يا رب وما علامتهم قال عز وجل يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الراعي الشفيق غنمه ويحنون الى
غروب الشمس كما تحن الطير الى وكارها عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش و
نصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا الي
بانعامي فبين صارخ وباك ومتاوه وشاك وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون و
بسمعي ما يشكون من حبي اول ما اعطيهم ثلث اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثانية
لو كانت السموات والارض وما فيهما في موازينهم لاستقللتها لهم والثالثة اقبل بوجهي عليهم افترى من اقبلت
بوجهي عليه يعلم احد ما اريد ان اعطيه . وفي اخبار داود ايضا ان الله عز وجل اوحى الى داود عليه السلام
يا داود الى كم تذكر الجنة ولا تسئلني الشوق الي قال يا رب من المشتاقون اليك قال المشتاقون الي الذين
صفيتهم من كل كدر ونبهتهم بالحذر وخرقت من قلوبهم الي خرقا ينظرون الي واني لاحمل قلوبهم بيدي فاضعها
على سمائي ثم ادعو نجباء ملائكتي فاذا اجتمعوا سجدوا لي فاقول اني لم اجمعكم لتسجدوا لي ولكن دعوتكم
لاعرض عليكم قلوب المشتاقين الي واباهي بكم اهل الشوق الي فان قلوبهم ليضيء في سمائي لملائكتي كما
يضيء الشمس لاهل الارض يا داود اني خلقت قلوب المشتاقين من رضواني ونعمتها بنور وجهي واتخذتهم
لنفسي محدثين وجعلت ابدانهم موضع نظري الى الارض وقطعت من قلوبهم طريقا ينظرون به الي يزدادون

في كل يوم شوقا. وفيها ايضا قل لعبادي المتوجهين الى محبتي ما ضركم اذا احتجبت عن خلقي اذ رفعت الحجاب
فيما بيني وبينكم حتى تنظروا الي بعيون قلوبكم وما ضركم ما زويت عنكم من الدنيا اذ بسطت ديني لكم
ما ضركم سخطة الخلق اذا التمستم رضائي. وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قال الله تعالى
لا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها لثوابي فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم وافنوا اعمارهم في
عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في
جناتي ورفيع الدرجات العلى في جواري ولكن برحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا
فان رحمتي عند ذلك تدركهم ومني يبلغهم رضواني ومغفرتي تلبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم
وبذلك تسميت. وفيه عن الصادق عليه السلام انه قرأ في بعض الكتب ان الله تعالى يقول وعزتي
وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لاقطعن امل كل مؤمل غيري باليأس ولاكسونه ثوب المذلة
عند الناس ولانحينه من قربي ولابعدنه من وصلي ايؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي ويرجو غيري
ويقرع بالفكر باب غيري وبيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني فمن ذا الذي املني
لنوائبه فقطعته دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني جعلت آمال عبادي
عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي وملأت سماواتي ممن لا يمل من تسبيحي وامرتهم ان لا يغلقوا الابواب
بيني وبين عبادي فلم يثقوا بقولي الم يعلم من طرقته نائبة من نوائبي انه لا يملك كشفها احد غيري الا
من بعد اذني وما لي اراه لاهيا عني اعطيته بجودي ما لم يسألني ثم انتزعته عنه فلم يسألني رده و
سأل غيري افيراني ابدأ بالعطاء قبل المسألة ثم اسأل فلا اجيب سائلي ابخيل انا فيبخلني عبدي او
ليس الجود والكرم لي اوليس العفو والرحمة بيدي اوليس انا محل الآمال فمن يقطعها دوني افلا
يخشى المؤملون ان يؤملوا غيري فلو ان اهل سماواتي واهل ارضي املوا جميعا ثم اعطيت كل واحد
مثل ما امل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤسا للقانطين من
رحمتي ويا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني. وفي نهج البلاغة ان صاحبا لامير المؤمنين عليه السلام
يقال له همام كان رجلا عابدا فقال له يا امير المؤمنين صف لي المتقين حتى كاني انظر اليهم فتثاقل
عن جوابه ثم قال يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام

بذلك القول حتى عزم عليه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال اما بعد فان الله سبحانه خلق
الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لانه لا يضره معصية من عصاه ولا ينفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم
معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم
التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالتي
نزلت في الرخاء ولولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من
العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد
رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا
اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة وتجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا ولم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم
منها اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء
دائهم فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا
بآية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول آذانهم فهم حانون على اوساطهم
مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء
علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا
ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون
اذا زكي احد منهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون
واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا
في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في
حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر
يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه
فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه
قريبا امله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا اكله سهلا امره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه
الخير منه مأمول والشر منه مأمون ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين

يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا
شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق
قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب
ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو
الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته واراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه
زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة
كانت نفسه فيها فقال امير المؤمنين عليه السلام اما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة
باهلها فقال له قائل فما بالك انت يا امير المؤمنين قال ويحك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه
فمهلا لا تعد لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانك وقد مضى في الباب الثاني ويأتي في الباب السادس و
الثالث عشر ما يناسب هذا الباب.

الباب الرابع في ماخذ علم الحكمة وشأنه وحجيته وصونه وكتمانه

اصول این علم در زمان پیش از انفاس متبرکه انبیا و رسل علیهم السلام زیرکان دهر فرا گرفته اند و از پرتو نجات
وحی شان ایشان جانهای زاهدان راهنمائی نموده اند. هر بوی که از مشک و قرنفل شنوی از دولت آن
زلف چو سنبل شنوی. و این حکمت قرنا که میروش انبیا است غیر حکمت متعارفست که او و زنیان متاخرین
شایعست چرا که اکثر غربی چند بدین راه یافته است بجهت سوء افهام ناقابلان و اختلال شرایط تحصیل آن و
چون آفتاب حضرت خاتم انبیا صلی الله علیه وآله وسلم که معز بعرب توارای نموده بود از شرق قریش طالع
و زمین و زمان را بانوار هدایت آثار روشن گردانید دنیا من حکمت قویمه از پرتو انوار آنحضرت و اهل بیت
که خاندان عصمت و طهارت و از جنس انس و زمره ملائکه مقربین الهی ممتازند رونق و طراوتی دیگر پذیرفت
و مزارع علم و معرفت از تابش برق انوار لطایف آثار ایشان نشو و نمائی تازه یافت از هر چمنش گلهای
گوناگون شکفانیدن گرفت و بر هر شاخساری از درخت چمنش الوان بارها بار آورد. هر دم از این
باغ بری میرسد. تازه تر از تازه تری میرسد. و ذلک لانهم صلوات الله علیهم قد نطقوا بجوامع الحکم تعریضا
وتلویحا واتوا بلباب العلم ومکنونه رمزا وکشفا علی حسب تفاوت درجات افهام المخاطبین اذ کان لهم قدرة
النزول في العلم والحكمة الى الكامل. الضعيف الرأي بما يصلح العقل من ذلك والى الكبير العقل الصحيح النظر بما يصلح له

وانهم كانوا اعلم خلق الله بما غاب عنهم وانهم صعدوا ذرى الحقائق باقدام النبوة والولاية ونوروا طبقات
انوار اعلام الفتوى بالهداية بل سائر العلماء والحكماء من الاولين والآخرين انما استضاؤا بانوارهم واقتبسوا
من روحانياتهم في عالم الارواح فالكليم البس حلة الاصطفاء لما عهدوا منه الوفاء وروح القدس في
جنان الصاقورة ذاق من حدائقهم الباكورة وشيعتهم الفرقة الناجية والفئة الزاكية. از رهگذر خاک
کوی شما بود. هر نافه که در دست نسیم سحر افتاد. و جمعی از بزرگان این امت که بر ذمت همت خویش التزام
متابعت آنحضرت و اهل بیتش لازم داشته بودند بوسیله پیروی سنن گرامی آثارش ظاهر و باطن
خویش را بمراقبه و محاربت مزین و مجلی گردانیده از فهم رموز و اسرار ایشان محل بدایع حکمت گشتند و
از نفس مبارک هر یک غرایب علوم ظاهر شد. هر جا آن شاخ نرگس بشکفد. گلرخانش دیده نرگسدان
کنند. اگر کسی گوید مشهور آنست که صناعت حکمت مقدمست بر حدوث دین و صاحبانش جمعند
غیر نبیین گوییم اینکه صاحبانش غیر انبیا باشند ممنوعست. و در رساله تفاحیه از ارسطاطالیس منقولست که
یکی از شاگردان او پرسید که این علم و دانش حکما از کجا رسید گفت پیوسته داعیان و رسل فرود آمدند از
آفاق زمین مردم را بآن دعوت نمودند و در زمین ماول هرمس رسید و روح او را باسمان بردند و
در آنجا ملائکه او را تعلیم حکمت کردند. و در تاریخ حکما نقل کرده که هرمس ادریس نبیست علی نبینا وآله و
علیه السلام و بر تقدیر تسلیم که از غیر انبیا ماخوذ باشد گوییم که دو قسم اول از حکمت که عقاید و اخلاقست چون
متعلقند بکلیات و امور ثابته عالم بحسب ازمان و ادیان مختلفه مختلف نشوند بخلاف قسم ثالث که اعمال
و اعمال باشد چون متعلقست بعبادات و غرضهای مردم بحسب زمانها اختلاف عارض آن شود بلکه
در ملت واحده نسخ و تغییر لاحق گردد پس تقدم این احکام بر دین منافاة ندارد با اینکه جزو این دین باشد
چنانچه توحید رب العالمین و تصدیق انبیا ماضین از جمله ارکان و فرایضست درین دین و حال
آنکه وجوب و حدوثش سابقست برین دین و نیز چون ثابت شده که عقل حجتست از جانب حق عز و جل
و حکم او صحیح و حقست و کارش ادراک حقایق و کلیات اشیاست پس هر چه از این قبیل امور باشد عقلا
که انوار عقولشان از ظلمات عادات جهال منزه و مقدس باشد ادراک و تعقل آن توانند نمود و حکم در آن
موقوف بر وحی نخواهد بود بخلاف قسم سیم دین که امور جزئیه و متعلق بعبادات عرفیه است که عقل را در آن

تحقیق آن نیست بلکه البته موقوف بر وحی الهیست و از این جهت که عرفا و علما و اساطین حکما اول براهین
عقلیه و ادله حکمیه اثبات مبدا اول و توحید و علل و حکمت و علم او و بعد از آن اثبات وجوب بعثت
و خلافت و معجزه و عصمت بر او میکنند و بعد این مراتب اطاعت اوامر و نواهی او مینمایند و اگر چنین
نبودی و اثبات هر چیز موقوف بر وحی و اخبار نبی می بود لازم می آمد که اثبات همین مطالب مذکوره
که اعظم مطالب است و سایر مطالب عالم هم محال باشد چه هرگاه کسی اعتقاد بخدا و قدرت او و نبوت و
عصمت نداشته باشد باو گفتن که خدا گفته و پیغمبر خبر داده لغو و بی فایده خواهد بود و اطاعت نخواهد
نمود پس اثبات این مطالب بالضروره موقوف بر وحی نتواند بود و آن آیات و اخبار و فی ما یدل هذا
المعنی مما لا یتناهی اما القرآن فمشحون بالامر بالتفکر و مدح اولی الالباب و الذین یعقلون و ذم الذین
لا یعقلون و فی الکافی عن الصادق علیه السلام قال حجة الله علی العباد النبی و الحجة فیما بین العباد و
بین الله العقل و عن الهادی علیه السلام قیل له ما الحجة علی الخلق الیوم فقال العقل یعرف به الصادق
علی الله فیصدقه و الکاذب علی الله فیکذبه و عن الکاظم علیه السلام ان لله علی الناس حجتین حجة ظاهرة
و حجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل و الانبیاء و الائمة و اما الباطنة فالعقول و عن الباقر علیه السلام
قال انما یداق الله العباد فی الحساب یوم القیمة علی قدر ما آتاهم من العقول فی الدنیا اگر کسی گوید هرگاه
این راه راست و این علم از جانب خداست پس در میان اهل آن این همه اختلاف چراست گوییم که
اختلاف در چیزی اگر دلالت بر بطلان آن کند باید که حقیقی در دین باشد لازم آید که علم فقه و علوم عالم
باطل و ضایع باشد چه هیچ علمی نیست که در میان اهل آن خلاف بسیار در آن نباشد بلکه نعوذ بالله
این مفسده در دین اسلام زیاده از همه لازم آید چه در هیچ امری این قدر خلاف معلوم نیست که
در این دین در اصول و فروع و شاهد بر این معنی همین بس است که بمقتضای حدیث مشهور اهل اسلام
هفتاد و سه فرقه شدند پس معلوم شد که اختلاف جماعتی دلیل نقص و قدح طریقه ایشان نیست و سر این
اینست که هر چیزی راهی و راهنمائی و رفتن آن راه شرطی و توشه ای و قانونی میدارد و اگر رعایت
آنچه در آن چیز می باید بعمل آید هیچ خلاف در آن نشود و هیچ خلاف نشود مگر بسبب تقصیر در رعایت اموری
که رعایت آن ضرورست پس در هر کاری علاج تمیز میان حق و باطل اینست که رجوع بقوانین و شروط آن کنند

هر چه موافق آن باشد حق و مخالف باطل خواهد بود اگر کسی گوید هرگاه علم حکمت از انفاس متبرکه انبیا
سلام الله علیهم ماخوذ باشد پس معرفت خدا و مشاهده او جل و علا ممکن خواهد بود و این منافی اخبار و آیات
که در امتناع معرفت و رؤیت بجناب او وارد شده گوییم که منافاتی میان این دو نیست از برای آنکه
هر یک از امکان و امتناع باعتباریست در حق بعضی از مردمان و در بعضی است اگر چه گردونیان ملا
اعلی در مقام لو دنوت متوقفند و مقربان حضرت علیا بقصور ما عرفناک معترف و گوینده لا احصی ثناء علیک
هر بیننده را شامل است و نقلت ان الله احتجب عن العقول کما احتجب عن الابصار و داننده هر بینا و عاقل
اما سر مردان پیشه ولایت دم از لم اعبد ربا لم اره میزنند و قدم بجاده لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا
مینهادند ز ملک تا ملکوتش حجاب برگیرند هر آنکه خدمت جام جهان نما بکند بلی بکنه حقیقت راهی
نیست چرا که او محیط است بهمه چیز پس محاط بچیزی نتواند شد و اذا کان چیزی بی احاطه بآن صورت نبندد
فاذن لا یحیطون به علما عنقا شکار کس نشود دام باز گیر کانجا همیشه باد بدست است دام را
فنع عنک بحرا ضل فیه السوابح دین ورطه کشتی فرو شد هزار که پیدا نشد تخته بر کنار اما باعتبار تجلی
در مظاهر اسما و صفات در هر موجودی روئی دارد و در هر مرآتی جلوه مینماید فاینما تولوا فثم
وجه الله و لو انکم ادلیتم بحبل الی الارض السفلی لهبط علی الله و این تجلی همه راهست لیکن خواص میدانند
که چه می بینند حضرت امام حسین علیه السلام میفرماید تعرفت الی فی کل شیء فرایتک ظاهرا فی
کل شیء فانت الظاهر لکل شیء و قال ایضا الهی علمت باختلاف الآثار و تنقلات الاطوار ان مرادک
منی ان تتعرف الی فی کل شیء حتی لا اجهلک فی شیء و عوام نمیدانند که چه می بینند الا انهم فی مریة
من لقاء ربهم الا انه بکل شیء محیط گفتم بکام وصلت خواهم رسید روزی گفتا که نیک بنگر شاید
رسیده باشی دوست نزدیکتر از من بمنست وین عجبتر که من از وی دورم چه کنم با که توان گفت که
دوست در کنار من و من مهجورم قال الله تعالی سنریهم آیاتنا فی الآفاق و فی انفسهم حتی یتبین لهم
انه الحق او لم یکف بربک انه علی کل شیء شهید و قال امیر المؤمنین علیه السلام ان الله تجلی لعباده
من غیر ان راوه و اراهم نفسه من غیر ان تجلی لهم در بزم دل از روی تو صد شمع برافروخت

وین طرفه که بر روی تو صد گونه حجابست و قال ابنه الحسین علیه السلام فی دعاء عرفة کیف یستدل علیک
بما هو فی وجوده مفتقر الیک ایکون لغیرک من الظهور ما لیس لک حتی یکون هو المظهر لک متی غبت حتی
تحتاج الی دلیل یدل علیک و متی بعدت حتی تکون الآثار هی التی توصل الیک عمیت عین لا تراک و لا تزال
علیها رقیبا و خسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبک نصیبا و قال تعرفت لکل شیء فما جهلک شیء
و سئل الصادق علیه السلام عن الله عز و جل هل یراه المؤمنون یوم القیمة قال نعم و قد راوه قبل یوم القیمة
قیل متی قال حین قال لهم الست بربکم قالوا بلی ثم سکت ساعة ثم قال و ان المؤمنین لیرونه فی الدنیا قبل
یوم القیمة الست تراه فی وقتک هذا قیل فاحدث بهذا عنک فقال لا فانک اذا حدثت به فانکره منکر
جاهل بمعنی ما تقول ثم قدر ان هذا تشبیه کفر و لیست الرؤیة بالقلب کالرؤیة بالعین تعالی الله عما
یصفه المشبهون و الملحدون و فی الاحتجاج عنه علیه السلام انه سئل کیف یعبد الله الخلق و لم یروه قال
علیه السلام راته القلوب بنور الایمان و اثبتته العقول بیقظتها اثبات العیان و ابصرته الابصار بما راته
من حسن الترکیب و احکام التألیف ثم الرسل و آیاتها و الکتب و محکماتها و اقتصرت العلماء علی ما رات من
عظمته دون رؤیته قیل الیس هو قادر ان یظهر لهم حتی یروه و یعرفونه فیعبد علی یقین قال لیس للمحال جواب
فظهر مما ذکر ان المعرفة و الرؤیة ترجعان الی امر واحد و انهما ثمرات الایمان علی بصیرة و قد ثبت ان اصل
المعرفة فطری للاشیاء و ان من شیء الا یسبح بحمده و لکن لا تفقهون تسبیحهم و قد ورد فی فطرة الله
التی فطر الناس علیها انها التوحید و قال الله تعالی و لئن سالتهم من خلق السموات و الارض لیقولن الله
و انما ضل عنهم المعرفة بالمعرفة و البصیرة بالرؤیة بلی هر ذره که از خانه بیرون شود صورت آفتاب بیند اما
نمیداند که چه می بیند چندین هزار ذره سراسیمه میروند در آفتاب و غافل از آن که آفتاب چیست
وقتی ماهیان جمع شدند و گفتند چند گاهست حکایت آب میشنویم و میگویند حیات ما از آبست
و هرگز آب را ندیدیم بعضی شنیده بودند که در فلان دریا ماهی است دانا و آب را دیده گفتند پیش او
رویم تا آب را بما نماید چون باو رسیدند و پرسیدند گفت شما چیزی غیر آب بمن نمائید تا من آب را بشما نمایم
با دوست ما نشسته که ای دوست دوست کو کو کو همی زنیم نعره بکوی دوست سالها دل طلب
جم از ما میکرد و آنچه خود داشت ز بیگانه تمنا میکرد گوهری که ز صدف کون و مکان بیرون بود

طلب از گمشدگان لب دریا میکرد بیدلی در همه احوال خدا با او بود او نمیدیدش و از دور خدایا میکرد
و همینست جواب سایلی که گوید آنچه در ترغیب بمعرفت و حکمت همی که مذکور شد منافی اخبار و آیات
که در منع از تفکر فی الله و الکلام فیه تعالی وارد شده زیرا که طالبان تصور حقیقت را بدور باش و
یحذرکم الله نفسه میرانند تا طلب محال نکنند تفکروا فی آلاء الله و لا تفکروا فی الله فانکم لن تقدروا قدره
زبان بکام خموشی کشیم و دم نزنیم چه جای نطق تصور درو نمی گنجد و عاشقان وصول حضرت را بعلم
الی الله المصیر میرسانند تا دل خود را بخانه حق الیقین بنا نمایند من کان یرجو لقاء الله فان اجل الله لآت
بهر عاشقان بشارت که نماند این جدائی برسد زمان دولت بکند خدا خدائی و شک نیست که حصول
شیء غیر تصور حقیقت آن شیء است من ندانم چه در چه فنی این قدر دانم که در جان منی و دلائلی دیگر
بتبعید اذا بلغ الکلام الی الله فامسکوا ترهیب کردند و دیگران را بترتیب من عرف نفسه فقد عرف ربه
ترغیب نمودند آنرا محکم لیس کمثله شیء حیرت افزود و اینرا متشابه و هو السمیع البصیر دلالت نمود
آنرا تنزیه لیس کمکان بی چیره حیران کرد و اینرا تشبیه اینما تولوا فثم وجه الله کار آسان آنرا یاس کلما میزتموه
باوهامکم فی ادق معانیه فهو مخلوق مصنوع مثلکم مردود الیکم محروم ساخت و اینرا بوجای
فاحببت ان اعرف نواخت آنرا بتازیانه ما للتراب و رب الارباب دور گردانید و اینرا در
آشیانه و هو معکم اینما کنتم مسرور و مطمئن نشانید اولئک ینادون من مکان بعید
و نحن اقرب الیه من حبل الورید بیجا مگذار بخطاب و ما اوتیتم من العلم الا قلیلا سر باز زد
و آشنایان را ببشارت و من یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا سرافراز کرد در حق آنان آمد علیکم
بلین الجانب و در شان ایشان فرمود ان من العلم کهیئة المکنون لا یعلمه الا اهل المعرفة بالله
و از آنچه گفتیم معلوم شد که همه مردم را قابلیت فهم این علم و توفیق این عبادت نیست و همه کس شایسته
این شرف و سعادت نه فان شاهق المعرفة اشمخ من ان یطیر الیه کل طایر و سرادق البصیرة احجب من
ان یحوم حوله کل سایر و یضل به کثیرا و یهدی به کثیرا و لهذا ایشان از نا اهل مضنون میدارند چون
در مکنون در صدف سینه مخزون نهفته معنی نازک بسی است در خط یار تو فهم آن نکنی ای
ادیب معذورم و قال امیر المؤمنین علیه السلام انه اندمجت علی مکنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشیة

في الطرق البيضة. وقال عليه السلام مشيراً الى صدره هاه ان ههنا لعلماً جماً لو اصبت له حملة بلى
اصبت لقناً غير مامون عليه مستعملاً آلة الدين للدنيا ومستظهراً بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه
او منقاداً لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك
او منهوماً باللذة سلس القياد للشهوة او مغرماً بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب
شيء شبهاً بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة
اما ظاهراً مشهوراً او خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك اولئك والله
الاقلون عدداً الاعظمون قدراً بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب
اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون
وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك
خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقاً الى رؤيتهم. حضرت امام زين العابدين عليه السلام
ميفرموده اند. اني لاكتم من علمي جواهره. كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا. وقد تقدم في هذا ابو حسن
الى الحسين ووصى قبله الحسنا. يا رب جوهر علم لو ابوح به. لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا. ولاستحل
رجال مسلمون دمي. يرون اقبح ما ياتونه حسنا. وقال عليه السلام والله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان
لقتله. ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان علم العلماء صعب
مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان قال وانما صار سلمان
من العلماء لانه امرؤ منا اهل البيت فلذلك نسبته الى العلماء. اراد عليه السلام اهل بيت التوحيد والعلم
والمعرفة لا اهل بيت النسوان والصبيان والاهل والاولاد. وفي الحديث النبوي ايضاً سلمان منا
اهل البيت. وفيه ايضاً لو علم ابو ذر ما في بطن سلمان من الحكمة لكفره. وفي رواية لقتله. وفي الكشاف عن
الصادق عليه السلام في سورة الاحزاب ايكم [illegible] تعودنا ان ننطق بها لنطقنا ولكن الناس اذا وجدوا دخلوا.
وسحرا من تكلي اجبته. بيا عن ليلى بغير تيهي. بتولون جزنا فانتسابها. وما انا ان جزتهم باين. اركشدم دل
درحرم يار بماند. وانكه اين كار رندانست وانكار بماند. وعنه عليه السلام ان امرنا سر مستور في سر مقنع بالميثاق
من هتكه اذله الله. وقال ان الحق وحق الحق ومن الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر المستور وسر

متنع

متنع بسر. وقال خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوا على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب
لا يحتمله الحديث كما مضى. وعن امير المؤمنين عليه السلام ان حديثنا صعب مستصعب خشن مخشوش فانبذوا
الى الناس نبذاً فمن عرف فزيدوه ومن انكر فامسكوا لا يحتمله الا. وعن الباقر عليه السلام ان حديث آل محمد
صعب مستصعب ثقيل مقنع اجرد ذكوان لا يحتمله الا. وفي آخره او مدينة حصينة ومعنى ذكوان ذكي
ومعنى اجرد طري كما ورد عنهم عليهم السلام. نستودان مكو اسرار مستى. حديث جان مپرس از نقش ديوار
وسال كميل بن زياد مولانا امير المؤمنين عليه السلام عن الحقيقة فقال عليه السلام مالك والحقيقة قال
اولست صاحب سرك قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني ثم اجاب عما سال. شرح مجموعه گل مرغ سحر
داند وبس. كه نه هر كو ورقي خواند معاني دانست. وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من وضع الحكمة في غير اهلها
جهل ومن منع اهلها ظلم ان للحكمة اهلاً فاعط كل ذي حق حقه. مصلحت نيست كه از پرده برون افتد راز
ورنه در مجلس رندان خبري نيست كه نيست. الباب الخامس في وجوب اخذ العلم عن اهل بيت الرسالة
والولاية دون غيرهم يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله. احكام شرعيه ومسائل دينيه دانند وحكم ميان مردمان نتوانند مگر خليفه الله
متحر است در دين ووحي كه امام وپيشواي خلايق بند ومبعوثند بجهت هدايت وتكميل خلق ودر واسطه اند در وصول
فيض حق بخلق ومنبع علم ومرجع سرچشمه وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً است. فالواجب
على كل مسلم ان يعرف خليفة الله ويقلده في العقايد والاعمال وياخذ بكل ما يسمع منه بالمشافهة او باخبار
من يوثق به ولو بوسايط اما المحكم فيعتقده ويعمل به واما المتشابه فيؤمن به ويصدقه على مراد قائله ويكل علمه
الى تاويله وانما يختلف في الاعتقاد والعمل على قدر فهمه وبحسب مرتبته من باب التسليم من دون تعرض لرد
بشيء ولا يطلب دليل عليه بفكره فان الاذهان مختلفة والقوة المفكرة متولدة من المزاج فتختلف نظراً باختلاف
مزاجها فيختلف ادراكها وحكمها فيما ادركته فاكثر المشاده ودواء الجهل والبلادة ليس الا التسليم لاهل
بيت النبوة كما قال سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما
قضيت ويسلموا تسليماً. وعن الباقر عليه السلام قال والله لا يؤخذ العلم الا من اهل بيت نزل عليهم
جبرئيل عليه السلام. وفي رواية عن الصادق عليه السلام قال والله لا يوجد العلم الا منا. وعنه عليه السلام

كل علم لا يخرج من هذا البيت فهو باطل واشار بيده الى بيته. وعنه عليه السلام اذا اردت العلم الصحيح فخذ
عن اهل البيت فانا رويناه واوتينا شرح الحكمة وفصل الخطاب ان الله اصطفانا وآتانا ما لم يؤت
احداً من العالمين. وعن الباقر عليه السلام في قول الله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه قال قلت ما
طعامه قال علمه الذي ياخذه عمن ياخذه. قال المعلم الاستاد والهادي الى طريق الرشاد محمد بن مرتضى
الملقب بمحسن قدس الله سره لما كان تفسير الآية ظاهراً لم يتعرض له وانما تعرض لتاويلها بل التحقيق ان كلا
المعنيين مراد من اللفظ باطلاق واحد فان الطعام يشمل البدن والروح جميعاً كما ان الانسان يشمل
البدن والروح معاً فلا تاويل بل كلا المعنيين تفسير بل هما معنى واحد بلا تعدد وبيانه ان المراد ان الانسان
كما انه مامور بان ينظر الى غذائه الجسماني ليعلم انه نزل من السماء من عند الله بان صب الله الماء صباً ثم شق
الارض شقاً الى آخر الآيات فكذلك مامور بان ينظر الى غذائه الروحاني الذي هو العلم ليعلم انه نزل من السماء
من عند الله تعالى بان صب الله امطار الوحي الى ارض النبوة وشجر الرسالة وينبوع الحكمة فاخرج منها حبوب الحقائق
وفواكه المعارف ليتغذى بها ارواح القابلين للتربية فقوله عليه السلام علمه الذي ياخذه عمن ياخذه اي ينبغي له
ان ياخذ علمه عن اهل بيت النبوة الذين هم مهابط الوحي وينابيع الحكمة الآخذين علومهم عن الله حتى
يصلح ان يصير غذاءً لروحه دون غيرهم ممن لا رابطة بينه وبين الله من حيث الوحي والالهام. وعن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح. قال الاستاد اعلى الله درجته
الشريفة ان اصلاح القلب وتطهيره بالعبادات الجسمانية وتصفية النفس وتهذيبها بالاعمال البدنية
ليست مقصودة بالذات لانهما كالاعدام للملكات والعدم لا يكون مطلوباً بالذات بل الغرض انما المطلوب ان
ينكشف له المعارف الحقيقية من العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر لكل انسان بحسب عقله وفهمه
على تفاوت مراتبهم في ذلك ولا ينكشف بهذه المعارف الا بان يقع ذلك الاصلاح والتطهير على وجه
ماخوذاً عن صاحب الشرع صلوات الله عليه مع اعتقاد صحيح ولو بالسماع منه فمن اقتصر في سلوكه على مجرد العمل
والرياضة والمجاهدة من غير بصيرة ولا معرفة فالتصفية تضره ولا تنفعه اذ تتحرك النفس بالخواطر الرديئة
وتستولي عليه الوساوس النفسانية فيتشوش القلب حيث لم يتقدم له رياضة النفس في العلوم الحقة والافكار
الصحيحة ولم ياخذ كيفية العبادة عن صاحب الشرع وخلفائه صلوات الله عليهم فينبعث بالقلب

خيالات

خيالات فاسدة وتصورات باطلة واوهام كاذبة وربما يتخيل في ذات الله وصفاته اعتقادات فاسدة
من باب الكفر والزندقة وهو يزعم انها صحيحة نعوذ بالله منه وربما يقتدي بغيره فيستحق عشرة ويصير
الجاهلين المتنسكين القاصين للظاهر ثم مع ذلك قلما يخلو من اعجاب بنفسه وافتخار بعمله واغترار بعبادته
ونظر الى الناس بعين الاحتقار والازدراء وربما يتشحن باطنه بامراض نفسانية وهو غافل عنها غير
ملتفت الى معالجتها وازالتها وربما يظن الرذائل فضائل والعيوب كمالات فيكون ممن اخبر الله تعالى عنهم
بقوله هل ننبئكم بالاخسرين اعمالاً الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً.
حافظ اگر قدم نهي در ره خاندان بصدق. بدرقه رهت شود همت شحنه نجف. سبحان الله عجب
از قومي كه بهترين پيغمبران را بايشان فرستاده اند بجهت هدايت وپيغمبر ايشان از روي فرموده
از روي رحمت وعنايت پيغمبر ايشان كتابي گذاشته وخليفه دانا بان كتاب واحداً بعد واحد
بجاي خود گذاشته بنصي انجناب حق تا افاضه نور او تا قيام قيامت باقي وتشنگان علم وحكمت را
بقدر حوصله ودرجه ايمان هر يك ساقي باشد حيث قال اني تارك فيكم الثقلين ان تمسكتم بهما
لن تضلوا ابدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي ايشان التفات بهدايت ادمي نمايند وازپي در يوزه
علم بر در ام سالفه ميگردند وانم جوي ان قوم استمداد ميجويند يا بعقول ناقصه خود استبداد مينمايند.
مصطفي اندر جهان وانگه كسي گويد ز عقل. آفتاب اندر سما وانگه كسي جويد سها. وروي ان اناساً
من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكتف كتب فيها بعض ما يقوله اليهود فقال صلى الله عليه
وآله وسلم كفى بها ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا
عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون. وورد انه ذكر في مجلس النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اوسط طاليس فقال لو عاش حتى عرف ما جئت به لاتبعني على ديني. باز ارچه گاه گاه
كلاه بر سر نهند كلاهي. مرغان قاف دانند آيين پادشاهي. همانا اين قوم گمان كرده اند كه بعضي
از علوم دينيه هست كه در قرآن وحديث يافت نميشود وازكتب فلاسفه يا متصوفه ميتوان دانست
از پي آن بايد رفت مسكينان نميدانند كه قصور نه از جهت حديث وقرآنست بلكه خلل در فهم و
قصور در درجه ايمان ايشانست قال الله سبحانه ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى

وهو بشری للمسلمین الی غیر ذلک مما فی معناه ای برادر سعی کن تا ایمان و یقینت از راه زهد و تقوی
قوی گردد تا علم و حکمت بیفزاید واتقوا الله ویعلمکم الله والا زیاده سری مکن و پا از گلیم خویش
بیشتر مکش رحم الله امرءا عرف قدره ولم یتعد طوره چو مستعد نظر نیستی وصال مجوی که جام جم
نکند سود وقت بی بصری وما بقی بعد هذا الا ان یوفق الله تعالی عباده للعمل بما امرهم به من اتباع
الخلیفة الحق فیما امر ونهی والوقوف عند حدوده ومراسمه من دون الخوض فی الفضول التی لم یؤمروا
بطلبها التی بسببها وقع الخلاف والاراء وتعبت بهم الافکار والاهواء قال الله تعالی ولو کان من
عند غیر الله لوجدوا فیه اختلافا کثیرا قال ابو حامد الاستاد احسن الله الیه فی بعض مؤلفاته عن حاله
علی اولی النهی انی من رفض مناهج التعلیم فی الکتاب والمعارف واتبع بعضا من الطوائف من
المتکلمین والمتفلسفین والمتصوفین والمتقشفین فهو ضال عن سبیل الهدی الا من تاب وامن
وعمل صالحا ثم اهتدی ثم قال الا فاعلموا اخوانی هداکم الله کما هدانی انی ما اهتدیت الا بنور الثقلین
وما اقتدیت الا بالائمة المصطفین ودونهم الا الله فما سوی هدی الله فان هدی الله هو الهدی
نه متکلم ونه متفلسف ونه متصوف ونه متکلف بلکه مقلد قرآن وحدیث پیغمبرم وتابع اهل بیت در
انتخاب حیرت تا از این طوایف اربع ملول و برکرانه وار ماسوای قرآن مجید وحدیث اهل بیت وبخیر
بدین دو آشنا باشد بیگانه. هرچه جز اندوه ام عمر از یاد من برفت. الا حدیث دوست که تکرار میکنم
عشق می ورزم وامید که این فن شریف. چون هنرهای دگر موجب حرمان نشود. چرا که مدتی مدید کرد را
بحث وتفتیش وتعمق در فکرهای دور واندیش بودم حاق تحکم قوم را آزمودم وبکنه تخالف هر یک
رسیدم وبدیده بصیرت دیدم که چشم عقل از ادراک سبحات جلال صمدیت عاجز و نور فکر از رسیدن
بسرادقات جمال احدیت قاصر بود کلما رام العقل ان یبصر منها شیئا انقلب الیه البصر خاسئا وهو
حسیر وکلما بزغ نور الفکر لیجیء اضمحل بها متلاشیا ثم افل وهو حسیر فلما رایت الامر کذلک نادیت من
وراء حجاب العبودیة سبحانک انی کنت من الظالمین غفرانک انی لا احب الآفلین انی وجهت
وجهی للذی فطر السموات والارض حنیفا وما انا من المشرکین ان صلوتی ونسکی ومحیای ومماتی
لله رب العالمین لا شریک له وبذلک امرت وانا من المسلمین. هر جا که بدیدیم بدو یار شدیم

هر جائی که شنیدیم گرفتار شدیم. گر پای حرم حسن تو چون روی نمود. چار تکبیر زدیم از همه بیزار شدیم
پرتو حسن تو چون تافت برفتیم از هوش. چونکه هوش از سر ما رفت خبردار شدیم. در پی پرده پندار
بسر می بردیم. خفته بودیم ز بینایی تو بیدار شدیم. شربت لعل لبت بود شفای دل ما. بعبث
زپی نسخه عطار شدیم. مصحف روی وحدیث لبت از یاد ببرد. هرچه خواندیم ودگر بر سر تکرار شدیم
راه رفتیم بسی تا که بره پی بردیم. کار کردیم که تا واقف اسرار شدیم. در دل ودیده ما نور
تجلی فروخت. تا بنیروی یقین مظهر انوار شدیم. سر ز دریای حقایق چو برون آوردیم
بر سر اهل سخن ابر گهربار شدیم. آشنا فیض از این کوی سخن بهره ببرد. نزد بیگانه عبث بر
سر گفتار شدیم.

الباب السادس فی کیفیة تحصیل علم الحکمة وانه انما یحصل بتایید الله سبحانه

انما یحصل هذا العلم من الله بالالهام لمن تبتل الیه تبتیلا واشتغل بالذکر والفکر الیه سبیلا علی قدر صفائه ووجوده وقوة
واستعداده فلا یحصل الا بعد فراغ القلب وصفاء الباطن وتخلیته من الرذائل وتحلیته بالفضائل ولا سیما الزهد فی
الدنیا ومتابعة الشرع وملازمة التقوی واتقوا الله ویعلمکم الله ان تتقوا الله یجعل لکم فرقانا ولو ان اهل القری
امنوا واتقوا لفتحنا علیهم برکات من السماء والارض ومن یتق الله یجعل له مخرجا ویرزقه من حیث لا یحتسب والذین
جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا فوجدا عبدا من عبادنا اتیناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وفی الحدیث النبوی
لیس العلم بکثرة التعلم انما هو نور یقذفه الله فی قلب من یرید الله ان یهدیه وقال من اخلص لله اربعین صباحا
ظهرت ینابیع الحکمة من قلبه علی لسانه وقال العلم نور وضیاء یقذفه الله فی قلوب اولیائه وانطق به علی لسانهم
وقال من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم یعلم وقال العلم علم الله لا یعطیه الا لاولیائه وقال ما من عبد الا ولقلبه عینان
وهما غیب یدرک بهما الغیب فاذا اراد الله بعبد خیرا فتح عینی قلبه فیری ما هو غائب عن بصره وقال ان النور
اذا دخل فی القلب انشرح وانفسح قیل یا رسول الله هل لذلک من علامة قال نعم التجافی عن دار الغرور والانابة الی دار
الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وفی کلام امیر المؤمنین علیه السلام ان من احب عباد الله الیه عبدا اعانه
الله علی نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدی فی قلبه الی ان قال قد خلع سرابیل الشهوات وتخلی
من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمی ومشارکة اهل الهوی وصار من مفاتیح ابواب الهدی ومغالیق
ابواب الردی قد ابصر طریقه وسلک سبیله وعرف مناره وقطع غماره واستمسک من العری باوثقها ومن الحبال بامتنها

فهو من الیقین علی مثل ضوء الشمس وفی کلام آخر له علیه السلام قد احیی قلبه وامات نفسه حتی دق جلیله ولطف غلیظه
وبرق له لامع کثیر البرق فابان له الطریق وسلک به السبیل وتدافعته الابواب الی باب السلامة ودار الاقامة
وثبتت رجلاه بطمأنینة بدنه فی قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضی ربه وقال علیه السلام لیس العلم فی
السماء فینزل الیکم ولا فی تخوم الارض فیخرج لکم ولکن العلم مجبول فی قلوبکم تادبوا باداب الروحانیین یظهر لکم
سر مکش ای حافظ از آه نیم شب. تا چو شمع نور دل تابان شود. وتحقیق القول فی بیان حصول هذا النور
ان قلب الانسان مستعد لان یتجلی فیه حقیقة الحق فی الاشیاء کلها واجبها وممکنها وانما حجب عنها اما
لنقصان فی ذاته کقلب الصبی وهو یشبه نقصان صورة المرآة کجوهر الحدید قبل ان یصیقل او لکثرة المعاصی والخبث
الذی تراکم علیه من کثرة الشهوات المانعة من صفائه وجلائه وهذا یشبه خبث المرآة وصداها او لعدوله عن
جهة الحقیقة المطلوبة لاستیعاب همه بتهیئة اسباب المعیشة او تفصیل الاعمال والطاعات البدنیة المانعة
من التامل فی الحضرة الربوبیة والحقائق الخفیة الالهیة فلا ینکشف له الا ما هو متفکر فیه وهذا یشبه کون المرآة معدولا
بها عن جهة الصورة او لحجاب بینه وبین المطلوب من اعتقاد سبق الیه منذ الصبا علی سبیل التقلید والقبول بحسن
الظن فان ذلک یحول بینه وبین حقائق الحق ویمنع ان ینکشف فی قلبه خلاف ما تلقفه من ظاهر التقلید و
هذا یشبه الحجاب المرسل بین المرآة وبین الصورة المطلوب رؤیتها او لجهل بالجهة التی یقع فیها العثور علی المطلوب
فان طالب العلم لیس یمکنه ان یحصل العلم المطلوب الا بالتذکر للعلوم التی تناسب مطلوبه حتی اذا ذکرها و
رتبها فی نفسه ترتیبا مخصوصا حصل له المطلوب فاذا لم یکن عنده العلوم المناسبة لذلک لم یحصل له المطلوب و
هذا یشبه الجهل بالجهة التی فیها الصورة المطلوبة فهذه هی الاسباب الحائلة بین مرآة القلب وبین اللوح المحفوظ
الذی هو عقل منقوش بجمیع الاشیاء المنقضیة الی یوم القیمة فتجلی حقائق العلوم من مرآة اللوح الی مرآة القلب
یضاهی انطباع الصورة من مرآة فی مرآة تقابلها وکان الحجاب بین المرآتین یزال تارة باستعمال الجارحة
واخری بسبب هبوب ریح [illegible] فکذلک استفادة العلوم قد تکون باستعمال القوة المفکرة وقد تهب ریاح الالطاف
الله فینکشف الحجب عن القلب فتتجلی فیها بعض ما فی اللوح ویسمی الاول بالاکتساب والثانی بالالهام فلم یفترقا
فی نفس العلم ولا فی محله ولا فی سببه ولکن فی جهة زوال الحجاب وکلاهما مشترکان فی انهما بواسطة الملک الذی
علم العلم کما قال تعالی علم بالقلم وبما حققنا ظهر الفرق بین الالهام والتعلم فی استکشاف الحقایق

وقال

الله ولی التوفیق

وقال بعض العلماء فی بیان الفرق انا لو فرضنا حوضا محفورا فی الارض احتمل ان یساق الیه الماء من فوقه بانهار
یفتح الیه ویحتمل ان یحفر اسفل الحوض ویرفع منه التراب الی ان یقرب من مستقر الماء الصافی فینفجر الماء من اسفل الحوض
ویکون ذلک الماء اصفی وادوم وقد یکون اغزر واکثر فکذلک القلب مثل الحوض والعلم مثل الماء والحواس الخمس مثل الانهار
ویمکن ان یساق العلوم الی القلب بواسطة انهار الحواس والاعتبار بالمشاهدات حتی یمتلی علما ویمکن ان یسد
عن هذه الانهار بالخلوة والعزلة وغض البصر ویعمد الی عمق القلب بتطهیره ورفع طبقات الحجب عنه حتی ینفجر ینبوع
العلم من داخله وحکایة اهل الصین والروم فی تصویر جانبی الصفة المرخی بینهما ستر وتکلف الرومیین وصبغهم
بالاصباغ الغریبة وتجلیة اهل الصین وتصقیلهم من غیر صبغ مشهور وفی الفرق بین المقامین اشار من قال
اخذتم علمکم میتا عن میت واخذنا علمنا عن الحی الذی لا یموت انتهی اذا عرفت هذا فاعلم ان اصحاب المعرفة
لم یحرصوا فی باب العلوم الالهیة دون التعلیمیة علی دراسة العلم والبحث عن اقاویل المصنفین بل قالوا
طریقة انما هذه محو الصفات المذمومة وقطع العلائق کلها والاقبال بکنه الهمة علی الله تعالی ومهما حصل ذلک
کان الله هو المتولی لقلب عبده والمتکفل بتنویره بانوار العلوم واذا تولی الله امر القلب فاضت الرحمة واشرق
النور علیه وانشرح الصدر وانکشف له سر الملکوت وانقشع عن وجه القلب حجاب الغرة بلطف الرحمة وتلالأ
فیه حقایق الامور الالهیة وقد یحتج بهذا الطریق الی تطهیر محض من جانبک وجلاء وتصفیة ثم استعداد وانتظار فقط
لما یفتح الله من الرحمة اذ الانبیاء والاولیاء انکشف لهم الامور وفاض علی صدورهم النور لا بالتعلم و
الدراسة للکتب بل بالزهد فی الدنیا والتبری من علائقها والاقبال بکنه الهمة علی الله فمن کان لله کان الله له
واما العلماء النظار وذووا الاعتبار فلم ینکروا وجود هذا الطریق وافضائه الی المقصد علی الندور فانه اکثر
احوال الانبیاء والاولیاء ولکن استوعروه واستبطؤوا ثمرته واستبعدوا اجتماع شروطه وزعموا ان محو العلائق
الی ذلک الحد کالمتعذر وان حصل فی حال فثباته ابعد وفی اثناء هذه المدة قد یفسد المزاج ویختل العقل
ویمرض البدن واذا لم یتقدم ریاضة النفس وتهذیبها بحقایق العلوم تشبثت بالقلب خیالات فاسدة
تسکن الیها النفس طول العمر دون النجاح وکم من صوفی بقی فی خیال واحد عشرین سنة ولو کان قد اتقن
العلوم من قبل لانفتح له وجه الالتباس فی الحال فالاشتغال بطریق التعلم اوثق واقرب الی الغرض وزعموا ان
ذلک یضاهی ما لو ترک الانسان تعلم الفقه وزعم ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم لم یتعلم وکان لکن صار فقیها [illegible]

٣١

بالوحي والالهام من غير تكرار وتعليق وانا انشاد بما انتهى بالرياضة اليه ومن ظن ذلك فقد ظلم نفسه وضيع عمره
بل هو كمن يترك طريق الكسب والحراثة رجاء العثور على كنز من الكنوز فان ذلك وان كان ممكنا لكنه بعيد جدا
فكذلك فالاولى للمبتدي اولا من تحصيل ما حصله العلماء وفهم ما قالوه ثم لا بأس بعد ذلك بالاشتغال بما لم ينكشف من
العلماء ايضا فينكشف بالمجاهدة بعد ذلك جلية كنه الحال. قال بعض المحققين شرط غالبا في تصفية القلب
حتى يستعد لانتقاش العلوم الحقيقية امران اكتساب العلوم الرسمية والعمل بالطاعات البدنية انتهى. والوجه
في الشرط الاول يظهر مما ذكرناه واما الوجه في اشتراط الامر الثاني فهو ان خشوع الجوارح وخضوع الابدان مع
تنظيفه ونزاهته وتطهيره مع ذكر الله باللسان وتحميده وتمجيده والاعراض عن الاغراض الحسية والامتناع
عنها بكف الحواس وذكر احوال الملكوت والجبروت والتشبه بها وبالمقربين من عباد الله الصالحين بتخليص يوجب
عروج القلب والروح الى الحضرة القدسية والاقبال على الحق والاستفاضة عن عالم الانوار وتلقي المعارف
والحقايق والاستمداد من ملكوت السموات فوضعت عبادة شاملة لهيئات الخضوع والخشوع واتعاب الجوارح
مع شرائط التنظيف والتزيين وقصد القربة وصدق النية والاذكار المذكرة لنعم الله وثناء بما يليق بحضرته
وغايتها التذلل لعظمته والاذعان لامره وحكمه فان لكل علة مع معلولها ولكل لازم مع ملزومها مناسبة
شديدة فيكون حصول ما يناسب احدهما معدا لحصول ما يناسب الاخر فيكون قراءة الكلام النازل من الوحي
الالهي سيما حين الاتصال بعالم النور عند تدبر معانيه والتفكر في حقايقه معدة لهيئات قدسية مطلوبة
في الصلوة التي هي معراج المؤمن ولا شبهة في ان تكرر الافعال والحركات يوجب حدوث الملكات والحالات.
ثم انه ثبت ان الحركات العلوية مبادؤها الاطلاعات الشوقية الحاصلة في الاجرام الكريمة الفلكية ومنتهاها
الاشراقات الفايضة عليها من عللها واسبابها بتحريك مبادئ كمالاتها وتشويقها اياها اليه فهو مبدؤها
واليه مرجعها في دورية حركاتها وهو الذي افاد فيها شوقا اوجب لها تطواف الاطراف فقد دارت حوله
بالكعبة طائفة تقربا الى الله وطلبا لمرضاته والصوم والزكوة يوجبان صرف النفس عن التوجه الى الامور الدنية
البدنية وفيهما تحصيل الملكة ترك الالتفات الى غير الله وعلم الله تركها بالكلية لمصلحة البقاء مدة وانتظام العالم.
فاعلم انه يجب على كل مسلم بمقتضى اسلامه اماطة اذى هويته عن طريق المسلمين من قلبه ووجه سره الى سالكين
الله تعالى فان من اعظم حجب السالك هويته وتعينه. وجودك ذنب لا يقاس به ذنب. وما لم يفن السالك عن هويته

فلم ترتفع

٣٢

ولم يرتفع من البين حبل تعينه ولم يضمحل اضمحلال الجليد وذوبان الثلج عند استيلاء قهر شمس الحقيقة عليه لم يشاهد
ذات الحق تعالى فان رفع السالك الذاهب الى الله بقدم الصدق والمعرفة اذى هويته التي هي من جملة الاذى
وان تطورت في اطواره بصورة الطبيعة والنفس والعقل كالكوكب والقمر والشمس كان كالخليل عليه السلام
صادقا في دعواه وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين.
فاول درجة السير الى الله هو الخروج عن مضيق العالم وقيد البشرية وصفاتها والهيئات النفسانية و
لكنه لا يزول رين البشرية وغين التعين عن القلوب الا بجذبة من جذبات الحق التي توازي عمل الثقلين
فانظر في انه اذا لم يخل مرآة قلب سيد الكائنات واشرف الممكنات عن اصدية الالتفاتات وغيوم
التوجهات الى هذا العالم حتى احتاج صلوات الله وسلامه عليه وآله لحفظ مقام القرب والعندية الى
الاستغفار بيومه وليلته سبعين مرة كما جاء في الخبر فمن الذي خلصت مرآته ونقيت ذاته عن
اوصاف البشرية بالكلية بمجرد الاكتساب والعمل من غير جذبة ربانية والتجرد عن رق النفس وعبودية
الهوى والاقبال بالكلية الى الله انما يحصل بجوده سبحانه وامداده في حق السالك المعتصم بحبله المتين
مثل القاء الله الالهامات المتتالية في فكره وافاضة المعارف المتواردة على سره ليخرجه بالتوحيد
من عالم البشرية الى عالم الربوبية وذلك معنى قوله وعلمناه من لدنا علما.

الباب السابع

في ذكر اقوال طائفة من العلماء في حقية طريقة العرفاء.

اعلم ان كثيرا من اعلام العلماء الرسمية
الظاهرية رجعوا بعد طول اعمارهم وكثرة تحصيلهم الى طريقة اهل المعرفة والموحدين واقروا بحقيتها وابطال حجية
غيرها وكفى بهذا الاعتراف دليلا على بطلان طريقة الظاهريين وحقية مسلك العارفين فمن جملة كلمات الظاهريين ما اقر
به الفاضل فخر الدين الرازي وهو امام الاشاعرة وعلامتهم في جامعية العلوم وهو قوله في اخر مصنفاته ان العلم بالله
وصفاته وافعاله اشرف العلوم وان على كل مقام عقدة فعلم الذات عليه عقدة ان الوجود عين الماهية او الزائد عليها
وعلم الصفات هل هي زائدة على الذات ام لا وعلم الافعال هل الفعل مقارن للذات او متاخر ثم انشأ يقول
نهاية اقدام العقول عقال. واكثر سعي العالمين ضلال. وارواحنا في وحشة من جسومنا. وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا. سوى ان جمعنا فيه قيل وقال. وروي انه بكى يوما فسأله اصحابه عن بكائه
فقال على مسألة كنت اعتقدتها منذ ثلثين سنة فلاح لي الساعة ان الامر على خلافه فلما كان عندي ولم لا يجوز ان يكون

٣٣

جميع معلوماتي على هذا الوجه. ومنها ما قاله ابن ابي الحديد وهو من اعاظم المعتزلة وهو قوله. فيك يا اغلوطة الفكر
حار امري وانقضى عمري. سافرت فيك العقول فما. ربحت الا اذى السفر. وما قاله محمد الشهرستاني صاحب
كتاب الملل والنحل وهو من ائمة المتكلمة وهو قوله. لعمري لقد طفت المعاهد كلها. وسيرت طرفي بين تلك المعالم.
فلم ار الا واضعا كف حاير. على ذقن او قارعا سن نادم. وما قاله الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا بالتزامه عرف
حقيقة شيء اصلا في ايام حيوته وبالنظم انه لما حضرته الوفاة انشد هذه الابيات. اعتصام الورى بمغفرتك.
عجز الواصفون عن صفتك. تب علينا فاننا بشر. ما عرفناك حق معرفتك. وما قاله الفاضل افضل الدين
الخونجي عند وفاته وهو قوله. نهاية ما وصلت اليه اني علمت اني لا اعلم شيئا غير مسئلة واحدة وهي ان هذا المصنوع
مفتقر الى الصانع والفقر يرجع الى السلبي فما علمت شيئا اصلا. وما قاله الحكيم الفاضل نصير الدين الكاشي رحمه الله فانه
قال نهاية ما قد علمت في مدة ثمانين سنة هو ان هذا المصنوع محتاج الى صانع ومع ذلك تيقن عجائز الكوفة اكثر
من تيقني في هذا الباب عليكم بالعمل الصالح وطريقة الائمة المعصومين عليهم السلام فان غير هذا هوى ووسوسة وليس
مآلها الا الى الحسرة والندامة. وما فعله الحكيم الكامل افضل الدين الكاشي قدس سره فانه بعد رسوخه في الحكم الفلسفية و
العلوم الرسمية رجع الى طريق اهل الله وصار من كبارهم وصنف في هذا الفن كتبا ورسايل واحواله مشهورة وفضائله معلومة.
وما فعله العالم الكامل ابو حامد محمد الغزالي رحمه الله فانه بعد رجوعه من العلم الرسمي واعتقاده في العلم الالهي وتصنيفه
في هذا الفن كتبا ورسايل رجح علم التوحيد على جميع العلوم وكذلك علماء على علمائها. وما فعله الحكيم العارف صدر الدين
الاصفهاني المعروف بتركه فانه رجع ايضا من علمه وحكمته الى علم التوحيد واهله وصنف في هذا الباب كتبا ورسايل.
وما فعله الشيخ الكامل العارف كمال الدين بن ميثم البحراني فانه رجح طريق العارفين المحققين على طرق جميع العلماء و
المتكلمين وقال ان الحق الذي لا ريب فيه هو طريق الموحدين من اهل الله. وكذلك نقل استاده الكامل على بن سليمان
البحراني فان له كتبا ورسايل كثيرة في هذا الباب. وما فعله المولى الاعظم والبحر الخضم كمال الدين عبد الرزاق الكاشي
قدس الله سره فانه رجع من العلوم الرسمية الى العلوم الحقيقية ومن طريق علماء الظاهر الى طريق علماء الباطن وصار
من كبارهم وصنف في التصوف تصانيف حتى قال في خطبة الاصطلاحات. الحمد لله الذي نجانا من مباحث العلوم
الرسمية بالمن والافضال واغنانا بروح المعاينة من مكابدة النقل والاستدلال وانقذنا عما لا طائل تحته من كثرة

البتر

٣٤

القيل والقال وعصمنا من المناظرة والمعارضة والجدل والجدال فانها مثار الشبه ومظان الريب والشكوك و
الضلال. وما فعله سيد المحققين السيد الشريف الجرجاني فانه بعد توغله في العلوم الرسمية رجع الى علوم اهل الحقيقة وصنف
في ذلك رسايل كثيرة منها رسالته المشهورة في وحدة الوجود. وكذلك فعل العلامة الدواني ورسالته الزوراء شاهد
صدق على ما قلنا. ومن الحجج القاطعة من طرق العلماء الالهية اصحاب الرياضة والمجاهدة على العلماء الرسمية ارباب
النظر والمجادلة ما اجرى الله على لسان من هو حجة واضحة بين ابويهم بالعلم والفضل واعلام قائمة من جلتهم بالشرف
والرتبة وهو المولى الاعظم سلطان العلماء والمحققين برهان الحكماء والمتكلمين نصير الحق والملة والدين الطوسي
قدس الله سره فانه ذكر في فصوله بعد كلام في هذا الدور في معرفة ذاته وصفاته التي هي اعظم اصل من اصول الدين بل
هو اصل الدين كافة اذ لا يعرف بالعقل اكثر منه ولا يتيسر في علم الكلام التجاوز عنه اذ معرفة حقيقة ذاته
المقدسة غير مقدور للانام وكمال الهيبة اعلى من ان ينالها ايدي العقول والاوهام وربوبيته اعظم من ان
يتلوث بالخواطر والافهام والذي معرفة منه ليس الا انه موجود اذ لو اضفناه الى بعض ما نافاه عداه او سلبنا عنه
شيئا ان يوجد لزمنا تثنية بسببه وصف ثبوتي او سلبي او يحصل به مفتقد ذاتي معنوي تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.
ومن اراد الارتقاء عن هذا المقام ينبغي ان يتحقق ان وراء ذلك شيئا اعلى من هذا المرام فلا يقتصر همته على ما ادركه ولا
يشتغل عقله الذي ملكه بمعرفة الكثرة التي هي مادة العدم ولا يثبت عند زخارفه التي هي زلة القدم بل يقطع عن
نفسه العلايق الدنية ويزيل عن خاطره الموانع الدنيوية ويضعف حواسه وقواه التي بها يدرك الامور الفانية
ويحبس بالرياضة نفسه الامارة التي تشير الى التخيلات الواهية ويوجه همته بكليتها الى عالم القدس ويقصر امنيته على
نيل محل الروح والانس ويسأل بالخضوع والابتهال من حضرة ذي الجود والافضال ان يفتح على قلبه باب خزانة رحمته
ويورد نور الهداية التي وعده بعد مجاهدته حيث قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. ليشاهد الاسرار الملكوتية
والاثار الجبروتية ويكشف في باطنه الحقايق الغيبية والدقايق الغيبية الا ان ذلك تمام لم يحط على قدر كل ذي قدم
ونتايج لم يعلم شيئا تهاجت كل ذي جد بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء جعلنا الله واياكم من السالكين لطريقه
المستقيم بتوفيقه المستعدين للالهام بحقيقته المستبصرين بتجلي ذاته وترقيه. وايضا ليس كلامه في هذا الباب
منحصرا في هذا بل له رسايل وكتب فيها منها اوصاف الاشراف واغاز انجام وغير ذلك وعلى كلمات
اعاظم المحققين واكابر العارفين نظما ونثرا في الندامة على صرف اعمارهم في العلوم الرسمية وعدم التفاتهم الى

في الاصول

العلوم الحقيقية الاخروية اكثر من ان يحصى وما ذكرناه انموذج لما تركناه • قال شيخنا البهائي اعلى الله درجته
علم رسمی سر بسر قیلست و قال • نه از و کیفیتی حاصل نه حال • ذو نگردد بر تو هرگز کشف راز • گر شود شاگرد تو صد فخر رازی
طبع را افسردگی بخشد مدام • مولوی باور ندارد این کلام • علم نبود غیر علم عاشقی • ما بقی تلبیس ابلیس شقی • ز شمار
سینه خالی ز مهر گلرخان • کهنه انبانی بود پر استخوان • دل که خالی شد ز عشق آن نگار • سنگ استنجای شیطانش شمار
وین علوم و این خیالات و صور • فضله شیطان بود بر آن حجر • تو بغیر از علم عشق ار دل نهی • سنگ استنجا بشیطان میدهی
شرم بادت زانکه داری ای دغل • سنگ استنجای شیطان در بغل • لوح دل از فضله شیطان بشوی • ای مدرس درس
عشقی هم بگوی • چند و چند از حکمت یونانیان • حکمت ایمانیان را هم بدان • دل منور کن با نوار جلی • چند باشی
کاسه لیس بوعلی • سرور عالم شه دنیا و دین • سور مؤمن را شفا گفت ای حزین • سور افلاطون و ارسطو بچه
کی شفا گفتش نبی مجتبی • سینه خود را برو صد چاک کن • دل از این آلودگیها پاک کن • باد فنیق دوش
آن ورد و ب • وه چه خوش میگفت از روی طرب • ایها القوم الذی فی المدرسه • کلما حصلتموه وسوسه
فکرکم ان کان فی غیر الحبیب • ما لکم فی النشاة الاخری نصیب • فاغسلوا یا قوم عن لوح الفؤاد • کل علم
لیس ینجی فی المعاد • وقال صدر المحققین محمد بن ابراهیم الشیرازی فی مقدمة تفسیر سورة الواقعة انی کنت سالفا کثیر الاشتغال
بالبحث والتكرار شديد المراجعة الى مطالعة كتب الحكماء النظار حتى ظننت انى على شئ فلما انفتحت بصيرتي قليلا ونظرت
الى حالي رايت نفسي وان حصلت شيئا من احوال المبدا وتنزيهه عن صفات الامكان والحدثان وشيئا من احكام
المعاد لنفوس الانسان فارغة عن علوم الحقيقة وحقايق العيان مما لا يدرك الا بالذوق والوجدان وهي الواردة
في الكتاب والسنة من معرفة الله وصفاته واسمائه وكتبه ورسله ومعرفة النفس واحوالها من القبر والبعث والحساب و
الميزان والصراط والجنة والنار وغير ذلك مما لا يعلم حقيقتها الا بتعليم الله ولا ينكشف الا بنور النبوة والولاية
والفرق بين علوم النظار وبين علوم ذوي الابصار كما بين ان يعلم احد حد الحلاوة وبين ان يذوق الحلاوة
وكم بين ان تدرك حد الصحة وحد السلطنة وبين ان تكون صحيحا سلطانا وكذلك مقابل هذه المعاني فعلمت يقينا
ان هذه الحقايق الايمانية لا تدرك الا بالتصفية القلب عن الهوى والتهذيب عن اغراض الدنيا والعزلة عن صحبة
الناس وخصوصا الاكياس والتدبر في ايات الله واحاديث رسوله عليهم السلام والتدبر في سيرة الصالحين في جميع
العمر القليل وبين يدي السفر الطويل فلما احسست بعجزي واقتنعت اني لست على شئ فقد كنت قنعت عن الفضول

والنور بقلل وفي اشتعلت نفسي لكثرة الاضطرار اشتعالا قويا والتهبت قلبي لشدة الانفجار التهابا قويا
فتداركته العناية الازلية بالرحمة ونظرت اليه العواطف الربانية بشئ من لوامع الملكوت فافاض على من بحر
الجود شيئا من اسرار الوجود وافادني منظرا لجنات وسنن الملمات بعضا من اسرار الايات وشواهد البينات
فاطلعت على بعض اسرار التنزيل وحقايق التاويل فرعت حجزة من الله ورسوله في تفسير طايفة من السور و
الايات وقرعت باب رفع الحجب عن وجوه البينات وكشف النقاب عن ذواتها بحمد الله كطبقات الجنان
مفتحة الابواب بنيتها وجوه من اهل اليمن بيا ودوا ادا اصحاب الكشف واليقين سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين اي حزنا فانه اقدس الله روحه وعن حالة علماء الظاهر وغاية جهلهم التي هم عليها اخرجوا انا اثر من
عليه السلام بتوكلا ان من ابغض الخلق الى الله تعالى لرجلين رجل وكله الله الى نفسه فهو جاير عن قصد السبيل
مشعوف بكلام بدعة قد لهج بالقوم والصلوة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل
لمن اقتدى به في حيوته وبعد موته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا وجهال الناس غان باغباش
الفتنة قد سماه اشباه الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر ما قل منه خير مما كثر الى ان قال فهو من لبس
شبهات ركاب شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض في العلم بضرس قاطع الحديث ومثل الرجل الاول
المبتدع في الاصول والثاني في الفروع • وقال الصادق عليه السلام طلبة العلم ثلثة فاعرفهم باعيانهم وصفاتهم صنف يطلبه للجهل
والمراء موذ ممار متعرض للمقال في اندية الرجال تيذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلا من الورع فدق الله من هذا
خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء
من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فاعمى الله على هذا خبره وقطع من اثار العلماء اثره وصاحب الفقه والعقل
ذو كآبة وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شأنه
عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيمة امانه • وقال العارف
الاوحدي السيد حيدر الاملي في كتابه المسمى بجامع الاسرار ما ملخصه اعلم ان مثل علماء الرسوم وعلومهم الظاهرة ومثل
علماء الوارثين وعلومهم الباطنة مثل شخص مات وله ابنان غايبان منه فخلف لكل واحد من ابنيه بيتا فيه مدة
حفر الابنان ودخل كل واحد منهما بيته فوجد الاول في بيته برا حفيرة ليس فيها ماء وهو غير عالم بان ولد حفرها في
الاحجار المانعة عن خروج الماء طلع له الماء من تحت الارض واستراح من التعب والطلب ابدا فحمل حظه فقد عقله

قام وحفر من جانب البئر عشرة انهار واجرى الماء بها الى البئر وتصور ان جميع الانهار حصول فانها على هذا الوجه
لا يمكن وما عرف انه ليس كذلك لانه اذا انقطع من البئر هذه الانهار الجارية ساعة واحدة بقيت على قرارها خربة
يابسة بل انجس واردى مما كانت عليها لانه لا يمكن ان يبقى من ذلك الماء فيه شئ ويتعفن ريحها وينتن ويتولد
منه اشياء بها امراض رديئة واوجاع مهلكة مثل السل والدق والاستسقاء وغير ذلك بل يصل الى مرتبة يكون
شربه موجبا الهلاك الكلي فالبيت في هذا المثل جسد ابن ادم والبئر قلبه والانهار الجارية الحواس الظاهرة و
الباطنة والماء العلوم الحاصلة بواسطة الحواس فاذا بطلت الحواس بعرض او كبر او غير ذلك من الموانع في هذا العالم
فبقي قلبه خاليا من جميع العلوم الحاصلة بواسطتها وصار خرابا يابسا مظلما كدرا كما يبقى البئر بعد الانهار الجارية
وان بقي فيها شئ قليل يمكن ان يتعفن بواسطة مرض الجهل وداء العمى ويحصل منه الاغراض الاخر مثل العجب والكبر و
الحسد والحرص والبخل والشره وغير ذلك حتى يصل الى مرتبة لا يمكن الخلاص منها مثل الجهل المركب الموسوم عند المحققين
بالداء العضال ويكون موجبا للهلاك الحقيقي والشقاء الابدي واذا بطلت تلك الحواس بالموت الطبيعي وهو على
هذا الحال ودخل في عالم الاخرة خاليا خاليا من العلوم مطلقا فنعوذ بالله من العذاب الذي يصل اليه بواسطة
هذه الافعال الردية والاخلاق الحاصلة له فان حاله يكون اردى واخبث من الذي كان في هذا العالم الا
اذا انكشف احواله عليه على ما هي عليها وعرف ان العلوم المقصودة بالذات غير التي كان يحصلها من الخارج بواسطة
الحواس بل العلوم الطبيعية التي كانت مقصودة بالذات كانت مستورة في قلبه مركوزة في جبلته وكان جاهلا
باخراجها واظهارها وما حصلت له نتيجة وحسرة ما يمكن تقريرها بوجه من الوجوه اصلا هذا حال الابن الجاهل عن
البئر الحقيقية واخراج الماء الحقيقي الذي هو العلوم الالهية • واما حال الابن العالم بحفر البئر واخراج ما تحتها ورفع
الاحجار المانعة من جري الماء الذي هذا فن قوة علمه وكمال عقله قام وحفر البئر من التحت ورفع جميع الموانع منها حتى
خرج الماء وهاد وشرب منها وصار ريانا وخلص من التعب والطلب باقي العمر لانه كلما احتاج الى الماء وجده حاضرا
وايضا صار له هذا الماء في هذا العالم سببا للصحة وموجبا للراحة ويتولد منه بعكس ذلك الماء القوة والسمن و
البسط والفرح والشهوة والنشاط واذا خرج من هذا العالم صار وارثا للاولاد والانساب يشربون منها وينتفعون
بها فالبيت في هذا المثل ايضا جسد ابن ادم والبئر قلبه والحفر المجاهدة والرياضة برفع الموانع الدنيوية والتعلقات
النفسانية لانه اذا عرف هذا وحفر بئر القلب طلع له ماء العلوم الحقيقية الالهية الادنية الواصلة اليه من امر رب

ادم الحقيقي وصار ريانا بعد ما كان عطشانا وصار غنيا بعد ما كان فقيرا وعالما بعد ما كان جاهلا و صار ذوات
سبب حيوة دنيا واخرة اما الدنيا فكانت سبب حيوة المعنوية واللذات الروحانية واما الاخرة فيكون
سبب البقاء الابدي والكمال الحقيقي والوصول الى الحضرة الالهية وخاصيتها وهو انه يكون انا فانا احسن مما
كان واحلى منه لانها سبب العروج والصعود دنيا واخرة لتولد ذوي علما لان منبعها التجليات
الالهية والفيضات الربانية غير منقطعة بالاتفاق ولقوله ايضا لا مقطوعة ولا ممنوعة وهذا المنبع و
العين المخصوصة بالابرار والمقربين في قوله ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب
بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وقوله عينا يشرب بها المقربون • فالمتولد من هذا الماء بعكس ذلك الماء في الدنيا
المعرفة والحكمة والاداب والاخلاق والتواضع والخشوع والكرم والاحسان والوفاء والحياء والمروة والفتوة
والشجاعة والعفة والعدالة والسخاوة وفي الاخرة الجنة والفوز والنجاة ورفع الدرجات ومرافقة الانبياء
والاولياء ومصاحبة الصالحين من الكمل والعرفاء وبالجملة الحضرة الالهية الباقية الابدية الدائمة المخصوصة
بالانبياء والاولياء والكمل في الاخرة • ان قيل نحن نجد كثيرا من اولاد ادم يتوهم بارتفاع هذه الموانع وجه
قلبه وتحصيل هذه العلوم بطريق الارث وما يحصل له منها الا الكفر والزندقة مثل الكشايش والكهنة و
البراهمة وغير ذلك قلنا ان استحقاق الارث يحتاج الى النسب الحقيقية والنسب المعنوية وليس لهذه
الاولاد بين ابيهم هذه النسب فلا يحصل لهم شيئا اصلا ومع ذلك هنا الطينة اخرى وهي ان نسبة هذه
العلوم المركوزة في قلوب بني ادم المجوزة في جبلتهم المستورة بالموانع الحاصلة من اخلاقهم الذميمة نسبة
العيون والانهار المركوزة في تخوم الارض وجبلتها المستورة بالاحجار الصلبة والمعادن الثقيلة فاذا
ارتفع الموانع والحجاب ظهر الماء وجرى على وجه الارض جريانا ابدا لا انقطاع له حكما انه لا يكون ارض الا اذا
حفرت نبع منها ماء عذب واجاج فلا يكون قلب الا اذا حفر احسن رفع الموانع عنه الا وطلع منه علوم شتا كان
باطلا محضا كان عذبية الماء واجاجية لا ينسب الى مطلق الماء لان المطلق لا يوصف بشئ لانه اذا وصف
بشئ خرج من الاطلاق لان الصفة قيد بل ينسب الى المحل مثل الماء الطالع من الارض السبخة وارض النورة و
الارض الطيبة والارض المعتدلة وغير ذلك فكذلك حقيقة العلوم وما طلبتها لا ينسب الى مطلق العلم لان
المطلق لا يوصف بشئ اعني لا بالحق ولا بالباطل بل ينسب الى المحل الصادر منه مثل العلوم الكائنة من قلوب

السحرة والكهنة والبراهمة والكشایش وغیر ذلک وشل العلوم اللطائف من قلوب الانبیاء والاولیاء والعارفین المحققین وتابعیهم ومنهم من هذا المثل بجمیع سر التوحید والوجود المطلق والمضاف الیه لانه بعینه کذلک کما ان فی ذلک لذکری لمن کان له قلب او القی السمع وهو شهید کما قال وتلک الامثال نضربها للناس وما یعقلها الا العالمون. تم حدیثنا واسرارنا ورموزنا وقدوتنا.

الباب الثامن فی الجمع بین ناوردات العلماء وورثة الانبیاء وغیرهم ممن یری منهم من العداوة والبغضاء

چون اکثر منسوبان بعلم واتباع ایشان ابنای دنیا پرستان جهل و هوا مبتلا شدند وخصوصا آنهایی که پیشوایی عوام در دماغ ایشان جای گرفته با این قوم که از اهل آخرت واصحاب معرفتند وبا این علم که ورای فهم پست و برتر از ادراک محسوس پرستان ایشانست بجهت ضدیت و تناکر جنسیت و تباین طریق و تخالف سمت و صفت دشمنی نموده طریقه این قوم را منکر میشمرند واین علم را بکفر و زندقه موسوم میکردانند چه در حدیث وارد شده الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناکر منها اختلف ونیز وارد شده الناس اعداء لما جهلوا. آنکس که ز شهر آشنا نیست. داند که متاع ما کجا نیست. ساقی بیار باده با مدعی بگو. انکار ما مکن که چنین جام جم نداشت. واین مباینت در حیثیت وبطلان واختلاف جنسیت و در منزعات آن اعظم سببی بود از اسباب آنکه اکثر این امت بعد از پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم بمدعیان خلافت بغیر حق گرویدند وبجانب متغلبه میل کردند وحضرت امیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه وسایر اهل بیت علیهم السلام را فرو گذاشتند با آنکه فضل ایشان را شناخته وفضل ایشان را دانسته بودند وبطلان اتباعات پی برده چه اکثر از جنس اتباعات بودند وبا ایشان در سلیقه وجبلت مشترک شده و در اطوار و اهوا مطابق وخصوصا محبت دنیا در نهاد اکثر مردم سرشته شده که کسی که از اوائل حال در تحصیل دنیا جز متابعت این قوم میسر نبود و آنچه در سینه مطهر حضرت امیر المؤمنین علیه السلام بود از علوم وحکم و معارف واسرار عجیبی دل آنحضرت را از دنیا باخرت صرف کرده بود کرد دنیا با اهل جهان صحبت میداشت چنانکه خود فرموده صحبوا الدنیا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلی. بیهوشان شراب دنیا چون با چنین کسی انس توانند داشت یا بجانب او رغبت نمود چه ابنای دنیا وابنای آخرت ضد یکدیگرند بغایت چنانکه دنیا وآخرت وگفته اند الجنس مع الجنس یمیل.

ذره کاندر هوا ارض و سماست. جنس خود را همچو کاه و کهرباست. ناریان مر ناریان را جاذبند. نوریان مر نوریان را طالبند. اهل باطل باطلان را میکشند. اهل حق از اهل حق هم سرخوشند. طیبات آمد ز بهر طیبین. للخبیثین الخبیثات است این. وهمچنین حال سایر اهل بیت و بزرگان شیعه وخصیصان ایشان که بعضی از حقایق و حکم عارف و بر طایفه از علوم و معارفشان واقفند با مخالفان و منکران چه همین مباینت ظاهری و مکاره جبلی باعث شده بر آنکه از آن زمان باز تا امروز همواره ابنای روزگار بتخصیص اهل عامه و دوستان ایشان و دنیا و علمای عوام اند در هر زمانی چنانکه پیشه وشیمه ایشانست که بمقراض اغراض پوسته ملابس اهواء یکدیگر را عرضه تخریق و تمزیق سازند علمای ربانی را انکار میکنند و عارفان حقایق و حکم را نکوهش مینمایند چه علی چند مشکل از آثار انبیا و رموز اولیا بر صفحه روزگار مانده که دست فهم هر کس بدامن ادراک آن نمیرسد و بغیر از بزرگان ارجمند از ابنای آخرت که بحسن متابعت شریعت و پیروی طریقت این راه را سپرده بپای مردی توفیق بعد از ریاضتهای بیشمار وعلوم بسیار که حاصل کرده سمند تیز گام فکرت را در این میدان تواند دوانید دیگری را مجال ادراک آن نمی باشد لاجرم جمعی از علمای دنیا که پیشوایی عوام در دماغ ایشان جا کرده بود و می باشد تیغ زبان طعن و تشنیع بر ایشان میکشیده و میکشند وعلمای ربانی را که گوی سبقت در میدان دوران از اشباه و اقران خود بفنون علم وعمل ربوده اند بزندقه وعیب موسوم میکردانیده و میکردانند. کرد معیوب بآخر عیب گو. چون کند چون بیز از عیب چیزی دیگرش در جیب نیست. وغرضشان آنست که شاید بدین وسیله در میان عامه سربلند و نمایان کردند و سبب ظهور و شهرت ایشان شود. رگ رگست این آب شیرین و آب شور. در خلایق میرود تا نفخ صور. و بالجمله علما سه طایفه اند یکی آنانند که علم ظاهر دانند وبس وایشان مانند چراغند که خود را سوزند و دیگران را افروزند واین طایفه کم است که از محبت دنیا خالی شوند بلکه دین را بدنیا میفروشند چرا که ایشان نه دنیا را شناخته اند و نه آخرت را دانسته چه این هر دو شناختن بعلم باطن توان شناخت نه ظاهر بنابراین این قوم را صلاحیت رهبری خلایق بحق نیست وایشانند که ارباب تمایند و اکثر ایشان با فقدان صلاحیت باین امر قیام مینمایند و در ظلمات غوایت و ضلالت آمده اند و غالب که عوام بدیشان مهتدی میشوند و از ایشان بالعرض منتفع میکردند چنانکه حدیث ان الله یؤید هذا الدین بالرجل الفاجر وان الله یؤید هذا الدین باقوام لا خلاق لهم اشاره بدان نموده وگاه باشد که در میان

ایشان کسی یافت شود که بپاکیزگی طینت و صفای سریرت متصف باشد و بحق رهبری عوام تواند کرد وبدان مثاب و ماجور تواند بود ولا عز. دوم آنانند که علم باطن دانند وبس وایشان مانند ستاره اند که روشنایی او از حوالی خود در نگذرد واز این طایفه نیز رهبری نیاید مگر کم چرا که بیش از گلیم خویش از آب بیرون نتوانند کشید بجهت آنکه علم باطن بی ظاهر وسعت و احاطت نتواند داشت و بکمال نتواند بود. سیم آنانند که هم علم ظاهر دانند وهم علم باطن و مثل ایشان مثل آفتابست که عالمی را روشن تواند داشت وایشانند که سزاوار راهنمایی ورهبری خلایقند چه یکی از ایشان شرق وغرب عالم را فرا تواند رسید وقطب وقت هر عرش تواند بود وایشانند که چون در صدد رهبری و پیشوایی در آیند محل طعن اهل ظاهر میکردند واز ایشان اذیتها میکشند چرا که دین بهنگام ایشان از دغدغه جاه و عزت رومیدهد و علمای دنیا که ابنای دنیا اند عیش ایشان نمیدیدند که دنیا معشوقه ایشانست با دیگری باشد وسبب دیگر در اذیت ایشان تشبه طایفه از جهال است بایشان در اقوال وافعال و دعاوی خالی از احوال و کردار که جمعی از عوام بدین متشبهان ضال مضل عیب ظاهر بطرف طاعنانست چرا که کمی بزرگان بغایت مشکلست و افعال و اقوال این قوم که خود را بایشان می بندند بغایت قبیح و شنیع. عیب ما نیست که ما نمی بینیم. گوهری چند در میان چندین خس. پوشیده مرقعند از این خامی چند. بر بسته ز طامات الف لامی چند. نارفته ره صدق و صفا گامی چند. بدنام کننده نکونامی چند. علمایی که ورثه انبیاء اند که صاحب علم حکمت باشند که عبارتست از مجموع علم ظاهر و باطن و تحصیل آن بنحوی باشد که مستلزم عمل باشد چرا که حکیم کسی را گویند که راست گفتار و درست کردار باشد و علمایی که میان ایشان بغض و حسد میباشد قومی باشند که از علم ظاهر نصیبی داشته باشند و تحصیل آن از برای جاه و شهرت کرده باشند یا غرضی دیگر از اغراض فاسده یا این قصد فاسد ایشان را نادانی در ایشان راسخ شده باشد یا قومی باشند که دعوی علم و دانش کنند واز فضیلت علم عاری باشند بلکه اقتصار بر تعلم اصطلاحات اهل علم نموده باشند و سخنان علما را بتقلید ضبط کرده بی اعمال بصیرت دان و در نفس الامر جاهل باشند و در نزد عوام وجهال علما باشند فی الحقیقه حسد در علما که ورثه انبیا اند نباشد بلکه در متشبهان بایشان باشد با آنکه علم شریفترین صنعتیست و حسد باندازه شرف وفضل صنعت میباشد پس درکسانی که قدر آن ندانسته و از آن غافلند باید که بیشتر باشد و اهل حسد این طایفه از آن

کسانند از علما، واز میراث انبیا در ایشان بهره نیست. نه هر که چهره برافروخت دلبری داند. نه هر که آینه سازد سکندری داند. نه هر که طرف کله کج نهاد و تند نشست. کلاه داری و آیین سروری داند. هزار نکته باریکتر ز مو اینجاست. نه هر که سر بتراشد قلندری داند. لیس کل من طلب وصل ولا کل من حصل حصل ولا کل من حصل فضل ولا کل من فضل وصل ولا کل من وصل اوصل والنفوس من شانها الحسد والکبر وعدم الانقیاد للوجود الجنسیة اذا کان منها فی زمان واحد واشد اذا کان منهما فی بلد واحد ولیس کذلک اذا کان غیبا بموت او عدم ولادة. ووجه دیگر آنکه علم غذای روح است چنانکه طیبات غذای جسم وهمچنانکه غذای طیب جسمانی تقویم بدن اصحاء میکند نه مریض بلکه مریض از اغذیه طیبه متضرر میشود و بسا باشد که باعث هلاک او شود همچنین غذای طیب روحانی که علم است تقویم ارواح صحاح النفوس میکند نه مریض النفس. قال ارسطاطالیس الحکیم اذا تعلم الجاهل شیئا من الادب استحال ذلک الادب فیه جهلا کما یستحیل طیب الطعام فی جوف المریض داء. پس طالب علم باید که اولا ذات خود را از امراض روحانی وهواجس نفسانی تنقیه کند بعد از آن متعرض تحصیل علم شود واین قوم اکثر در داء از جهالت و خبث سریرت که نفوس ایشان مبتلا میباشد بانواع امراض نفسانی واخلاق شیطانی بی تنقیه سر و تهذیب نفس مشغول میشوند بتناول غذای روح که عبارتست از علم از این جهت که بآن امراض مبتلا میباشند. شست شوئی کن و آنگه بخرابات خرام. تا نگردد ز تو این دیر خراب آلوده.

الباب التاسع فی الانذار علی الطاعنین علی مسلک العارفین

بدانکه هر که از اهل اسلام بجاده شرع سلوک نموده بحسب ظاهر ملتزم اصول دین و فروع آن باشد باید که با دیگری که در دین او شریک او باشد مخاصمه و عناد نکند و متوجه طعن و لعن نشود مگر آنکه کفر صریح و بدعتی فضیح از او هویدا و رسوا شود که موجب تکفیر او تواند شد بحیثیتی که بهیچ وجه تأویل نپذیرد واگر حرفی از او شنود یا فعلی بیند که بظاهر شرع درست نباشد تا میتواند آنرا دلیل تصحیح او کوشد چنانکه در حدیث احمل اخاک محملا پیدا کند واگر محمل پیدا نتواند کرد خود را ملامت کند که چرا حق تعالی میفرماید ان بعض الظن اثم. و در حدیث آمده ظنوا بالمؤمنین خیرا. و در حدیث دیگر آمده ضع امر اخیک علی احسنه واین اصلیست در دین ثابت قائم که تجاوز از آن جایز نیست و هر مؤمنی که بدی دید خفیه میکند وادرا برخود میپوشد جایز نیست احدی را که تجسس کند تا آن ظاهر کردد بلکه واجبست بر همه کس

کاو را براو بپوشانند و اظهار ننمایند و اگرچه بچشم خود دیده باشند یا بگوش خود شنیده چنانکه در روایات صحیحه
جرات و غیر آن از روایات افتضاح بان شده و این معنا منافی وجوب نهی از منکر نیست چرا که نهی کردن با
پنهان داشتن جمع میتوان شد با آنکه گاهی نهی از منکر واجب است که یقین داند که آن عمل حرامست و تاویل
نپذیرد و فاعلش مصر است بآن و نهی او اثر دارد در ترک آن و ضرری بکسی نرسد از آن و باعث فتنه نشود
و بدون این شرایط واجب نیست • و در کتاب کافی از حضرت امام موسی کاظم علیه السلام روایت کرده
فرمود در جواب شخصی که گفت کای من فدای تو از برادر مومن حرفی ناخوش که مرا از ثقات نقل میکنند
چون بخودش گفتم منکر میشود آنحضرت فرمود تکذیب کن گوش خود و چشم خود را از برادر مومن یعنی که
بگو بشنوی از و یا ببینی نا شنیده و نادیده انگار پس اگر پنجاه قسم بآن یاد کنند قبول مکن و حرف
خودش را قبول کن و بجماعت تکذیب کن و فاش مکن بر مومن چیزی را که باعث عیب او و سقوط مروت
او باشد پس از اهل آیه باشی که ان الذین یحبون ان تشیع الفاحشة فی الذین آمنوا لهم عذاب الیم •
حضرت امیر المومنین علیه السلام فرموده بدگو دروغ گوست نزد کسی که بد کسی را میگوید و ستمکار است برکسی
که بد او را میگوید • و مولوی روم فرموده • دانکه او بدگوید پیش خویش بدست • زانکه آن بدجوی بدگو
شدست • بنا برین مقدمات چگونه باشد حال آنکس که طایفه از اهل اسلام را که بعلم و معرفت معروف شده باشند
در زهد و عبادات موصوف لعن کند بی آنکه از ایشان قولی یا فعلی شنیده یا دیده باشد که موجب لعن باشد
یا آنکه بعضی از مرید قبل از این بوده اند و اطلاع تام بر احوال و عقاید ایشان میسر نیست و اعتماد بر نقل نرخان (?)
نمیتوان کرد امروز چیزی از بازار بما رسد چون نیک با آن رسیدیم نحوی دیگر میباشد و ما با شخصی چند سال
معاشرت میکنیم آخر ظاهر میشود که اعتقاد او بخلاف آن بوده است که ما فهمیده بودیم و بزرگان را حسود
و دشمن بسیار میباشد و افترا بر ایشان بیشمار و لهذا امر فرموده اند که تکذیب چشم و گوش خود کنیم در عیب
اهل ایمان و گنجایش دارد که تصدیق حرفی مجهول الکنه کنیم در شان شیخی اهل علم و ایقان بعد از چند سال از
گذشتن ایشان اگر از ایشان منافی تشیع حرفی رسد بر ما واجب و لازم است که حمل بر تقیه نماییم چرا که ایشان
در میان مخالفان می بوده اند در زمانی که تقیه شدید بوده و شیعیان مامور بودند بکتمان مذهب از اهل
خلاف و اظهار موافقت با ایشان و اگر از ایشان بنظم یا نثر حرفی رسیده باشد که با ظاهر شرع درست نیاید

چون ایشان مقید بآنند که سخنان ایشان رمزی باشد تا هر که نفهمند که مراد صاحب سخن چیست چون بگفته رد و تقبیح
و لعن و طعن توان کرد شاید مقصود ایشان معنی صحیح باشد و خصوصاً در اشعار که مدار بر استعاره و مجازات
مسلمان را لعن کردن کار سهل و آسان نیست نعوذ بالله من الجهل و المخاطره • در حدیث آمده که لعن چون از
لاعن سر زند اگر کسی را که لعن کرده سزاوار آن هست باو میرسد و الا بر میگردد بلعن کننده • هرگز دانای کامل نکند
دانای دیگر نکرده و عیب نکند هر چند آن دیگر در طریقت خلاف او باشد قال الله سبحانه یا ایها الذین آمنوا
لا یسخر قوم من قوم عسی ان یکونوا خیرا منهم • بلی در هر طایفه جمعی میباشند که در حقیقت از آن طایفه
نیستند و خود را بر ایشان می بندند و تشبه بایشان در لباس و منطق می نمایند تا جاهلان را در گمان
افتد که مگر از ایشانند چنانکه سابقا اشاره بآن شد مولانای روم درین معنی فرموده • ایشان که بود ایشان
ایشان بود از ایشان • ایشان که زایشانند ایشان هم ایشانند • و این فرقه اند که طعن و لعن از ایشان سر زند
زیرا که ایشان از معرفت چیزی و نه در تن ایشان از زهد و عبادت اثری بر زخرفاتی که آموخته اند خود را
کامل میدانند بلکه از علما میشمرند از عقاید ایمانیه و ارکان دینیه باسمی و رسمی قناعت کرده و با این حال
در صدد طعن یکدیگر در می آیند و کاین دو دو ایشان زاهد طعن مینمایند در زهر قدر بر جراحت سینه مجروحان
می پاشند و در درد دل افکار و سرزنش و آزار مردم مصروف میباشند و پیوسته غبار وحشت بر خاطر الفت را
میخراشند و خاک کدورت بر دیده وفا میپاشند و در مقام قدح و طعن و جفا با اهل صفا می باشند و لباس
تلبیس و ریا و قبای حیله و دغا در می پوشند و جام غرور از دست دیو دغا می نوشند و در ابطال حق و
ترویج باطل و تقبیح دانا و تحسین جاهل میکوشند و باکسی که خواهد قدمی چند از جاده هوا پرستی دور تر نهد و
یا قدری در تلافی تضییع عمر با در رفته سعی نماید باسامی تمام التلاقی • و یا خواهد که گامی دو سه بر سیرت
متقین و شعار روندگان راه یقین بردارد رحمه الله فرمکاتهم یوم التلاقی • که عداوت در پی بندند
و راه عناد و لداد پیش میگیرند بلی همیشه عجبت دواعی نفس ضال پیشه و وساوس وهم محال اندیشه در آن
شیوه و اندیشه میباشند که طریقه هوا پرستی بطلان نپذیرد و احکام اباحت لذات و استحسان تمتعات
جوانی و انبساط (?) در مرغزار دنیا و مشتهیات طبیعت بهوا منسوخ نگردد و مسلک تشبیه و تعطیل و مذهب مجسمه و
اهل باطل باطل نشود • تو در آن فکری عیشه نابشتاب • که نبا شد فرق از تو تا دواب • و بایان جست و جوم (?)

کسی چون حق شناس نباشد و سخن راست نشنود و در اعمال شرعی اخلاص نکرد و در کوشش در پی علوم حقیقیه کند
همان بهتر که چنین کسی بکسب دنیا مشغول شود چنانکه حق تعالی میفرماید و لا یزالون مختلفین الا من رحم
ربک و لذلک خلقهم و تمت کلمة ربک • و همچنین میفرماید و لو شئنا لآتینا کل نفس
هداها و لکن حق القول منی • زیرا که عمارت دنیا که رابطه از سرای عقبی و دار بقاست با صناف گران
جانان و غلیظ طبعان برپاست و حفظ نظام بی وجود ظاهر پرستان و شیطان صفتان و نفوس
خاسیه غایبه و قلوب خبیثه مکاره و طبایع کدره ظلمانیه تمام نیست • و لقد ذرأنا لجهنم کثیرا من الجن و
الانس لهم قلوب لا یفقهون بها و لهم اعین لا یبصرون بها و لهم آذان لا یسمعون بها
اولئک کالانعام بل هم اضل • دد و دام داده بزاج (?) نیست • هر خوک شایسته تاج نیست •
بعضی از علما درین باب چنین گوید • و لا تمشی الامور الخسیسة التی یحتاج الیها بقاء النوع البشریة الفاضلة
الا بوجود اهل القسوة و الظلمة و البعداء عن عالم الرحمة و البهجة و النور و وجود النفوس الشریرة الجاحدة للانوار العقلیة
التی کفرت بانعم الله و لو لم یکن الکناس و الحجام و ما یشبههما من اهل القسوة فی الممالک لاضطر الحکیم الی مباشرة
الکنس و الحجامة و غیر ذلک فاختل النظام و دفع التناسخ الممالک بعدم التعاون بمجاورة الابدان و حصل الحرمان
و انسد طریق المعرفة و طالب الیقین علی اهل الدین و اختتم باب خلافة رب العالمین • اگر کناسی نبود در ممالک
فسادی عرد مان اندر ممالک • و یا آنکه اعظم اسباب کدعلمای دنیا و اصحاب رشید و دنیا را بر مذمت حکمت و انکار
حکمای حق و صوفیه و عداوت اخوان صفا و تحرید و اصحاب وفا و تونید (?) میدارد و مدام تخم خصومت و کاین روند
شاه راه یقین و دانندگان علم توحید بگزاف و تخمین در اندرون جان می پاشند و نهال عداوت و جفا
کیشان در زمین دل جای میدهند و در ارض موات آنها شجره تخرج فی اصل الجحیم نشو نمد و بار و حواجی
غرور نفس دغا کسراب بقیعة یحسبه الظمآن ماء پرورش داده ثمره طلعها کانه رؤس الشیاطین
از آن شجره خبیثه کشجرة خبیثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار می چینند و این بخ چیدن و خاک (?)
کردن که بمثابه گوشت میته خود دست چنانچه ایحب احدکم ان یاکل لحم اخیه میتا افصاح از آن مینماید
طعام کنندگان و اهل جهنم و عله نار جهنم حاصل مینمایند که ان شجرة الزقوم طعام الاثیم و در دیگر
سینه پر کینه از ماده عداوت و خشم دیو نهند کالمهل یغلی فی البطون کغلی الحمیم جوش در می آیند و بعد از آن

الله ولی التوفیق

باطن منافقان را از آن مادهای غیظ و عداوت و کبر و نخوت پر میگردانند فانهم لآکلون منها فمالئون منها
البطون • سه اصلست که فی الحقیقه نزد ارباب بصیرت رؤس الشیاطین که مهلکات نفسند ایشانند
و دیگر اصول و مبادی شرور که رؤس شاخهای جور و شقاوت و سرهای تنین عذاب گور و قیامت اند
که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در حدیث عذاب قبر منافق از آن خبر داده از این سه اصل منشعب میگردد
و آن حدیث اینست که یسلط علیه تسعة و تسعون تنینا و هل تدرون ما التنین تسعة و تسعون حیة
لکل حیة تسعة رؤس ینهشونه و ینفخون فی جسمه الی یوم یبعثون • اصل اول از اصول ثلثه جهالت بمعرفت
نفس که آن حقیقت آدمیت و بنای ایمان بآخرت و معرفت حشر و نشر ارواح و اجساد بمعرفت نفس است
و اکثر آدمیان از آن غافلند و این معظم ترین اسباب شقاوت و ناکامی عقبا است که اکثر خلق را
فرو گرفته در دنیا چه هر که معرفت نفس حاصل نکرده خدای را نشناسد که من عرف نفسه فقد عرف ربه
و هر که خدای را نشناسد با دواب و انعام برابر باشد اولئک کالانعام بل هم اضل و چنین کسان
کور در دنیا در روز آخر محشور گردند صم بکم عمی فهم لا یرجعون • اصل دوم حب جاه و مال و میل بشهوات
و لذات و سایر تمتعات نفس حیوانیه که جامع همه حب دنیاست چنانکه حق تعالی درین آیت میفرماید
زین للناس حب الشهوات من النساء و البنین و القناطیر المقنطرة من الذهب و الفضة و
الخیل المسومة و الانعام و الحرث ذلک متاع الحیوة الدنیا و الله عنده حسن المآب • هر نفسی که امروز خود را
بدین تمتعات حیوانیه و مستلذات جسمانیه و طیبات دنیا که خسّات آخرتند عادت فرموده و متخلق
بصفات بهیمی و سبعی شده در روز قیامت و بروز نشاه آخرت با بهایم و حشرات محشور میگردد •
اصل سیم تسویلات نفس اماره است و تلبیسات شیطان مکار و لعین نابکار که بد را نیک و نیک را
بد وا مینماید و معروف را منکر و منکر را معروف میشمارد و کارش ترویج سخنان باطل و تزیین عمل
غیر صالح و تلبیس و تمویه نمودن و بمکر و حیله و غرور گراییدن و بزور خیالات فاسده و اوهام کاذبه
انکار حق و ابطال براهین عقلیه پیش گرفتن و بدروغ و وساوس و سفسطه اعتماد داشتن و بزور و
تلبیس ادراج شرور عداوت و تصویر باطل بصورت حق نمودن و بتمویه و تلبیس اعمال سیئه را لباس اعمال
حسنه پوشانیدن و حاصلش جز خسران دنیا و آخرت چیزی نیست زیرا که فعل شیاطین تمویه و تخییل است

کودک
دوسوانی که حاصل علم اهل غرور چون علم اهل سینما نمودی بود است و بی بقا و بیزار نا قصان و
طبقان ازان زینت میشوند قل هل ننبئکم بالاخسرین اعمالا الذین ضل سعیهم فی الحیوة الدنیا و
هم یحسبون انهم یحسنون صنعا. وجای دیگر میفرماید وقدمنا الی ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا.
وازین قبیلست تقلیدات مقلدان بی بصیرت و تعصبات نابوده ایشان و همچنین بحثهای متکلمان و
کفت وکوی مجادلان از روی طبع و هوا نه از روی جستن حق و راه هدی کالذی استهوته الشیاطین فی
الارض حیران له اصحاب یدعونه الی الهدی ائتنا قل ان هدی الله هو الهدی. وطعن نمودن ارباب ملل
آرا ولعن کردن اصحاب بدع و اهوا هریک مردیگری را کلما دخلت امة لعنت اختها و همچنین است کار اهل
عبادت بسیاری از خود پسندان چه در کافی از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام منقولست که الا
لا خیر فی قراءة لیس فیها تدبر الا لا خیر فی عبادة لیس فیها تفکر. واز حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم
منقولست که قصم ظهری رجلان عالم متهتک وجاهل متنسک. نه هر کو اید از کوهی بود با دعوت موسی
نه هر کو زاید از زالی بود با سطوت دستان. حالیا ای مجادل عاذل وای جاهل از طریق عادل چون ثابت
کرین سه اصول از اصول جهنمست و همه شاخهای شقاوت و بدبختی ازین سه بیخ رسته است و انتاج و ثمرات
ولوازم و تبعات این پیداست اکنون ساعتی بخود رجوع کن و در وجود خود نظر کن و ببین کرای سه اصل
در تو موجود هست یا نه اگر بیابی که این سه یا بعضی ازین در باطن تو موجود است پس خود را مریض نفسی
میدان و در صدد علاج آن مرض سعی کن که از جملکات است بداینجا آیا بی در علاج دنفوس انقوانین
علاج در دفع وازاله مرضی ازین امراض نفسانی قرار داده اند عمل میکن و در پر بیزی که عرد درست
میدی خود دابواب تنعم میشناس و همچنین در اعتقادات و اعمال رای خود را باطل و علیل میدان
کر رای الیعلیل علیل لیکن مشکل آنست که تو خود را بدین صفات سیما جهل موصوف ندانی و کلاه غرور
شیطان را در سر کشیده پنداری که مرکب دانش تا بهیری کرده زیرا که مشغول بوده چندگاه بخواندن
دنوشتن درس و ملاقات شیوخ و حفظ اقوال و تحصیل اسانید عالیه و علاوه آن کشته عیش عوام
و تعظیم ناقصان بهیات کا شکی هیچ خوانده بودی و دانسته میخواندی و میدانستی. ای جرم دانش
کر قوانین دخته. سرمایه مرد هوشیاری بر از وست. دولتی بود اگر لوح اندیشه است ازین نقشها ساده

رقم یفنی
می بود تا بر سذاجت اصلی خود که البلاهة ادنی الی الخلاص من فطانة بترا عودی بود. خاطرت کی
پذیرد بیهات. مکر از نقش پراکنده ورق ساده کنی. لیکن چه فایده که اکثر جاهلان خود را کامل
میدانند و اکثر اهل تلبیس و غرور خود را محق و مصیب میشمرند و بسیاری از جهاد ان ظن و هوی خود را
صحیح می پندارند اما چه کوئی در باب حب جاه و محبت دنیا و مال و عزت این را چه کونه انکار خواهی
کرد و بچه حیلت عذر خود را معذور خواهی داشت یعنی کردن جمع اسباب و تحصیل مستلذات
چکونه سعی بجای می اوری و در خدمت اهل ثروت و منصب چه عمر ضایع میکنی و در هر دیت حکام
وسلاطین چکونه اوقات را مستغرق میسازی و بفنون حیل و مکر چکونه در توسیع اسباب عیش
میکوشی و علی الدوام در فکر زینت خود و پوستان خان و ایان حرف میکنی اگر این دایر
مذان نیز غرور و جهالت که اکثر عوام و جهال اهل دنیا بر تو شرف خواهند داشت زیرا که ایشان
معترفند باین مرض محبت دنیا و تو منتهی و اگر این علت در خود معلوم کرده پس سایع بخود برون
دید انکه سر همه بدبختی همینست چنانچه پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم فرموده است که حب الدنیا راس کل
خطیئة و همین علتست که منشا عداوت تو مر اینست با فقیران و کوشه نشینان شده است
زیرا اکر تو و ایشان میخواهید که از راه شید و ریا و تشنه بعلم کسب جاه و عزت و تحصیل مال و ثروت
کنید و عوام را بزور حیله و تلبیس صید خود سازند و اسباب تمتع دنیا از راه صورت صلاح و تقوی
فراهم آورید و اگر از کسی استشعار آن نمودید که بحسب باطن آگاه و مطلعست بر مکر و غدر و حمق
و جهالت و کید و بطالت امثال شما میخواهید که بنیادش در روی زمین نباشد که مبادا چیزی
وی سر زند از فعل و قول و عمل که منافی مسلک هواپرستی و غرور باشد و اگر خود احیانا در مقام
نصیحت در آید تا شیوه جاهلان و منافقان را مذمت نماید یا کلمه از روی حقیقت بر زبان آرد
که مغناطیس طبیعت اهل شید و مکر باشد غرابحال دود کبر و نخوت از هوی دیگدان غضب و شهوت
علیشان پذیرفته بمصعد دماغ مرتفع کردد و درون کنید دماغ را چنان تیره و سیاه سازد که جای
هیچ اندیشه صحیح نماند و چنان کرد و غبار حقد و حسد صفحه آینه ادراک را فرو کیرد که هیچ یک صورت
نصیحت نماند و چراغ عقل که باندک سببی از غایت کم نوری خفی میکرد دید از باد نخوت دماغ فرو میرد.

وجدال
شمع دلشان نشاید پوست. آن باد کرد دماغشان هست. فی الحال در مقام خصومت و
یا مکر و احتیال در آمده بچندین وجه در تخریبش نمایند و قدوش را در نظرها بشکنند که این از راه تعصب
ولباس صلاح چنانچه شیوه متقشفان و اهل شیداست و کاین از راه حیله و مکر چنانچه شیمه اهل
غدر و کیداست و کاین بطریق بحث و عناد و لجاج و لداد چنانچه عادت متکلمان و ارباب جحود
و انکار و استکبار است و کاین بطریقی بی اتفاق و علو شان و افتخار چنانچه صفت رعنایان
و متکبرانست وازین قبیلست بوده اند جمیع منافقان دین و دشمنان راه یقین که در زمان رسل
وائمه هدی سلام الله علیهم بوده اند از احبار یهود و منافقان که دایما دشمنی با اهل حق از راه غرض
بخدا و رسول و بسبب اشکال دین و مذهب میکرده اند و همچنین اند جمعی که انکار علوم حقیقیه و معارف
یقینیه مینمایند و مذمت طریق اهل حقیقت و عرفان می نمایند و تحسین شیوه تن پرستان و جاهلان
بنابر تعارف حیله و تناسب و تشابه جبلی که نفوس معطله و عبده الهه هوا و عبادت دنیا کالاصنام
و تبعه و خدمه شیاطین و اهل بدع و اهوا را با هم می باشد میکنند. افرایت من اتخذ الهه هویه واضله الله
علی علم. **الباب العاشر فی فضل الحکماء الالهیین** اعلم انه لا منافاة بین ما اورده من عقول
العلماء الحکماء ذوو التجا بدت خلوات اولو التهیؤ لواردات یاتیهم فی قلوبهم عند صفائها من العالم العلوی
وبین ما اعطته الشرایع والنبوات ونطقت به السنة الرسل والانبیاء صلوات الله علیهم من اصول المعارف غیر انه
یتبع لاولی العقول القرفة من علم بالله والیوم الاخر مما هو وراء طور العقل الجمهوری امور تمنها الهم الرسل وان نظر الآ
اوسع واحد و معرفتهم بالغة الی جزئیات الامور و تفسیر الاعمال المقربة الی الله تعالی کا ان بالغة الی کلیاتها دان
لهم قدرة الرقا فی المعارف بالله الی الغایة القصیی الی ما یصلح للعقلاء من ذلک والی اکثر العقل الصحیح النظر بها
یصلح للعقلاء وانهم اعلم خلق الله فیما غاب عنهم وان همتهم فی معرفة حقایق امور النشاة الاخرة اکثر منها فی معرفة
امور هذه النشاة بل لا یخوضون من الغایة الاولیة الا ما هو وسیلة الی الباقیة ولهذا لما سئل نبینا صلی الله علیه وآله وسلم
عن المشکلات الجدلیة والمسائل المهرة والاعراض عن الجواب الی الاخر تنبیها علی ان هذا السؤال لیس مهم و
انما المهم من ذلک ما یتقرب به الی الله سبحانه والدار الاخرة واما اولوا العقول القرفة فلم یؤتوا من العلم والقدرة والنظر
ما اوتی النبیون ولم یصل الخادم الی النشاة الاخرة کما ینبغی ومع ذلک فلا یجوز التقصیر فی حقهم والتوریط فی شانهم

ملخ عجله

جها
علی وجه یفضی الی الازدراء بهم وبانیانهم حاشاهم عن ذلک لا سیما وکلماتهم مرموزة وما رد علیهم وان کان متوجها
علی ظاهر آرائهم لم یتوجه علی مقاصدهم فلا رد علی الرمز لتوقف الرد علی فهم المراد لکن المراد وهو باطن الرمز غیر
مفهوم والمفهوم وهو ظاهره غیر مراد فالرد یکون علی ظاهر آرائهم دون المقاصد المرادة فلهذا
لا یتوجه علی الرمز وانما قلنا ان کلماتهم مرموزة لان هرمس وانبادقلس وفیثاغورس وسقراط وافلاطن
کانوا یرمزون فی کلامهم اما تشحیذا للخاطر باستلذاذ الفکر او تشبها بالباری تعالی واصحاب النوامیس فیما اتوا به
من الکتب المنزلة المرموزة لیکون اقرب الی فهم الجمهور فینتفع الخواص بباطنها والعوام بظاهرها ولیکون بعضها
سببا لردعهم عن الرذیلة وبعضها سببا لتحصیل امور وهمیة تکون موجبة لسعادة وهمیة ایضا ولئلا یطلع
بجرح الحق لما امکنهم فهم فیجحدوه وربما یکون ذلک سببا لهلاکهم او لئلا یطلع علیها من لیس لها اهلا فیقصر
الحکمة عنده او علی اکتساب الشرور والفجور فیفضی ذلک الی فساد العالم او لئلا یتوانی الطالب الذکی عن بذل
الجهد فی اقتناصها لظهورها بل تحصل بکلیتها علیها لغموضها واما البلید والکسلان فمن لیس لهذا اهلا فیستصعبها
لدقتها فلا یخوض فیها ولهذا لما عذل افلاطن ارسطاطالیس علی اظهاره الفلسفة اجاب بانی وان کنت اظهرتها و
کشفتها لکن ترکت فیها مهاوی وامورا غوامض لا یطلع علیها الا الرشید الوحید من الحکماء وممن اشاره اله
نا رمزه فیها وعلی الرمز تبتنی قاعدة اهل الشرق وهم حکماء الفرس القائلون باصلین احدهما نور والاخر ظلمة
لانه رمز علی الوجوب والامکان فالنور قائم مقام الوجود الواجب والظلمة الوجود الممکن لان المبدا الاول امثل
احدهما نور والاخر ظلمة لان هذا لا یقوله عاقل فضلا عن فضلاء فارس الخائضین غمرات العلوم الحقیقیة وقد تصدی
استادی العاطف واستاده العارف صدر المحققین محمد بن ابراهیم الشیرازی اعلی الله درجتهما فی تالیفاتهم للجمع
بین طریقة الحکماء الاوایل فی المعارف والاسرار وبین ما ورد فی الشرع المبین من العلوم والانوار بما لا مزید علیه
وکفی فی تطابق العقل والشرع ما افاده الامام الفاضل الراغب الاصبهانی فی کتابه المسمی بتفصیل النشاتین
وهو هذا. اعلم ان العقل لن یهتدی الا بالشرع والشرع لن یتبین الا بالعقل والعقل کالاس والشرع کالبناء
ولن یثبت بناء ما لم یکن اس ولن یغنی اس ما لم یکن بناء وایضا العقل کالبصر والشرع کالشعاع ولن ینفع البصر
ما لم یکن شعاع من خارج ولن یغنی الشعاع ما لم یکن بصر فلهذا قال تعالی قد جاءکم من الله نور وکتاب مبین یهدی
به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ویخرجهم من الظلمات الی النور باذنه وایضا فالعقل کالسراج والشرع کالزیت

الذي يعده فاما لم يكن ينتفع بالسراج ومن لم يكن سراج لم يصح الزيت وعلى هذا ينبه قوله تعالى الله نور السموات
والارض مثل نوره الى قوله نور على نور وايضا فالشرع عقل من خارج والعقل شرع من داخل وهما يتعاضدان
بل يتحدان ولكون الشرع عقلا من خارج سلب الله اسم العقل من الكافر في غير موضع من القران نحو صم بكم عمي فهم لا
يعقلون ولكون العقل شرعا من داخل قال تعالى في صفة العقل فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق
الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون فسمى العقل دينا ولكونهما متحدين قال نور على نور اي نور
العقل ونور الشرع ثم قال يهدي الله لنوره من يشاء فجعلهما نورا واحدا فالعقل اذا فقد الشرع عجز عن اكثر الامور
كما عجز العين عند فقد النور واعلم ان العقل بنفسه قليل الغناء لا يكاد يتوصل الا الى معرفة كليات الشي
دون جزئياته نحو ان يعلم جملة حسن اعتقاد الحق وقول الصدق وتعاطي الجميل وحسن استعمال العدالة وملازمة
العفة ونحو ذلك من غير ان يعرف ذلك في شي شي والشرع يعرف كليات الشي وجزئياته ويبين ما الذي يجب
ان يعتقد في شي شي وما الذي هو معدلة في شي شي ولا يعرف العقل مثلا ان لحم الخنزير والدم والخمر محرم وانه يجب
ان يتحامى من تناول الطعام في وقت معلوم وان لا ينكح ذوات المحارم وان لا يجامع المراة في حال الحيض فان اشباه
ذلك لا سبيل اليها الا بالشرع فالشرع نظام الاعتقادات الصحيحة والافعال المستقيمة والدال على مصالح الدنيا
والاخرة ومن عدل عنه فقد ضل سواء السبيل ولاجل ان لا سبيل للعقل الى معرفة ذلك قال تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا وقال ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع
اياتك من قبل ان نذل ونخزى والى العقل والشرع اشار بالفضل والرحمة بقوله ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وعنى بالقليل المصطفين الاخيار انتهى كلامه ويصدقه ما روي
عن امير المؤمنين عليه السلام العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن مطبوع كما لا ينفع نور الشمس
ونور العين ممنوع وقد ظهر مما ذكر ان اصحاب العقل قليل جدا وان من لم يهتد بنور الشرع ولم يطابق عقله ليس
من ذوي العقول في شي وان العقل فضل من الله ونور كما ان الشرع رحمة منه وهدى وان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء ويضل الله من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
ومما ذكرنا في هذا الباب والباب الثاني يظهر فضل الحكماء الالهيين والعقلاء المتدينين فانهم كانوا اهل
ارباب دزينة واحلام متينة واصحاب عقول كاملة وارباب افهام فاضلة وجميع الحكماء المتقدمين منهم والمتاخرين

قائلون بالعوالم الثلثة اعني عالم العقل والنفس والجرم متفقون على التوحيد وهو انه تعالى واحد من جميع الوجوه لا نزاع
بينهم في اصول المسائل المهمة التي هي من الامهات ومن جملتهم جاماسب من اهل الكتب السموية والشارعين
للنواميس مثل اغاثاذيمون وهو شيث النبي عليه السلام وهرمس وهو ادريس النبي عليه السلام واسقليبوس
وهو خادم هرمس وتلميذه الذي هو ابو الحكماء والاطباء وكفى بجلالة قدر افلاطون ما روى الشيخ المقتول
في التلويحات عنه قدس سره انه قال اني ربما خلوت بنفسي كثيرا عند الرياضات وتاملت احوال الموجودات
المجردة عن الماديات وخلعت بدني جانبا وصرت كاني مجرد بلا بدن عري عن الملابس الطبيعية فاكون داخلا
في ذاتي لا اقبل ولا انظر فيما عداها خارجا عن سائر الاشياء فحينئذ ارى في ذاتي من الحسن والبهاء والسنا
والضياء والمحاسن العجيبة العزيزة الانيقة ما بقي متعجبا حيرانا فاعلم اني جزء من اجزاء
العالم الاعلى الروحاني الشريف الكريم واني ذو حيوة فعالة ثم ترقيت بذهني من ذلك العالم الى العوالم
العالية الالهية والحضرة الربوبية فصرت كاني موضوع فيها معلق بها فاكون فوق العوالم العقلية النورية
فارى كاني واقف في ذلك الموقف الشريف وارى هناك من البهاء والنور ما لا تقدر الالسن على وصفه
والاسماع على قبول نعته فاذا استغرقني ذلك الشان وغلبني ذلك النور والبهاء ولم اقو على احتماله هبطت
من هناك الى عالم الفكرة فحينئذ حجبت الفكرة عني ذلك النور فابقى متعجبا اني كيف انحدرت من ذلك العالم
وعجبت كيف رايت نفسي ممتلية نورا وهي مع البدن كهيئتها فعندها تذكرت قول مطرويس حيث امر
بالطلب والبحث عن جوهر النفس الشريف والارتقاء الى العالم العقلي ونقل هذه الحكاية في بعض الكتب عن
تلميذه المعلم الاول ارسطو ايضا ومن الاخبار والاثار في فضيلة هؤلاء الاخيار ما بلغنا ان ارسطاطاليس
كتب بهذا الكتاب الى عيسى عليه السلام يا طبيب القلوب المريضة بداء الجهالة المكتنفة بالكدر المنهمكة
في العوائق البدنية المكدرة بالكدورات الطبيعية ويا موقظ القوم من رقدة الغافلين ومنبه العباد عن
مضيق الجاهلين يا منجي الهلكى يا غياث من استغاث ان ذاتا ذات جلت في ذات عزة اذا تذكرت
فنعت عقلا الى حصول من سبيل فكتب عيسى عليه السلام في الجواب يا من شرفه الله بالاستعدادات
العقلية والرموزات الفعلية كن طالبا للنور المتقمص بالانوار الالهية القدسية الجاذبة من الاثار الفانية
الدار الباقية التي هي محل الارواح الطاهرة والنفوس الزكية فان مجرد العقل غير كاف في الهداية الى الصراط المستقيم

ذلك ان افلاطون كان تلامذة افلاطون وارسطو فرق
منهم الاشراقيون والمشائيون والرواقيون
الاشراقيون هم الذين جردوا الواح عقولهم
عن النقوش الكونية فاشرقت عليهم لمعات
انوار الحكمة من لوح النفس الافلاطونية
من غير توسط العبارات والاشارات والمشائيون هم الذين
كانوا يمشون في ركاب افلاطون
وكان ارسطو منهم فائدة الحكمة في تلك الحالة
من تلك الالفاظ والاشارات والرواقيون هم الذين كانوا يجلسون
في رواق بيته ويقتبسون من الحكمة
من اشاراته وعباراته

اقول في هذا الكتاب والجواب من الدلائل والتنبيهات على فضائل ارسطو ما لا يخفى على المتامل وفيما روي في
كتاب الشجرة الالهية انه لما رجع عمرو بن العاص من الاسكندرية ساله النبي صلى الله عليه واله وسلم
عن عجائبها فقال رايت قوما متطيلسين يستديرون حول رجل يحبونه ويذكرون رجلا يقال له
ارسطاطاليس فقال عليه السلام مه يا عمرو انه كان نبيا جهله قومه اقول لعل عمرو استبعد تعظيم هؤلاء
القوم لارسطاطاليس عند ذكر اسمه فزجره صلى الله عليه واله وسلم بانه لا غرو في استعظامهم اياه لانه كان نبيا
وفيه كان النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا كلت العضيلة لاحد من اهله قال يا ارسطاطاليس هذه الامة
وروي انه صلى الله عليه واله وسلم قال لعلي عليه السلام يا ارسطاطاليس هذه الامة وفي رواية يا علي
انت ارسطاطاليس هذه الامة وذو قرنيها وفي رسائل اخوان الصفا كان صلى الله عليه واله وسلم
اماما للمسلمين والمؤمنين عالما بالفلسفة الالهية وطاقت العضيلة لاحد من اهله واصحابه قال
مفتخرا انت ارسطاطاليس هذه الامة وفيه قد روي انه ذكر في مجلس النبي صلى الله عليه واله وسلم
ارسطاطاليس فقال عليه السلام لو عاش حتى عرف ما جئت به لاتبعني على ديني وعنه صلى الله عليه واله وسلم
ما معناه لو عاش ارسطاطاليس الى زماني لاستفاد العلم مني ثم استفاد الناس منه وفي رسالة
المفضل في التوحيد عن الصادق عليه السلام انه قال وقد كان من القدماء طائفة انكروا العمد والتدبير في
الاشياء وزعموا ان كونها بالعرض والاتفاق الى ان قال وكيف ما اتفق ان يكون وقد كان ارسطاطاليس
رد عليهم فقال ان الذي يكون بالعرض والاتفاق انما هو شي ياتي في الفرط مرة لاعراض تعرض للطبيعة
فتزيلها عن سبيلها وليس بمنزلة الامور الطبيعية الجارية على شكل واحد جريا دائما متتابعا وانت
يا مفضل ترى اصناف الحيوان يجري اكثر ذلك على منهاج واحد كالانسان يولد وله يدان ورجلان
وخمس اصابع كما عليه الجمهور من الناس ثم ساق الكلام الى ان قال في تصديق ما قاله ارسطاطاليس في رد
الطائفة المنكرين للعمد والتدبير وفيها اعلم يا مفضل ان اسم هذا العالم بلسان اليونانية الجاري المعروف
عندهم قوسموس وتفسيره الزينة وكذلك سمته الفلاسفة ومن ادعى الحكمة افكانوا يسمونه بهذا الاسم الا
لما راوا فيه من التقدير والنظام فلم يرضوا ان يسموه تقديرا ونظاما حتى سموه زينة ليخبروا انه مع ما هو عليه
من الصواب والاتقان على غاية الحسن والبهاء وقال شيخنا البهائي في كتاب حدائق الصالحين

ابي جعفر منه

حديث مفضل

ان اساطين علماء الهيئة انما اقتبسوا هذا العلم من اصحاب الوحي سلام الله عليهم كشيث على نبينا واله وعليه السلام المشهر في
زمانهم بغيثا غوريس وقيل انه اغاثاذيمون وكادريس على نبينا واله وعليه السلام المدعو على لسانهم بهرمس وقد نقل جماعة
من المفسرين منهم الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي طاب ثراه عند تفسير قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا
نبيا ان علم الهيئة كان معجزة له ونقل السيد الطاهر ذو المناقب والمفاخر رضي الدين علي بن طاوس قدس روحه في كتاب
فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم قولا بان ارجس وبطليوس كانا من الانبياء وان اكثر الحكماء كانوا كذلك
وانما التبس على الناس امرهم لاجل ان اسمائهم اليونانية ثم قال شيخنا البهائي في الحاشية في شرح هذا الكلام اي لما كانت اسمائهم
موافقة لاسماء بعض حكماء اليونان الذين يعتقد فيهم فساد الاعتقاد واشتبه على الناس حالهم فظنوا ان اصحاب تلك
الاسامي باجمعهم على نهج واحد من الاعتقاد ثم قال رحمه الله ولا استبعاد فيه وكل من له ادنى خوض في هذا العلم الشريف
لا يرتاب في ان اصول مطالبه متلقاة من الانبياء صلوات الله عليهم ويحكم حكما قطعيا لا يشوبه شوب شبهة بان
القوة البشرية لم يستقل بادراك خبايا حقايقه ولم تستبد باستنباط خفايا دقايقه وان ما وصل اليه اصحاب
هذا الفن باوصادهم الجسمانية مقتبس من مشكوة اصحاب الارصاد الروحانية سلام الله عليهم **الباب الحادي**
عشر في تمييز الفرقة الناجية من الفرق الهالكة ومراتب الايمان والكفر چون انبياء ودينا بجهت هدايت خلق
ونجات ايشان از تيه ضلالت مبعوث شده اند پس هر که شيعه ايشان باشد يعني پيروي ايشان کند وسخن ايشان شنود
لاجرم او مهتدي وناجي خواهد بود چنانکه حضرت امام حسن عسکري عليه السلام در حديثي فرموده وشيعتنا الفرقة
الناجية وهر که از متابعت ايشان سر باز زنند وبراههاي ديگر روند ضال وهالک وجهنمي وحقيقت اين سخن هويدا است
ليکن جمعي کاقبل افسار تقليد از سر بيرون انداخته فطرت اصلي را سرکوب ساخته اند بظواهر نبوت وتوابع آن
قانع نباشند واز خود نيز چند بهره نداشته نه طبعشان که ادراک نابر تقليد روند ونه توفيقشان که بلند کرده
تحقيق شوند مذبذبين بين ذلک لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء از بهر فساد وجنگ جمعي مردم گرد کرده اند بگوي
که ي خود را گم در مدرسه هر علم که اموخته اند في القرآن يضرهم ولا ينفعهم وبگوي اين قوم اختلاف دائم
پديد آمده وباعث حيرت مردمان شده اما بحمد الله ما دام اين دو دست ست که بان حق را از باطل جدا
توانيم کرد واين کتاب خداست واوصياي پيغمبر خلفا بعد سلف صلوات الله عليهم که تا قيامت باقيند
چنانکه آنحضرت فرموده اني تارک فيکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا ابعدي کتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما

لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ومعنى عدم افتراقهما ان علم الكتاب انما هو عند العترة فمن تمسك بهم فقد تمسك بهما والمرجع فيه من بعد خاتمهم وغيبتهم انما هو الى احاديثهم المضبوطة في الاصول المعتمد عليها فمن تمسك بها حينئذ فهو الناجي وانما اوجب الله تعالى مودة ذوي القربى على الامة وجعلها اجرا على تبليغ الرسالة لتسوقهم الاجرة فيتبعوهم بطيب نفوسهم فيحصل بذلك نجاتهم في الآخرة ولكن اكثر الناس لا يشكرون • وقال امير المؤمنين عليه السلام الناس ثلثة اما عالم رباني او متعلم على سبيل النجاة او همج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق • وقال الصادق عليه السلام يغدو الناس على ثلثة اصناف عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء • وقال عليه السلام اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا لهم ولا تكن الخامس فتهلك • والشيعة في عرفهم عليهم السلام عبارة عن خواص المتابعين لهم عليهم السلام في سلوك سبيل الله علما وعملا الحافظين لاسرارهم المطيعين لاوامرهم ونواهيهم المستفيدين من علومهم المستضيئين بانوارهم ولهم الاشارة بقولهم عليهم السلام ان شيعتنا على الحق العلماء الذبل الشفاه معرفة الرهبانية في وجوههم وبقولهم عليهم السلام ان شيعتنا الذين يتبعونا ويطيعون جميع اوامرنا ونواهينا فاما من خالفنا في كثير مما فرضه الله عليه فليس من شيعتنا التمام من موالينا ومحبينا فظهر ان من لم يكن على الصفات المذكورة من سواهم عليهم السلام فهو اما من الهمج والغثاء وان كان من اهل النجاة من وجه بل من المقتبسين الى العلم اذا كان علمه مقصورا على العلوم الرسمية الظاهرية فالفرقة الناجية هم المتعلمون على سبيل النجاة ومن يلحق بهم من المستمعين والمحبين لهم فان من احب قوما فهو منهم ويحشر معهم واما العالم الرباني فهو فوق الناجي واما ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وذلك لانهم لا هوائهم يصدقون ويسلم شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا • يقولون منكرا من القول وزورا والمراد بالجنة من يحب ويبغض من غير محبة حقيقية ومقام وبعضهم كما تصوروه في نفسه دون شخصه الجزئي يدل على ذلك ما رواه المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال قلت له لم صار علي بن ابي طالب قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار لهذه العلة فالجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها الا اهل بغضه قال المفضل يا ابن رسول الله فالانبياء والاوصياء هل كانوا يحبونه واعداؤهم يبغضونه فقال نعم قلت فكيف

ذلك قال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يديه قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اوتي بالطائر المشوي قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطائر وعنى به عليا عليه السلام قلت بلى قال يجوز ان لا يحب انبياء الله ورسله واوصياؤهم عليهم السلام رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فقلت لا قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وانبيائه عليهم السلام قلت لا قال فقد ثبت ان جميع انبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب محبين وثبت ان المخالفين لهم كانوا لهم ولجميع اهل محبتهم مبغضين قلت نعم قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والآخرين فهو اذن قسيم الجنة والنار قال المفضل بن عمر فقلت له يا ابن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله فقال سل يا مفضل فقلت يا ابن رسول الله فعلي بن ابي طالب يدخل محبه الجنة ومبغضه النار او رضوان ومالك فقال يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهو روح الى الانبياء عليهم السلام وهم ارواح قبل خلق الخلق بالفي عام قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك واوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار قلت بلى قال افليس النبي ضامنا لما وعد واوعد عن ربه عز وجل قلت بلى قال اوليس علي بن ابي طالب خليفته وامامه قلت بلى قال اوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته قلت بلى قال فعلي بن ابي طالب اذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضوان ومالك صادران عن امره بامر الله تبارك وتعالى يا مفضل خذ هذا فانه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه الا الى اهله • وما ورد عنهم عليهم السلام انه قال لو ان رجلا احب رجلا لله لاثابه الله على حبه اياه وان كان المحبوب في علم الله من اهل النار ولو ان رجلا ابغض رجلا لله لاثابه الله على بغضه اياه وان كان المبغض في علم الله من اهل الجنة • وعنه عليه السلام اذا اردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل معصيته ففيك خير والله يحبك واذا كان يبغض اهل طاعة الله ويحب اهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من احب • وعن الصادق عليه السلام ان الرجل ليحبكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم وان الرجل ليبغضكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله ببغضكم النار ولا يخفى ان الحب والبغض من جهة الطاعة والمعصية يرجع الى الجنة

المقام والحقيقة وبغضهما دون الشخص الجزئي ولا سيما اذا لم ير المحب والمبغض محبوبه ومبغوضه وانما سمع بصفاته واخلاقه وعن هذا يحكم بنجاة كثير من المخالفين الواقعين في عرصة الامام الحق المحبين لائمتنا سلام الله عليهم ان لم يعرفوا اقدارهم وانا تهم ويؤكد ما قلنا قول امير المؤمنين عليه السلام في حديث الاشعث بن قيس في كلام طويل قال عليه السلام واما الثلثة ابوذر والمقداد وسلمان فثبتوا على دين محمد وملته وملة ابراهيم حتى لقوا الله رحمهم الله فقال الاشعث ان كان الامر كما تقول لقد هلكت الامة غيرك وغير شيعتك فقال فان الحق والله كما اقول وما هلك من الامة الا الناصبين المكابرين الجاحدين المعاندين فاما من تمسك بالتوحيد والاقرار بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولم يخرج من الملة ولم يظاهر علينا الظلمة ويشك في الخلافة ولم يعرف اهلها وولاتها ولم ينكر لنا ولاية ولم ينصب لنا عداوة فان ذلك مسلم ضعيف يرجى له الرحمة من ربه ويتخوف عليه ذنوبه وقال رجل للصادق عليه السلام انا نبرأ من قوم لا يتولون ما نتول فقال يتولونا ولا يتولون ما تتولون تبرأون منهم قال نعم قال فهو ذا عندنا ما ليس عندكم فينبغي لنا ان نبرأ منكم قال وهو ذا عند الله ما ليس عندنا افتراه اطرحنا ثم قال فتولوهم ولا تبرأوا منهم ان من المسلمين من له سهم ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلثة اسهم • وعنه عليه السلام قيل له ارأيت من صام وصلى واجتنب المحارم وحسن ورعه ممن لا يعرف ولا ينصب فقال ان الله يدخل اولئك الجنة برحمته • وفي الاحتجاج عن الحسن بن علي انه قال في كلام له فمن اخذ بما عليه اهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف ورد علم ما اختلفوا فيه الى الله سلم ونجا من النار ودخل الجنة ومن وفقه الله ومن عليه واحتج عليه بان نور قلبه بمعرفة ولاة الامر من ائمتهم ومعدن العلم اين هو فهو عند الله سعيد ولله ولي ثم قال بعد كلام انما الناس ثلثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا فذلك ناج محب لله ولي وناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك فاسق وانما كفر واشرك من حيث لا يعلم كما يسب الله عدوا بغير علم كذلك يشرك بالله بغير علم ورجل آخذ بما لا يختلف فيه ورد علم ما اشكل عليه الى الله تعالى مع ولايتنا ولا يأتم بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجو ان يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف • وفي كتاب الغيبة للشيخ الطوسي باسناده عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال حق على الله ان يدخل الضلال الجنة فقال زرارة كيف ذلك جعلت فداك قال يموت الناطق ولا ينطق الصامت فيموت المرء بينهما فيدخله الله الجنة • اقول والدليل على هذا من كتاب الله عز وجل قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يكلف الله نفسا الا ما آتاها

وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون • قال الصادق عليه السلام ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم • وسئل عمن لم يعرف شيئا هل عليه شيء قال لا • وهذا فاضح بحمد الله • واعلم ان الايمان هو التصديق بالشيء على ما هو عليه ولا محالة هو مستلزم لتصور ذلك الشيء بحسب الطاقة وهما بمعنى العلم فرجع الايمان الى العلم وفي الشرع عبارة عن التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والكفر يقابله وهو بمعنى الستر والغطاء ويرجع الى الجهل وفي الشرع عبارة عن عدم التصديق بالجملة المذكورة قال الله سبحانه يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا • وللعلم والايمان درجات مترتبة في القوة والضعف والزيادة والنقصان بعضها فوق بعض والاخبار والآيات على هذا المعنى كثيرة وذلك لان الايمان انما يكون بقدر العلم الذي به حيوة القلب وهو نور يحصل في القلب بسبب ارتفاع الحجاب بينه وبين الله جل جلاله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور • اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها • وهذا النور قابل للزيادة والنقصان والقوة والضعف كساير الانوار • واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا • وقل رب زدني علما • كلما ارتفع حجاب ازداد نور فيقوى الايمان ويتكامل الى ان ينبسط نوره فينشرح صدره ويطلع على حقائق الاشياء ويتجلى له الغيب ويعرف كل شيء في موضعه فيظهر له صدق الانبياء في جميع ما اخبروا عنه اجمالا او تفصيلا على حسب نوره وبمقدار انشراح صدره وينبعث من قلبه داعية العمل بكل مامور والاجتناب عن كل محذور فيضاف الى نور معرفته انوار الاخلاق الفاضلة والملكات الحميدة نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم نور على نور • وكل عبادة تقع على وجهها تورث في القلب صفاء يجعله مستعدا لحصول نور فيه وانشراح ومعرفة ويقين ثم ذلك النور والمعرفة واليقين تحمله على عبادة اخرى واخلاص آخر فيها يوجب نورا آخر وانشراحا اتم ومعرفة اخرى ويقينا اقوى وهكذا الى ما شاء الله ومثل ذلك مثل من يمشي بسراج في ظلمة فكلما اضاء له من الطريق قطعة مشى فيها فيصير ذلك المشي سببا لاضاءة قطعة اخرى منه وهكذا • وفي الخبر من علم وعمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم فان قيل درجات الايمان تصديقات مشوبة بالشكوك والشبه على اختلاف مراتبها ويمكن معها الشرك وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون • وعنها يعبر بالاسلام في الاكثر قالت الاعراب آمنا قل

59

لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم. واذا سلبها تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واكثر اطلاق الايمان عليها خاصة انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. واذا جوها تصديقات كذلك مع كشف وشهود وذوق وعيان ومحبة كاملة لله سبحانه وشوق تام الى حضرته المقدسة يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. وعنها العبادة تارة بالاحسان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وبالايقان وبالاخرة هم يوقنون. والى المراتب الثلث الاشارة بقوله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين. ولما كان الكفر في مقابلة الايمان فله ايضا درجات ...

[illegible]

60

المنافق والبهم الاشارة بقوله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون. وقوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين. وقوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. ومن وصلت اليه الدعوة فصدقها بلسانه وقلبه ولكن لا يكون على بصيرة من دينه ... للامام ... قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق ... يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ...

[illegible]

61

[illegible]

الباب الثاني عشر في بيان محبة الله والفناء فيه ومراتب التوحيد والتجلي

[illegible]

الله ولي التوفيق

62

پس اگر سطوات تاثیرات آن جمال بر آینهٔ دل و مرآت روح ظهور کند حقیقت که حاصل این معانی بود ...

[illegible]

عبارة عن معرفة سبحانه في تجلي الجمع والتفصيل ورؤية الحق في الخلق ورؤية الخلق في الحق ورؤية الوحدة في الكثرة ورؤية الكثرة في الوحدة بحيث لا يحجب العارف باحدهما عن الآخر ويكون كالماء الوقاد ويكون صاحب الفرقان والقرآن كما قال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي بين الحق والباطل ذلك بان الله هو الحق وان ما تدعون من دونه هو الباطل فان ادنى مراتب التقوى الاتقاء عن المحرمات واعلاها الاتقاء عن شاهدة الغير وقال عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا قال اي يعني من كان يرجو شاهدة ربه في المظاهر الاسمائية والصفاتية المسماة بالآفاق والانفس فليعمل صالحا الذكر والفكر الموصلين اليه حتى يشاهد وجوده حقيقيا بعين بصيرته ولا يشاهد معه غيره كما قال ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال عز وجل سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اي ان ما يرونه هو الحق ظهر في مظاهره لا غيره ثم قال اولم يكف بربك اي بشهوده انه على كل شيء شهيد ثم قال الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط فان لقاء المحيط انما يكون مع محاطه والى ذلك اشار بقوله اينما تولوا فثم وجه الله لانه المحيط وشان المحيط ذلك ولقاؤه بغير هذا الوجه مستحيل وقال عز وجل كل شيء هالك الا وجهه اي ذاته وابدا له الحكم واليه ترجعون باسقاط الاضافات والتعينات وهو تمام الجمع ذلك يوم الجمع وقال جل اسمه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهو لقاء ذو الجمع في القيمة الكبرى وقال تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون اي بشاهدة في مظاهره والاجل القيمة وقال تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت اي القيمة المستلزمة للقائه وذلك بالفناء عن النفس والبقاء بالحق
پاي بر سر خود نه دوست را دريا عوض . تا بکمه وصلش دو دي تو يک کامست . وقال عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين . اي من المعارف الحقيقية والحقايق الالهية التي هي قرة عين البصيرة ونور سويداء القلب وفي الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . قل اي يا بشر لاجل مومني وشاهديك تحت اداني قلوبهم من العلوم والحقايق ما لا عين رات من اعين المحجوبين ولا سمعت اذنهم بمثلها ولا خطر على قلوبهم ذكرها لعدم مناسبتهم المعنوية مع ربهم الحقيقي وقد قيل ان المولد بذر المشاهدة . واهل معرفت گويند مراد بفناء عبد در حق نه فناي ذات اوست بلکه فناء جهت بشريت اوست در جهت ربوبيت حق چه هر بنده را جهتي از حضرت الهيت هست ولكل وجهة هو موليها واين فنا حاصل نشود

مگر بتوجه تام بجناب حق مطلق تا جهت حقيقت غالب شود وجهت خليقت مغلوب گردد كالفحمة من الفحم المجاورة للنار فانها بسبب المجاورة والاستعداد لقبول النارية تشتعل قليلا قليلا الى ان تصير نارا فيحصل فيها ما يحصل من النار من الاحراق والانضاج والاضاءة وغيرها وقبل الاشتعال كانت مظلمة باردة كدرة . گر عشق تو شد رفته رفته جان تن ما . رفت از تن ما دوره ودو داد بجان . زين عشق تو شد رفته رفته جان تن ما . وذلك التوجه لا يمكن الا بالمحبة الذاتية الكاملة في العبد ظهورها لا يكون الا بالاجتناب عما يضادها وينافيها وهو التقوى عما عداها فالمحبة المركب والزاد هو التقوى وبهذا الفنا موجبا لان يتعين العبد بتعينات حقانية وصفات ربانية وهو البقاء بالحق فلا يرتفع التعين منه وفي الحديث القدسي احببته فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا وحيث اتبعني من دابني فقد دابي الحق واضمحل آثار الاكوان . وفي الحديث النبوي من راني فقد راى الحق الاربعين انما هو في الطينة الاولية العارف الذي شوده واذا كره فاني بعبد ودوحه وبشرية وان كان لها بحكم . ولا ارض كاس الكرام نصيب . خلق من ذلك ايضا . اي برادر تو همين انديشه . ما بقي تو استخوان و ريشه . كر بود انديشه ات كل گلشني . ور بود خاري تو هيمه گلخني . پس توان هوشي و باقي هوش پوش . خويش را گم مکن ياوه مکوش .
ور طالب چيز پوشيده نماند كه بحر وحط تعالات ارباب توحيد وتنزل معاني آن متوحد نتوان شد مگر آنكه مشاهدات اهل توحيد تقرير كند و شاهد باشد و هر كه از معارف ارباب توحيد دم زند عارف گردد .
بلكه از مراتب توحيد بعد از توحيد عوام كه نفي شرك جليست توحيد علميست كه بان بعضي از شرک خفي بر خيزد
وفوق آن توحيد حاليست كه بان بكلي بقاياي شرك خفي مرتفع گردد و توحيد علمي آنست كه بنده در بدايت طريق بعلم يقين بداند كه موجود حقيقي ومؤثر مطلق نيست الا خداوند عالم جل جلاله و جمله ذوات وصفات وافعال را در ذات وصفات وافعال او محو وناچيز داند هر ذاتي را فرعي از نور ذات مطلق شناسد ودر صفتي را پرتوي از نور صفت مطلق داند چنانكه هر كجا علمي وقدرتي وارادتي وسمعي وبصري يابد آنرا اثري از آثار علم وقدرت وارادت وسمع وبصر الهي داند وعلى هذا در جميع صفات وافعال و توحيد حالي آنست كه توحيد وصف لازم ذات موحد گردد و جمله ظلمات رسوم وجود الا اندكي بقيه در غلبه اشراق نور توحيد متلاشي ومضمحل گردد و نور علم توحيد در نور حال او مستتر ومندرج گردد بر مثال اندراج نور كواكب در نور آفتاب و درين مقام وجود موحد در مشاهده جمال واحد چنان مستغرق عين جمع گردد كه جز ذات وصفات واحد در نظر شهود او نيايد تا غايتي كه اين توحيد را صفت واحد بيند نه صفت خود واين ديدن را هم

صفت او بيند وهستي او قطره وار در تصرف تلاطم امواج بحر توحيد افتد وغرق جمع شود ومنشا توحيد حالي نور مشاهدست ومنشا توحيد علمي نور مراقبه واز توحيد حالي مزجي با توحيد علمي مي باشد ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون . وصف شراب توحيد است وسبب وجود بعضي از بقاياي رسوم در توحيد حالي آنست كه صدور ترتيب افعال وتهذيب اقوال از موحد ممكن بود وبدين جهت در حال حيات حق توحيد چنانكه بايد گذارده نشود بلي خواص موحدان را در حال حيات از حقيقت توحيد برقي كه يكبارگي آثار رسوم وجود در و متلاشي شود گاه گاه لمعه بر مثال برق خاطف لامع گردد و در في الحال منطفي شود و بقايا رسوم ديگر باره معاودت كند چنانكه ازان خبر داده اند . وفوق توحيد حالي توحيد الهيست وآن آنست كه حق سبحانه وتعالى در ازل الآزال بنفس خود نه بتوحيد ديگري هميشه بوصف وحدانيت وبنعت فردانيت موصوف ومنعوت بود كان الله ولم يكن معه شيء واكنون همچنان بنعت ازلي واحد وفرد است والآن كما كان وتا ابد الآباد هم برين وصف بود كل شيء هالك الا وجهه نگفت يهلك تا معلوم شود كه وجود همه اشيا در وجود او امروز هالكست چنانكه بر ارباب بصاير واصحاب مشاهدات كه از مضيق زمان ومكان خلاص يافته اند هويداست يوم يرونه بعيدا ونرنه قريبا واين توحيد حقيقتست كه از وصمت نقصان بريست و توحيد ملائكه وآدمي بي نقصان نيست ولهذا قال من قال . ما وحد الواحد من واحد . اذ كل من وحده جاحد . توحيد من ينطق عن نعته . عارية ابطلها الواحد . توحيده اياه توحيده . ونعت من ينعته لاحد .
اين همه گفت وگوي توحيد است . راه وحدت بترك و تجريد است . سخن وحدتست همچو سراب . از سراب اي پسر كه شد سيراب . راه توحيد در قدم زدنست . قدر درياي چه جاي دم زدنست .

الباب الثالث عشر في نبذ من حكايات طائفة من العاشقين وجماعة من الواصلين

شبلي گويد روزي بمنبع بانار بغداد روان شدم جواني خوب صورت را ديدم قصب معلم بر سر وحله كتان در بر كفشي زرافشان در پا بسم ناز كان بنان هر چه تمامتر ميخراميد وسيبي در دست داشت وبي بوئيد كوئي كه ميچكيد از كلك كل عارضش . بر خاك قطرهاي گلاب عقيق فام . روزي كه قافله روان شد حرم را ديدم در ميان حجاج نعلين در پا كرده ودستار مصري در سر كلاب بر وجود ميفشاند بر مثال كسي كه از دور وميخواميد انديشه كردم كه در خاطر اين جوان سرتيست وازو در حال پرون نيست يا معشوقيست كه

براه عشقش آورده اند ويا عاشقيست كه از ناز ونيازش خبر نگاه نازش ورسانيده اند درين تفكر از وي سؤال كردم اي جوان بكجا خواهي رفت گفت بخانه گفتم بكدام خانه گفت بخانه بي بهانه كه خليفه را آواره كرده است وسايز مردم كه ميبينم سر گشتگان بكجا ميروند وبچه كار ميروند درين خانه كه خواهند رفت واين حجره چه خوش خواهند چيد گفتم اين چه استعدادست كه تو داري مگر از صوب نادره خبر نداري گفت دوستدار اويي همي خواهد . ورفتن چه بهانه افتاده است . گفتم اي جوان برگرد گفت من نه باختيار خود ميروم از فضاي خود . ان دو كمند عنبرين مي بردم كشان كشان . اي شبلي معذور دار كه چنين آورده اند گفتم اين سيب را چرا مي بويي گفت تا مرا از سموم باديه بلا نگه دارد كه باكيم برگ كل خو كرده ام ودر حريم آغوش دلبران خفته واز نسيم اقبال محبوب شكفته گفتم بيا كه تا با هم مرافقت كنيم ومواقفت نمايم گفت لا والله تو مرقع پوشي ومن جرعه نوشم تو پير مناجاتي ومن رند خراباتم و درويش در خانه بوده ام واين دم قبايي خارد درويش دادم آن جوانرا همان جا گذاشتم وبگذشتم ديگر اتفاق ملاقات نيفتاد تا بكه رسيدم روزي بوقت افراط گرما جوانرا ديدم در تحت ميزاب خفته وزار ونزار وضعيف در بجور نه بر قصب معلم ونه در پا كفش زرافشان همان سيب داشت وهمي بوييد خواستم كه از وي راه گذرم دامنم بگرفت وگفت اي شبلي مرا مي شناسي گفتم آري از تبديل حال بگو گفت داد وفرياد كه درين عشق مي دو رند وبعاشق مبتلا ميسازند گفتم اين همان سيبست گفت داد وفرياد از اين سيب اي شبلي ديدي كه با ما چه كردند چون مارا الكه كوب قهر انداختند اول گفتند كه معشوقي غم مخور چون بباديه امتحان در آوردند گفتند تو عاشقي چون بعرفات رسيدم گفتند تو طفيلي چون بخانه رسيدم ندا دادند كه تو در حرم محرم نه هر چند در زدم وفرياد بر آوردم كه ايها المطلوب جواب شنيدم كه اي نامحبوب سوختم از اين تفكر كه در ميان ترنج نيست وبشناختم درين ترانه كه در ميان عزت اوردي اي شبلي از روز ازم وان نازكي بر ازم ومي دانم كه محبّم يا محبوب طالبم يا مطلوب محتاجم يا غير محتاج درين تفكر واين انديشه كه داخلم نه بيمارم الا بيماري اين تفكر دادم شبلي گفت مرا دل بر اين جوان بسوخت گفتم بيا تا ترا پيش اصحاب رسانم واين حيرت بر هانم گفت اي شبلي رها كن كه درين حيرت سري دادم ودرين تفكر ذوقي از دو دو گذشتم ودشت دخالي مسجد الحرام بوظايف عبادت مشغول شدم صباح كه برسيت وداع خانه كردم ديدم آن كنار حطيم

جوان سیتم مرده بر دوش گرفته می بردند از ان حالت یکی از عرفا سؤال کردم گفت • عاشقان
کشتگان معشوقند • برنیاید ز کشتگان آواز • وحكي انه كان ببغداد تاجر وورد يوما على باب
دار النخاسين وسمع مناديا يقول هل من مريد لجوهرة يتيمة هل من طالب درة ثمينة هل من مشتاق الى نغمة
سرية هل من مشتهر لتحفة بهية فدخل التاجر الدار ووجد عند نخاسها جارية جميلة مسماة بالتحفة قد تحلت
من فنون الكمالات باحسنها ولبست من ثياب السعادات ازينها عجزت الالسن عن وصف جمالها وعيبت
العقول عن بيان كمالها كانت تتغنى باصوات حسنة تهتز السامعين ونغمات شجية توجع الحاضرين تذكر
في اشعارها الباري جل شانه وصفاته وتحكي اوصاف الجنان ونعيمها وتروي اخبار الانبياء والسر في
رواياتها ودراياتها فتعجب التاجر من ذلك واشترى قلبه حبها فاشتراها بعشرين الف درهم وجاء بها الى بيته
وتمتع بمباشرتها اياما وكان يرى بها في بعض الاوقات تعلقا واضطرابا ووجدا وكانت لا تكلم في ذلك الوقت
احدا ولا ترغب في تلك الساعة جليسا كانها مسلوبة الفؤاد مجذوبة الحضرة الجبار وانها يوما تدعو الله دعوة
المضطرين وتناجيه مناجاة المشتهرين وتقول في مناجاتها يا رب ان لم ترحمني فمن يرحمني وان لم تنقذني
من قيد الاغيار فمن ينقذني انت الذي ابتليتني بحبك فكيف تقضي وانت الذي جذبتني اليك فكيف تخذلني
هل يحسن من فضلك ان تتركني هكذا وانا بنار حبك حريق ام هل يليق بكرمك ان تخليني الى غيرك وانا في
بحار شوقك غريق وكانت في مناجاتها تلك تبكي وتتضرع الى الله ثم شهقت شهقة وحرقت ثيابها وفعلت ما تفعل
المجانين فتألم التاجر من مشاهدة تلك الاحوال وقال من حيرته لعلها اصابتها العين او ادركها الجنون وبقيت
على تلك الحيرة والدهشة والحالة الموحشة سنة لا تاكل طعاما ولا تشرب شرابا ولا تنام ليلا ولا تستقر قرارا ولا
تاوي مستقرا ولا تتخذ انيسا تبكي دائم الاوقات وتئن وتصيح صياحا وتحن حنينا وعجز الاطباء عن
علاجها وحصر العلاج على حبسها في البيمارستان وتفجع التاجر من ذلك تفجعا شديدا وتالم تالما عظيما وقيدها
في المحبس بالقيود على الاصوار وكان ياتيها كل يوم ويجدها كل مرة اضعف واعنف من سابقتها ويزداد المه وحزنه
من مشاهدتها لا يعرف حيلة ولا يهتدي سبيلا واتفق في تلك الايام انه عرض للشيخ العارف الالهي السري السقطي
في ليلة من الليالي قبض في قلبه وعقد في نفسه ولم يجد علاج ذلك القبض الا دخول البيمارستان وملاحظة احوال
المرضى والمبتلين لعل الله ياتيه بالبسط والفتح فدخل البيمارستان ووجد نشاطا عظيما وتفقد المسجونين فرأى في الحبس

جارية جميلة قد اودكها الضعف والنحافة تبكي بكاء الثكلى وتنوح على نفسها في انين وحنين وسال عن حالها
فقال كل من هناك انها جارية لفلان التاجر وطارت في هذه الايام مجنونة ورأى علاجها في الحبس فحبسها
هنا فتضجرت التحفة من قولهم وصاحت صيحة وقالت لا والله لست بمجنونة ولكنه ادركتني جذبة من جذبات
الالهية وشملتني عناية من العنايات الربانية فصيرتني كما ترون واني لمبتلى بحب الله وهايم في معرفة الله
وانتم ايها الغفلة حتى متى تلومونني بالجنون وترمونني بالخبل وسوء الظنون فلما سمع السري كلامها بكى بكاء شديدا
وتغير حاله وتفطنت التحفة انه من اهل الله وخاصته فصاحت صيحة وصارت مغشية عليها ثم افاقت ووجهت
اليها ونادته باسمه فقال السري ايتها الجارية من اين تعلمين اسمي قالت من الوقت الذي ادركتني جذبة المحبوب
لم تخف عني خافية قال من محبوبك قالت الذي خلقني وانطق لساني بحمده وثنائه وعرفني نفسه وشرح صدري
بنور ولائه والذي هو اقرب الي من حبل وريدي ثم شهقت شهقة وسقطت على الارض مغشية عليها
ثم افاقت وتكلمت بكلمات عرفانية واشارات وجدانية وامر الشيخ العارف حينئذ بحل قيودها
وخلاصها من حبسها وقال لها اني قد اطلقتك فاذهبي حيث شئت واني شئت فقالت له عجبا منك
ايها الشيخ ان الذي جذبني اليه بجذبته هو الذي ملكني بعض عبيده فاني لي بالذهاب بدون اذن
مولاي فضحك الشيخ متعجبا وقال الان عرفت انك اعرف مني واني انا المجنون وانك العاقلة ثم اخذا في
الكلام في الاسرار واذا دخل التاجر الموضع ورأى الشيخ هناك والجارية مطلقة فاستبشر من ذلك استبشارا
عظيما وقال الشيخ لعل الله عجل عافيتها ببركة قدومك فاجابه الشيخ وقال لا والله انها اقرب الى الله مني و
اعرف به مني ثم قال يا ايها التاجر بعني اياها قال التاجر واويلاه وحاش لله ان ابيعها فانه قد ذهب
اموالي في متاجري هذه وابيعها اياك ولكن لك ايها الشيخ المودة علي اذا ثمنها فاني اشتريتها بعشرين الف
درهم ولما وجد الشيخ امتناعه سار الى منزله حزينا واشتغل بالمسألة من الله سبحانه والدعاء والتضرع والبكاء و
وكان يسأل من الله في يومه الى الليلة في دعواته الاقتدار على اداء ثمن الجارية وفك رقبتها من الرق فاذا
طارق في اثناء الليل قرع الباب فقام الشيخ من مجلسه وفتح باب الدار فوجد رجلا معه عدة من الغلمان بيد
كل واحد منهم صرة فاستاذنوا الدخول الدار فاذن لهم الشيخ ووضعوا عنده خمسا من الصرار في كل صرة
خمسة الاف درهم وقاموا بحضرة الشيخ فسالهم عن سبب ذلك فقال احدهم اني رايت في المنام حالة الشيخ و

مسئلته من الله ثمن التحفة فاستيقظت من نومي وجئتك بما عندي من الدراهم فخذها واقض منها حاجتك
فحمد الله الشيخ وانتظر طلوع الفجر وسار مع الرجل الى البيمارستان فاذا مولى الجارية واقف هناك فقال
الشيخ للتاجر هاك ثمن التحفة فامتنع التاجر من البيع وزاد الشيخ والرجل الذي جاء معه في الثمن الى
ان قالا نعطيك اربعين الف درهم فتامل التاجر في نفسه وقال باكيا حزينا اني رايت هذه الليلة
في المنام ان الله عز وجل يقول لي ان التحفة من احبابي واصفيائي فاشهدك ايها الشيخ ان التحفة حرة
لوجه الله وان جميع ما املكه صدقة في سبيل الله انفقتها على الفقراء ابتغاء لمرضاة الله ثم قال الرجل الذي
جاء الى الشيخ بالصرار ما انا على حرمان من هذا الشرف الجليل والاجر الجزيل اشهدك ايها الشيخ اني تصدقت
بجميع ما املكه وجعلتها للفقراء المسلمين ابتغاء لرضوان الله ثم ان التحفة لما اعتقت نزعت اجل ثيابها
ولبست مسحا وخرجت من عندهم وارتفعت الصدود وخرج الشيخ مع التاجرين بعقبها فاعجزوا منها اثرا
ثم ان الشيخ والرجلان خرجوا من منازلهم لحج بيت الله ومات الرجل صاحب الاموال في الطريق وسار الشيخ
مع مولى التحفة الى مكة وكان الشيخ يوما من الايام في الطواف اذ سمع صوتا حزينا فذهب في اثر الصوت فسمع
قايلا يقول الهي من ذا الذي ذاق حلاوة محبتك فرام منك بدلا • ومن ذا الذي انس بقربك فابتغى
عنك حولا • الهي ان لو عيني لا يطيبها الا الثمام ولا يسد شوقي اليك لا يبله الا النظر الى وجهك وقراري
لا يقر دون دنوي منك ويدعو في مناجاته بامثال تلك الدعوات ثم توجه نحو السري وقال يا سري
كيف انت فداك الله من رحمته ولطفه قال الشيخ من انت قال لا يحسن الجهل بالمرء بعد المعرفة اني انا التحفة
التي خلصتها من قيد الرق وارحمتها في هذه الحيرة وتاملها الشيخ فوجدها قد ذهبت خضرتها وطراوتها ونحفت
قامتها وقامت قيامتها فقال لها كيف وجدت احسان الرب الودود حين قطعت من الاهل والوطن وجئت
الى زيارة بيته قالت اكرمني بقربه واجلسني في مهاد انسه وخلصني من حجره ثم قال الشيخ ان التاجر الذي كان معي
في ذلك رفيقك بعشرين الف درهم مات في حجك بطريق مكة قالت انه في الجنة من جيراني وقد اعطاه الله سبحانه
ما لم تر عين ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب بشر ثم قال الشيخ ان مولاك الذي اعتقك هو معي في الطواف فاستغفرت
له وترحمت عليه ثم قضت نحبها وبذلت مهجتها في الله ثم انه وصل التاجر مولى تحفة الى هذا الموضع فنظر الى
الشيخ قضيتها واذا اميتة فجزع التاجر من ملاحظة تلك الحالة وسقط على الارض وجاد بروحه فجهزهما الشيخ و

دفنها وترحم عليهما رحمهم الله جميعا • وقال الاصمعي رايت عاشقا كتب على حجر بهذا البيت • ايا معشر العشاق
بالله خبروا • اذا اشتد عشق الفتى كيف يصنع • فكتبت في تحته • يداوي هواه ثم يكتم سره • ويخضع
في كل الامور ويخشع • فزرت يوما اخر فرايت هذا • فكيف يداوي والهوى قاتل الفتى • ففي كل يوم
يتقطع • فكتبت تحته هذا • اذا لم يطق صبرا وكتمان سره • فليس له شيء من الموت انفع • فزرت اليوم
الثالث فرايت الفتى ميتا وكتب هذا • فها انا مطروح على الارض اسويا • لعل الهي في القيامة يجمع • فكتبت تحته
هنيئا للارباب النعيم نعيمهم • وللعاشق المسكين ما يتجرع • وفي الاحياء في اخبار داود ان داود
عليه السلام قال لربه يا رب اين اهل محبتك فقال يا داود ائت جبل لبنان فان فيه اربعة عشر نفسا فيهم
شبان وفيهم كهول وفيهم مشايخ فاذا اتيتهم فاقراهم مني السلام وقل لهم ان ربكم يقرئكم السلام ويقول لكم
الا تسألوني حاجة فانكم احبائي واصفيائي واوليائي افرح لفرحكم واسارع الى محبتكم فاتاهم داود
فوجدهم عند عين من العيون يتفكرون في عظمة الله تعالى وملكوته فلما نظروا الى داود نهضوا ليتفرقوا عنه
فقال لهم داود اني رسول الله اليكم جئتكم لابلغكم رسالة ربكم فاقبلوا نحوه والقوا اسماعهم نحو قوله والقوا
ابصارهم الى الارض فقال داود اني رسول الله اليكم وهو يقرئكم السلام ويقول لكم الا تسألوني حاجة الا
تنادوني فاسمع صوتكم وكلامكم فانكم احبائي واصفيائي واوليائي افرح لفرحكم واسارع الى محبتكم
وانظر اليكم في كل ساعة نظر الوالدة الشفيقة الرفيقة قال فجرت الدموع على خدودهم فقال شيخهم سبحانك
سبحانك نحن عبيدك وبنو عبيدك فاغفر لنا ما قطع قلوبنا عن ذكرك فيما مضى من عمرنا وقال الاخر سبحانك
سبحانك نحن عبيدك وبنو عبيدك فامنن علينا بحسن النظر فيما بيننا وبينك وقال الاخر سبحانك سبحانك
نحن عبيدك وبنو عبيدك افنجتري على الدعاء وقد علمت انه لا حاجة لنا في شيء من امورنا فادم لنا لزوم
الطريق اليك واتمم بذلك المنة علينا وقال الاخر نحن مقصرون في طلب رضاك فاعنا عليه بجودك و
قال الاخر انا من نطفة خلقتنا ومننت علينا بالتفكر في عظمتك افيجتري على الكلام من هو مشتغل بعظمتك
متفكر في جلالك وطلبنا الدنو من نورك ثم ذكر ما قاله كل واحد واحد من امثال تلك الكلمات ثم قال
فاوحى الله الى داود قل لهم قد سمعت كلامكم واجبتكم الى ما احببتم فليفارق كل واحد منكم صاحبه وليتخذ
لنفسه سربا فاني كاشف الحجاب فيما بيني وبينكم حتى تنظروا الى نوري وجلالي فقال داود يا رب بم نالوا

منك هذا قال يحب الخلق والكف عن الدنيا واهلها والخلوات بي ومناجاتهم لي وان هذا من زال الدنيا له الا من
رفض الدنيا واهلها ولم يشتغل بشيء من ذكرها وفرغ قلبه لي واختارني على جميع خلقي فعند ذلك اعطف عليه فافرغ
نفسه له واكشف الحجاب فيما بيني وبينه حتى ينظر الي نظر الناظر بعينه الى الشيء واريه كرامتي في كل ساعة
واقربه من نور وجهي ان مرض مرضته كما تمرض الوالدة الشفيقة ولدها وان عطش اروية واذقته طعم ذكري فاذا
فعلت ذلك به يا داود عميت نفسه عن الدنيا واهلها ولم احببها اليه لكيلا يشتغل من الاشتغال بي يستعجلني بالقدوم
علي وانا اكره ان اميته لانه موضع نظري من بين خلقي لا يرى غيري ولا ارى غيره فلو رايته يا داود وقد ذابت
نفسه ونحل جسمه وتهشمت اعضاؤه وانخلع قلبه اذا سمع بذكري اباهي به ملائكتي واهل سمواتي يزداد خوفا و
عبادة وعزتي وجلالي يا داود لاقعدنه في الفردوس ولاشفين صدره من النظر الي حتى يرضى وفوق الرضا
وفي علل الشرايع عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ان شعيبا عليه السلام بكى من حب الله عز وجل حتى عمي
فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره فلما كانت الرابعة اوحى الله تعالى اليه يا شعيب الى متى يكون
هذا ابدا منك ان يكن هذا خوفا من النار فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة فقد ابحتك فقال الهي وسيدي
انت تعلم اني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد حبك على قلبي فلست اصبر او اراك
فاوحى الله جل جلاله اما اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا ساخدمك كليمي موسى بن عمران وقد مضى في الباب
الثالث جزء اخر في ذهاب بصر عيسى عليه السلام الى هنا ودبر يناسب هذا الباب والحكايات في امثال ذلك لا
تحصى وفيما ذكرنا كفاية عما تركنا. **الباب الرابع عشر في كلمات ذوات افادات فيها تهييجات
للشوق الى مرافقة الملأ الاعلى وتقريبات للمائلين الى معادن زخرف هذا الادنى**
تعليم وارشاد روى شيخنا الشهيد قدس سره مرفوعا عن عنوان البصري وكان شيخا كبيرا قد اتى عليه
اربع وتسعون سنة قال كنت اختلف الى مالك بن انس سنين فلما قدم جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
المدينة اختلفت اليه واحببت ان اخذ عنه كما اخذت عن مالك فقال لي يوما اني رجل مطلوب ومع ذلك لي
اوراد في كل ساعة من اناء الليل واطراف النهار فلا تشغلني عن وردي وخذ عن مالك واختلف اليه
كما كنت تختلف اليه فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لو تفرس في خيرا لما زجرني عن الاختلاف
اليه والاخذ عنه فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه واله وسلم وسلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت

فيها

فيها ركعتين وقلت اسألك يا الله ان تعطف علي قلب جعفر بن محمد وترزقني من علمه ما اهتدي به الى صراطك
المستقيم ورجعت الى داري مغتما ولم اختلف الى مالك بن انس لما اشرب قلبي من حب جعفر فما خرجت من داري
الا الى الصلوة المكتوبة حتى عيل صبري فلما ضاق صدري تنعلت وترديت وقصدت جعفر بن محمد عليهما السلام
وكان بعد ما صليت العصر فلما حضرت باب داره استاذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك فقلت
السلام على الشريف فقال هو قائم في الصلوة فجلست بحذاء بابه فما لبثت الا يسيرا اذ خرج غلام اخر فقال
ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه فرد علي السلام وقال اجلس غفر الله لك فجلست فاطرق مليا ثم
رفع راسه فقال ابو من قلت ابو عبد الله قال ثبت الله كنيتك ووفقك لكل خير فقلت في نفسي لو لم يكن لي
من زيارته والتسليم عليه الا هذا الدعاء لكان كثيرا ثم رفع راسه فقال ما مسألتك فقلت سألت الله
ان يعطف علي قلبك ويرزقني من علمك وارجو ان الله تعالى اجابني في الشريف ما سألته فقال يا ابا عبد الله
ليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يضعه الله في قلب من يريد ان يهديه فان اردت العلم فاطلب اولا في نفسك
حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قلت يا شريف قال قل يا ابا عبد الله قلت
يا ابا عبد الله ما حقيقة العبودية قال ثلثة اشياء الاول ان لا يرى العبد في نفسه فيما خوله الله ملكا لان
العبيد لا يكون لهم ملك بل يرون المال مال الله يضعونه حيث امرهم الله الثاني لا يدبر العبد لنفسه تدبيرا
الثالث جعل جملة اشتغاله فيما امره الله تعالى به ونهاه عنه فاذا لم ير العبد فيما خوله الله ملكا هان عليه
الانفاق فيما امره الله ان ينفق واذا فوض العبد تدبير نفسه الى مدبره هانت عليه مصائب الدنيا واذا اشتغل
العبد بما امره الله تعالى به ونهاه عنه لا يتفرغ الى المراء والمباهاة مع الناس فاذا اكرم الله تعالى العبد بهذه
الثلث هانت عليه الدنيا وابليس والخلق فلا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب ما عند الناس عزا و
علوا ولا يدع ايامه باطلا فهذا اول درجة المتقين قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا
يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قلت يا ابا عبد الله اوصني قال اوصيك بتسعة
اشياء فانها وصيتي لمريدي الطريق الى الله والله اسأل ان يوفقك لاستعماله ثلثة منها في رياضة النفس
وثلثة منها في الحلم وثلثة منها في العلم فاحفظها واياك والتهاون بها قال عنوان ففرغت قلبي له فقال
اما اللواتي في الرياضة فاياك ان تاكل ما لا تشتهيه فانه يورث الحمق والبله ولا تاكل الا عند الجوع واذا اكلت فكل حلالا

وسم الله تعالى واذكر حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما ملأ الادمي وعاء شرا من بطنه فان كان
ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه واما اللواتي في الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة
سمعت عشرا فقل ان قلت عشرا لم تسمع واحدة ومن شتمك فقل له ان كنت صادقا فيما تقول فاسأل الله
ان يغفر لي وان كنت كاذبا فاسأل الله ان يغفر لك ومن وعدك بالخنا فعده بالنصيحة والدعاء واما
اللواتي في العلم فاسأل العلماء ما جهلت واياك ان تسألهم تعنتا وتجربة واياك ان تعمل برأيك
شيئا وخذ بالاحتياط في جميع امورك ما تجد اليه سبيلا واهرب من الفتيا هربك من الاسد ولا تجعل
رقبتك جسرا للناس قم عني يا ابا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد علي وردي فاني امرؤ
ضنين بنفسي والسلام على من اتبع الهدى **رواية فيها هداية** عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال لعلي عليه السلام اتريد ثمانية الف شاة او ثمانية الف دينار او ثمانية الف كلمة فقال يا رسول الله
اريد ثمانية الف كلمة فجمع النبي صلى الله عليه واله وسلم ثمانية الف كلمة في ست كلمات فقال يا علي
اذا رايت الناس يشتغلون بالفضائل فاشتغل انت باتمام الفرائض والثاني اذا رايت الناس يشتغلون
بعمل الدنيا فاشتغل انت بعمل الاخرة والثالث اذا رايت الناس يشتغلون بعيوب الناس فاشتغل انت
بعيوب نفسك والرابع اذا رايت الناس يشتغلون بتزيين الدنيا فاشتغل انت بتزيين الاخرة و
الخامس اذا رايت الناس يتوسلون بالخلق فاشتغل انت بالخالق والسادس اذا رايت الناس يشتغلون
بكثرة العمل فاشتغل انت بصفوة العمل **تفكر فيه تبصير** روي عن الصادق عليه السلام
انه قال لبعض تلامذته يوما اي شيء تعلمت مني فقال ثمان مسائل قال عليه السلام قصها علي لاعرفها
قال الاولى رايت كل محبوب يفارقه حبيبه عند الموت فصرفت همتي الى ما لا يفارقني بل يونسني في
وحدتي وهو فعل الخير وهو قوله تعالى ومن يعمل خيرا يجز به قال عليه السلام احسنت الثانية قال رايت
قوما يفتخرون بالحسب واخرون بالمال والولد واذا ذلك الفخر لا فخر فيه ورايت الفخر العظيم في قوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاجتهدت ان اكون عند الله كريما قال عليه السلام احسنت الثالثة قال
رايت لهو الناس وطربهم وسمعت قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي الماوى فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت في مرضاة الله تعالى قال عليه السلام

الرابعة

الرابعة قال رايت كل من وجد شيئا يكرم عنده اجتهد في حفظه وسمعت قول الله تعالى من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فاحببت المضاعفة ولم ار احفظ مما يكون عنده فكلما وجدت ما يكرم
عندي توجهت به اليه قال عليه السلام احسنت الخامسة قال رايت حسد الناس بعضهم لبعض وسمعت قوله تعالى نحن
قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير
مما يجمعون فلما عرفت ان رحمة ربك خير مما يجمعون ما حسدت احدا ولا اسفت على ما فاتني قال عليه السلام احسنت
السادسة قال رايت عداوة الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات التي في صدورهم وسمعت قوله تعالى
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعداوة الشيطان عن غيره قال عليه السلام احسنت
السابعة قال رايت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق فعلمت ان وعده حق
وقوله صدق فسكنت الى وعده ورضيت بقوله واشتغلت بما له علي عما لي عنده قال عليه السلام احسنت
والله الثامنة قال رايت قوما يتكلون على صحة ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق امثالهم و
سمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
فاتكلت عليه وزال اتكالي عن غيره فقال له والله ان التورية والانجيل والزبور والفرقان وساير الكتب ترجع
الى هذه الثمان **تعريف فيه ترغيب** في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال اصول المعاملات
تقع على اربعة اوجه معاملة الله ومعاملة النفس ومعاملة الخلق ومعاملة الدنيا وكل وجه منها منقسم على
سبعة اركان اما اصول معاملة الله فسبعة اشياء اداء حقه وحفظ حده وشكر عطائه والرضا بقضائه
والصبر على بلائه وتعظيم حرمته والشوق اليه واصول معاملة النفس سبعة الجهد والخوف وحمل الاذى و
الرياضة وطلب الصدق والاخلاص واخراجها من محبوبها وربطها في الفقر واصول معاملة الخلق سبعة
الحلم والعفو والتواضع والسخاء والشفقة والنصح والعدل والانصاف واصول معاملة الدنيا سبعة
الرضا بالدون والايثار بالموجود وترك طلب المفقود وبغض الكثرة واختيار الزهد ومعرفة افاتها و
رفض شهواتها مع رفض الرياسة فاذا حصلت هذه الخصال لعبد بان نفسه فهو من خاصة الله وعباده المقربين
واوليائه حقا **دواء فيه شفاء** عن ذي النون قال مررت ببعض الاطباء وحوله جماعة من الرجال

بایدیهم قوا دیر الماء وهی یصیب لکل واحد منهم نایرا فقد فلا توت منه فسلمت علیه فرد علی السلام فقلت صف لی
دواء الذنوب یرحمک الله فاطرق الی الارض ساعة وکان الطبیب فاغتسل ثم رفع راسه فقال یا فتی ان انا وصفت
لک تتهم قلت نعم ان شاء الله قال خذ عروق الفقر وورق الصبر واهلیلج الخشوع وبلیلج التواضع ثم اطبخ
فی ماء التوبة ثم اسحقه بهاون التقوی ثم القه فی طبخ التوفیق وصب علیه ماء الخوف واوقد تحته نار المحبة وحرکه
باصطام العصمة حتی یرغو ثم فرغه فی جام الرضا وروحه بمروحة الحمد حتی یبرد ثم افرغه فی قدح المناجاة ثم
امزجه بماء التوکل وحرکه بملعقة الاستغفار ثم اشربه وتمضمض من بعده بماء الورع فانک لن تعلمت بعدها الی
معصیة الله ابدا وفی جزاء خیر اجزه واحتم عن الحرص والطمع فان الله یشفیک ان شاء الله تعالی **تنبیه و**
ایقاظ ان ذات الکاینات تنصحک لیلا ونهارا بافصح لسان وتعظک سرا وجهارا بابلغ بیان
لکن لا یفهم نصایحها الغبی والبلید ولا یعقل مواعظها الا من القی السمع وهو شهید • بسا که نغم سرایان عشق
خاموش شدند • که نغم نازک داصحاب پنبه در گوش شدند • تنادی فی کل آن الی کم تحومون فی طلب اللذات الفانیة
الدنیویة وانت معرض عن اشرف السعادات الباقیة الاخرویة فان کنت من اصحاب العقل فاقنع من الدنیا کل یوم
برغیفین واکتف منها کل سنة بثوبین لئلا تنقطع عن البیس ویجیئ یوم القیمة بخفی حنین • هر چیز زدنیا که
خوبی نا پوشی • معذوری اگر در طلبش کوشی • باقی جهان جوی بیرزد زنهار • تا عمر گرانمایه بنان نفروشی •
والدنیا لا تطلب لذاتها بل للتمتع بلذاتها والعاقل لا یطلبها الا لیبذلها لمصالح یرجو اعانته او لطایع غلب
امانته • دنیا بکیپه ده که یکبرد و سقت • یا پیش یکی نه که بکیرد پایت • والآیات الثلث التی وحی بعض الا
بتاملها والتدبر فی معرفتها والتفکر فی مدلولها الاولی ان اکرمکم عند الله اتقاکم • الثانیة تلک
الدار الآخرة نجعلها للذین لا یریدون علوا فی الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقین • الثالثة ام نجعل
نایستن کرفته من تذکر وجاءکم النذیر • واذا کان ابونا آدم علیه السلام بعد ما قیل له اسکن انت وزوجک
الجنة لما صدر منه ذنب واحد امر بالخروج منها فکیف نرجو من دخولها مع ما نحن مقیمون علیه من الذنوب المتتابعة
والخطایا المتوالیة • جد تو آدم بهشتش جای بود • قدسیان کردند بهر وی سجود • یک گنه چون کرد گفتندش تمام •
مذنبی مذنب برو بیرون خرام • تو طمع داری که با چندین گناه • داخل جنت شوی ای روسیاه •
غفلة القلب عن الحق من اعظم العیوب واکبر الذنوب ولو کانت اثاما من الآثام وتحرم من اللهات حتی

یعنی بهتی وهو الله تعالی

جار فلان بحفی حنین اذا مثل یعزب منه ایامه من حاجة وارجع بالخیبة

اهل القلوب عدو الغافل فی این الغفلة من زمرة الکفار کما نطق به کلام العطار • هر که او غافل از حق یکزمان است
دران دم کافرست اما نهانست • اگر آن غافلی پیوسته بودی • در اسلام بروی بسته بودی • وکما یعاقب
العوام علی سیئاتهم کذلک یعاقب الخواص علی غفلاتهم فاجتنب الاختلاط باصحاب الغفلة علی کل حال ان
اردت ان تکون من زمرة اهل الکمال • ونعم ما قیل • کم نشین با قوم ازرق پیرهن • یا بکش بر خان ومان
انگشت نیل • یا مکن با پیل بانان دوستی • یا بنا کن خانه در خورد پیل • یا مسکین غرها ضعیف و
یتنک تزلزل وقصدک مشوب ولهذا لا ینفتح علیک الباب ولا یرتفع عنک الحجاب ولو صححت عزمک
واثبت یقینک واخلصت قصدک ینفتح لک الباب من غیر مفتاح کما انفتح یوسف علیه السلام حین صحح العزم
واخلص النیة فی الخلاص من الوقوع فی الفاحشة وجد فی الهرب من زلیخا • یوسفوش اگر ذات تقوی
بهر فتح باب • محتاج التفات کلیدش نمیکند • ایها الغافل قد شاب راسک وبودت انفاسک
انت فی القیل والقال والنزاع والجدال فاحبس لسانک عن بسط الکلام فیما لا ینفعک یوم القیام •
شد خزان وبلبل از قول پریشان باز ماند • تو همان مرد او مرغ بی محل کوئی هنوز • ایها العزیز اعرض
عن مطالعة العلوم الدینیة وصرف اوقاته فی افادة الفنون الفلسفیة فمن قریب لسان حاله یقول عند
غروب شمس عمره فی الاول • تمام عمر با اسلام در داد وستد بودم • کنون می میرم وازمن بت وزنار
می ماند • فاذا غارت جنود الضعف علی مملکة القوی بالعزلة عن الخلق والانزوا فاسئل الله التوفیق و
لا تبال اذا عدم الرفیق الشفیق • بجز ان تو با اهل خرد یار نباشد • عادت بنده دانا فلذ دکار نباشد •
تجید و هدایة صد شکر که بود دخ ان عز شهود • آفاق شد از عکس جمالش پر نور •
بگشود زبان بوصف اعدا موجود • دین دار نهفت در جهان شد مشهود • لله الحمد که شاهد یکتای
وحدت سرای توحید در جوب تمنای خلوتخانه تجرید از ازل بظهور صفات جمال وجلال
تعلق گرفته بمؤدای کنت کنزا مخفیا فاحببت ان اعرف ایده خانه جهان امکان بجیستل تجلی ظلمت
عدم بر داخت آیات علو اعلاء وآثار اسماء حسنی در مرایای عینی ومظاهر کونی عکس پذیر وجلوه گر
شد خفتگان وادی عدم از خواب نیستی بیدار شده دیده حیرت زده محو تماشا وزبان ناتوان بحمد
وثنا گویا گردید عقول مجرده که مقربان بارگاه احدیتند مبادی اسباب آفرینش ومفاتیح کنوز دانش

تیر را شفیع منشوغ الماک

و بینش شدند نفوس مقدسه که محرمان پیشگاه صمدیتند مدبران کارخانه ایجاد و تکوین وکنجوران
خزاین معرفت ویقین گشتند مواد اجرام علویه واجسام سفلیه مصور بصور گوناگون وملون
بطبایع بوقلمون در عرصه شهود جلوه ظهور نمودند افلاک وانجم از شوق جمال با کمال سرگردان
وبی قرار بحرکت دوری در چرخ آمدند بساط عنصری که دکان عالم کون وفساد ند در پایگاه
لاجوردی وخرگاه زمردی مربع نشسته از ذوق ایکی دستی تا بیت نشأه مدام هستی پا او دره بمقتضای
طبیعت در دور اول شروع در عربده ومستی کردند آتش خشک مغز را بخار نخوت مغرور در کاخ
دماغ راه یافته سرکشی آغاز کرد باد سبک سیر را هوای استقلال واستبداد بر دل نزده بلند پروازی
بنیاد نهاد آب تنک ظرف کج روی وطغیان پیش گرفته زمین را احاطه کرد وخاک دین رو داده پا
از گلیم خود بیرون نهاده ربع مسکون را تصرف نمود ناگاه قهرمان صولت عادو قهار بتازیانه تاثیر فلک
دوار سورت خلافشان درهم شکسته منفعل وشرمسار بزندان مزاج محبوس وگرفتار شدند ودر
تنگنای ترکیب بنا چار تن بتوافق وامتزاج در داده از نتیجه این موالفت وموافقت اضطراری
خانه زادان موالید ثلث که تربیت یافتگان آباء علویند از بطون کون بساحت بروز خرامیدند
امهات معادن حاملان دفاین نقود بیشمار ومخازن ودایع جواهر آبدار شده دردها مانع
خنا بمحافظت وپرورش جگر گوشهای خود نشستند اطفال نبات از شیرین کاری بحلوه نشو ونما در
آمده ثمره وجود خود را اظهار ساختند حیوان حیران اظهار حیات کرده حرکت مذبوحی اختیار نمود گروهی
از سبک روحی بهوا پایان رفتند وخیلی از گرانجانی در صحرای طبیعت انبوه وچراغ وماندند چون
تجلی انوار صفات قدیم در مرایای عالم حدوث منبسط گردید هر جزئی از اجزاء بحسب قابلیت واستعداد
ذاتی مظهر اسمی از اسما شده هنوز شاهد ظهور تام ومطلوب معرفت تمام در پرده تتق غیب مستور و
محجوب بود خالق اکبر پیکر بشر را دست پرورد حضرت طینة آدم بیدی اربعین صباحا کرده در احسن
تقویم بیاراست چهره پرداز جهان آیینه بدل نمای صورت انسان را عنوانه بدایع الوان اکوان ساخت
معنی طراز دیوان عالم دیباچه وجود آدم را مجموعه لطایف حکم ساخته رموز آفرینش را براعت استهلال
اظهار فرمود نفس ناطقه انسانی سرای قل الروح من امر ربی بتایید ونفخت فیه من روحی مجاز و حرم بدان

 ٦

ومیتم بیت المقدس تن گشت تا بو ساطت این عینک دو بین حقایق ودقایق آسمان وزمین را بدیده
ارنا الاشیاء کما هی ملاحظه نماید وبنظر تعقل وبصیرت ذاتی از طریق من عرف نفسه فقد عرف ربه بکنه ذات
خود رسیده از هر کار ومطلب کردگار آگاه گردد وکمال خلقت الخلق لکی اعرف تمام درجه ظهور ووضوح رسد
این گنج خفی گوهر ظاهر شاز را ماخلق نکو حضرت انسان را • شمعست نماند که در شب تار • هر چند که خود
بیخته باشد انرا • وآئینه خاص نخاص جلا یافته در برابر مبدأ فیاض در آمد انوار کمال وعلم آدم الاسماء کلها
بوجه کلی عکس پذیر گردید از ظهور این نور ملایک بسجود مامور شده کریمه سبحانک لا علم لنا الا ما علمتنا
بر زبان رانده از سوال اتجعل فیها نادم وپشیمان شدند تا رکن دولت ابو البشر با هر کرامت اثر وعلم الانسان
ما لم یعلم مزین وشال اقبالش بتوقیع رفیع انی جاعل فی الارض خلیفة موشح گردید باب معرفت گشوده شد
کتاب ایجاد شیرازه یافت خلعت الصادق دودمان ابداع بعرصه امد نتیجه مقدمات آفرینش بظهور رسید
مردم دیده اختراع بینا گشت ارکان عالم کبیر تمام شد اعیان عالم صغیر نظام یافت • اتزعم انک جرم صغیر
وفیک انطوی العالم الاکبر • ز آزادو کیتی بر آورده اند • بچندان میانجی بپرورده اند • نخستین فطرت پسین شمار
توئی خویشتن را ببازی مدار • وچون هر کس را ازان طایفه استعداد آن نبود که از ملاحظه مقدمات آفرینش
بی حد وسط بنتیجه مطلوب معرفت فایز گردد از اصناف این نوع گرامی نفوس مقدسه انبیا ورسل که از جهت
روحانیت متصل بعالم تجرد واطلاق واز راه بشریت مربوط بنشاء تعلق وتقید ند بتعلیم وارشاد این نوع
شرف اصطفا واختصاص یافته مخزن اسرار نوامیس الهی ومهبط انوار کلام مجد نظام سماوی شدند اولئک
الذین آتیناهم الکتاب والحکم والنبوة • وآنان مواقع تعلیل وسامعان مسامع تلقین بمتابعت اقوال
شریعت قویمه ومواظبت اعمال طریقه مستقیمه ترقی بمدارج طاعت وتوقی از مناهج معصیت نموده مرآت
نفوس صافیه خود را پذیرای نقوش معارف حقیقیه ومستعد قبول مطالب یقینیه ساختند روشن شد که حقیقت
وصورت کدام معنی گزین بدیده سنریهم آیاتنا فی الآفاق وفی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق از
نقوش بدیعه وصنایع عزیبه که در کارگاه ابداع رقم زده کلک قدرت شده بتماشای آن وصانع بی بدل
منتقل شده زبان بحمد وستایش گشودند • ربنا ما خلقت هذا باطلا • فتبارک الله احسن الخالقین
دوا جوان درد طلب دنیا زمندان ربع وتعب بدلالت عقول یوده که مشعله داران شارع نجاتند از

بلغ بجا

دار الشفای و من یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا اشارات صحت نما یافته و در تنکنای تقلید شاهراه
تحقیق جسته بصحت سرای علم الیقین رسیدند مشتاقان از راه رشاد و محرومان کعبهٔ دیدار بیابانی مردی
همت از ظلمات طبیعت کذشته و از لباس عاریتی صفات بشری معرا شده تخلق باخلاق الله بسر
چشمهٔ آب حیات عین الیقین غوطه زدند و از لمعات جمال و مجذوبان جذبات جلال کرده کام
اول از خود کذشته و از دعوی خبر مدارند در صحرای نمود بی بود امکان هستی سراب نما بر باد فنا داده
و شورش تعینات موهوم را غریق بحر بی پایان نیستی ساخته در صدف حق الیقین شدند از هر ذره
دلیل و شاهدی بجوز شید وجود مقدس روشن و هویدا شد و از هر قطره بهری ببحر معرفت ذات
قیلیش کشوده و پیدا کشت • بوضع تو هر قطره ازین بحر دلیلی • بر ذات تو هر ذره توحید کواهی •
ففی کل شیء له آیة • تدل علی انه واحد • آیات معدلت وجود ش عز شانه آثار بخشش وجودش
چندانکه خواهی امتداد زمان مدتی از تحریک قلم بدایع و قمش انبساط مکان فردی از دو خضایع قدرتش
افلاک و انجم یکصدف پر کهر از بحر بی پایان آفرینش او • عناصر اربعه یکسر بتائی از دیوان میوبات آفرینش او
کرهٔ زمین و آسمان نقطهٔ امتحان قلم ایجاد اوست • محیط کون و مکان دایرهٔ نون فرمان سریع
النفاذ او از شهود انوار مکرمت بی قیاس و ظهور آثار موهبت بلند اساس اکا ارای شکر و سپاس نعم
وجوب ذاتی بر خانوادهٔ امکان ثابت و لازم کردید هر طایفه بقدر دید و دریافت و اندازهٔ بصیرت و
شناخت زبان بستایش و نیایش کشوده تلاش شناکستری و حق کذاری نمودند • بلبل نغمان
نحن نشیخ دل را • هر کس بزبانی که توانست ادا کرد • که تا م صحیفهٔ وجود بتمنای این مقصود پای جرات
در میدان طلب نهاده باخود میکفت که هر چند بنای ثنای اقدس الهی ارفع از انست که طایر شکسته بال
وهم و خیال در فضای ان پرواز تواند کرد یا دست اندیشهٔ عقل دانش پیشه بدامن ادراک او تواند
رسید لیکن اکر ذره بی بال و پر در هوای عرفان خورشید انوار اندازه پرواز نماید شاید که دست امید بطرف
خط شعاعی که مظهر نمود بی بود اوست استوار ساخته راه بجادهٔ معرفت افتاب جهان تاب یابد
و خورشید انوار را پرتو ضیا و وجود مطلق را بشهود اسما ستایش نموده این معنی را حق ثنا شناسی و شکر کذاری
داند • کرچه وصالش نه بکوشش دهند • انقدر ای دل که توانی بکوش • خرد خرده بین اکهی یافته رو شن انتباه

شعور
بکوشش جان رسانید که این نقطهٔ موهوم مرکز نیستی تو کیستی که خیال ادراک محیط و کوز خاطر فاتر ساخته مجموعه
جهات تعکر شده و این قطرهٔ تنک ظرف بی سر و پا بکدام حوصله تمنای احاطهٔ بحر بی پایان در حیز کذرانیده بیکی
امواج تحیر کشته در تمنای که صاحب علم لدنی دافع علم خدا پرستی واضع طریق معرفت هادی سبیل محبت باعرفناک حق
معرفتک اعتراف نماید و بابت کما اثنیت علی نفسک قایل باشد • بی زبانی چه حق ثنا کند او • ایدا از معرفی این کفتکو
بمیدانی که نهایت مرتبهٔ عرفان اقرار بعجز و نا توانیست و کمال مرتبهٔ انسان اعتراف بجهل و نادانی • انچه پیش
تو عزازان ره نیست • غایت فهم تست الله نیست • ازین مزدهٔ رحمت از خواب غفلت بیدار شده دیده
عبرت کشودم و از غرقاب حیرت بساحل نجات امده دست و پای شنا وری خود را از نمودم همان بکار نبرد این
داعیه بی حزم و لبلاین تمنای خام در بندم و چون فرو ماندکان عاجز بقول علیکم بدین النجایز عل نمود
زبان اخلاص بیان بنعت و منقبت ره نمایان صراط المستقیم شریعت و پیشوایان منهج صدق طریقت کشوده
مرصد و رحمت و شفاعت باسم خصوصا نعت سروری که بهر موج دریای قدم صدف کم نامی عالم را ابر ج
ایجاد مینکند بود که کوهر شب چراغ در یتیمش از مشکوة اول ما خلق الله نوری صفا بخش ظلمت سرای
علم بود و کاتب صنع بقلم قدرت رقم بر لوح هستی نکاشته بود که نام نامی و اسم سامی ان سرور
دفتر آفرینش شده منشور سعادت صبح ازل بطغرای غرای کنت نبیا و ادم بین الماء والطین توشیح
و تزیین داشت دوشیزکان شبستان علم در سراپردهٔ غیب نهفته بودند که شاهد زیبای وجود نورانیش
حجلهٔ افروز خلوت قدس و رونق افزای محفل انس شده بزم ارای انجمن ایجاد بود و اسودکان بستر نیستی در
خواب غفلت غنوده بودند که بخت بیداران سیادر مراتب وجود اولین نقطهٔ پرکار آفرینش و سخن پرداز
لوح دانش و بینش شده دایرهٔ هستی رسم میمون حدیث مقدم کرامیش برسم تبشیر و تکریم منطق عیسی
و کلام کلیم مذکور است نعت جلیلش در تورات بتعظیم مسطور و ذکر جمیلش در انجیل بتبجیل مزبور نصب
ایت عیان ولادت میمونش کنکرهٔ ایوان کسری را مقادان وضع رایت ارکان دولت همایونش خفض و
انهدام قصر قیصر را متضمن از رشحات سحاب بخت ارجمندش اتشکدهٔ فارس در دودهٔ فرو کی خمول
مرده و التهاب افتاب اقبال بلندش ابروی دریاچهٔ ساوه بر باد فنا رفته حسام احتشامش تا
ید الله فوق ایدیهم اعناق سطوت کردن کشان عرب و عجم را زیر دست و پای بال ساخته کلام معجز

نظامش براهین قاطعه صدای نابی بالسیف در جهان انداخته تمهید قواعد خدمتش بنید محبوبی حضرت اله
تشیید مبانی متابعتش امید مغفرت کناه قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله سند انبیا
و رسل واسطهٔ آفرینش کل فرد اول دفتر ایجاد ممکنات جز اخر علت تامهٔ موجودات ادیب مودبان
درکاه حبیب مقربان لی مع الله معلم بتعلیم فاعلم انه لا اله الا الله مکرم بتکریم وکفی بالله شهیدا •
محمد رسول الله صلوات الله و سلامه علیه و اله المعصومین الطاهرین • انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس
اهل البیت ویطهرکم تطهیرا • سیما منبع چشمه سار اهل بیت نبوت شاه بیت قصیدهٔ ال و عترت
مطلع دیوان امامت و اهتدا حسن مطلع خمسهٔ ال عبا مقدمهٔ کتاب هدایت فاتحهٔ ابواب سعادت
والی ولایت حکمت بابی بیت رحمت باب مدینهٔ علم لنکر سفینهٔ حلم بادبان کشتی مرادات حاید نام
سعادات در تصرف مشیت کوهر معدن معیت محبوب حبیب حضرت اله مطلوب عز کنت مولاه
فهذا علی مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه سلام الله علیه و علی اولاده المنصوصین بالامامة
والخلافة الذین بهم قامت السموات والارضون الی یوم الدین • کار آکاهان مصلحت کیش و دور نکاهان
عاقبت اندیش را که نقش بندان کارکاه خطرات و پیشکاران دستکاه عزت سند بهدایت فکر و نظر
و دلالت براهین و اثر محقق و متیقن است که این بارکاه معلی و کارکاه منقش خود بخود افراشته
شده و عبث و بی جهت پیدا نکشته و چنین اثار نقش غریب و وضع بدیع از نقاش صنع بی نوعی
صحیح و مطلبی صریح بر لوح بنیاد و دیباچهٔ ایجاد صورت بسته چنانچه خالق اسمان و زمین و نکارندهٔ
مکان و مکین میفرماید که و ما خلقنا السماء والارض و ما بینهما لاعبین • و مراد از خلقت اسمان و زمین
و پیدا کردن ان و این نه انست که کردون با این عظمت و شکوه پیوسته متحرک و کردان بوده از حرکات
افلاک و انجم روز و شب و ماه و سال ممتاز کردند و فصول اربعه بجمل رسیده باران از اسمان
ببارد و کیاه از زمین بروید و درختان کاه خشک و زمانی سبز بوده میوهای کوناکون بیاورند
و ذرهٔ ادم و ابنای ادم بغفلت و فنا ازین حرف معیشت و زندکانی خود نمایند • لعمرک لا هو الله • افحسبتم
انما خلقناکم عبثا • خرامیدن لاجوردی سپهر • همی کرد بر کشتن ماه و مهر • مپندار کز بهر بازی
کریست • سراپردهٔ اینچنین سرسریست • درین پرده یک رشته بیکار نیست • سر رشته بر ما پدیدار نیست

عالمیت
بزین رشته سر میتوان تافتن • نه سر رشته را میتوان یافتن • بلکه این عالم ظاهر امکان آفریدهٔ
قادر بیچون و این کردون کردنده کردهٔ کردکاریست بی وصف و نشان و ماورای این عالم محسوس و جهان
ظاهر او را عالمیست معقول و دنیا دیست طیب و طاهر که جای راستان و پاکان و منزل ثبات و
راحت دناکان چنانچه مولوی معنوی بان اشاره فرموده • چیست نشاین انکه مست جانی کز
نو شدن حالها رفتن این کهنهاست • عالم چون اب جو بسته نماید ولی • میرود و میرسد نو نو
این از کجاست • نو ز کجا میرسد کهنه کجا میرود • ورنه ورای نظر عالم بی منتهاست • و مقصود از ایجاد
این عالم ظهور و شهود و مطلوب از اظهار این نمود بی بود معرفت و شناخت حضرت واجب الوجود
است جل شانه و عظم برهانه که خزانه دارای این کوهر کرانمایه در روز ازل حوالهٔ کنجینهٔ خلقت انسان شده
و او را صندوق این سر و دانای این امانت ساخته اند و جمیع کاینات را بطفیل او مخلوق و مسخر
فرمان او کردانیده و اسباب تعیش و زندکانی او را بر وجه لایق و طریق مناسب سر انجام داده اند
تا با اطمینان خاطر در تحصیل ان مطلوب که فی الحقیقه در اغوش تمنای اوست کوشیده نقاب احتجاب
از چهرهٔ شاهد مقصود برکرد و خود را بچشم محبوب خود بیاسیب عین الکمال در عین سعادت وصال
و اتصال بیند اکر لحظه با خود اندیشه کنی و در حقیقت ذات و هستی خود تامل و تفکر نمایی بدانی که کیستی
و چیستی و از کجا امده و بچه امده و بکجا خواهی رفت و چه خواهی شد و ترا معلوم کردد که بخود و از بهر خود
نیامده و از ین دهشت و حیرت دیکر بخود نیایی تا بدانی که آفرینندهٔ تو کیست و مقصود از آفرینش
چیست و در ین منزل بچه طریق باید زیست و در اخر بکجا باید رفت و بتعیین دانی که ورای این جهان
فانی عالمی دایم و منزلیست باقی که مقام اصلی و مرجع حقیقی ما اوست پس کما ینبغی و یلیق بتحصیل اسباب
معرفت پرورد کار و تهیهٔ مزودات سفر دار القرار پردازی و از کرداب حیرت و دهشت خلاص
و نجات یافته بسعادت ابدی و کرامت سرمدی فایز کردی و چون معلوم کردی که منزل ابد و ملک مخلد
نه این عالم بی بنیاد است بلکه این سرای فانی کذرکاه کاروان و بندرکاه ساکنان انجهانست و
بالضروره ترا بوطن اصلی مراجعت باید کرد اکر راه و روش بازکشت بان مقام را ندانی و کوتاه بینی
زبان کوشی هوش بسالکان طریق دانایی و راه نوردان دیار اشنایی دار که بهدایت ایشان دامن همت

برمیان جان استوار ساخته واز عالم مهر باخته واشتاق جبلی که بنی آدم اعضای یکدیگرند میخواهند تا بار دیگر
در خانه دوستان معنوی را از تیه ضلالت و بادیه جهالت رهاینده بسر منزل مقصود و مقام محمود
رسانند ● امان که دین ره قدمی بیشتر نیز بی پرده تر و مصلحت اندیش تر نیز ● واز نصایح مشفقانه
ومواعظ دوستانه ایشان در مکوز کرده در ورود واز پیش داری و توشه و ذخیره سفر محتاج
از نباطن چه بکذشتی در محموده نیست ● واگر میل تجارت داری و میخواهی که صاحب مکنت و ثروت
باشی و در آن منزل جاودانی اسباب تعیش و کامرانی و ذخیره سرور و شادمانی آماده و مهیا داشته
باشی از قافله سالاران کاروان نجاح و راه نمایان وادی فوز و فلاح که سفر کرده در وطن مستقر و
متوطن و مستمتع ند تفتیش و تحقیق کن که چه متاع نایاب آن دیار داشت و کدام کالا در آن بازار رواج دارد تو میتی
سرمایه زندگانی خود را در بهای آن که فی الحقیقه سعادت جاوید است صرف کن و در زود تر تجهیز اسباب
سفر پرداز که وقت تنگ و موسم نزدیکست عنقریب ملاحان قضا و قدر جهاز حیات را لنگر و قیف
از بندر صورت نشأه تعلق بر داشته و بدار الملک عالم معنی رسیده در کرداب پهنا برزخ لا یبغیان
حیران و سرکردان نمایی و در کشتی بدن که بباد بان خیال در حرکتی بمتابعت ناخدای عقل
در داده با خدای خود توکل کن تا بتدبیر نفس ناطقه که ملاح این سفینه و مدبران کارخانه است مطلق خاطر
و فارغ البال بساحل مراد رسی که اکر تبعیت طبیعت نمودی و بر دعواب هوا و هوس کردی در کشتی دچار موج
طوفان طغیان نامت و متحیر کشته پیسر طریق هالکین نباشی البته البته دل بدین دامکاه و زیب و نقش و نکار
این سرای عاریتی فریفته مشو ذکسب کمال ظاهری و جود مبال و بر فوت مال عاریتی بی خود ملال و یقین
دان که این ها در معرض زوال و انتقالست بلکه مال اندیش باش و تا توانی در تحصیل کمال واقعی و تکمیل
نفس ناطقه کوشش کن که در نفس الامر و نشأه آخرت بکار آید و بعلاقه فرزند و زن و یار و وطن پای بست
مباش که عنقریب دیار و دیار اثر و آثار نماند و منادی غیب ندای لمن الملک الیوم در داده و شکسته
بال و پریشان احوال در وحشتکده شوم جهالت در زو بوم بطالت جنود آسا غریب و تنها بمانی و
محروم و مطرود ابدی باشی زنهار والف زنهار که در بن راه بیدار و آگاه باش که منزل بغایت دور و
طریق بنهایت مخوفست مقدم روز قدائی حیات را مغتنم دان که در شب ظلمات ممات قدم از قدم بر نتوانی داشت

در دو اشناء راه بلهو و لعب و بازی و طرب مشغول مشو که راه زنان هوا و هکیس و غولان بیابان دغا منتظر
همین اند قناقوانی بکسالت و ناتوانی فزونمانی و بشکر خواب غفلت وتن آسانی نیاسانی که چون
چشم انتباه باز کنی و دیده عبرت بکشایی نه از همرهان آواز آشنائی و نه از کاروان صدای درایی
بکوش تو رسد تا دو پای قوت رفتاری و در دیده طاقت دیدار تنگ لکان قدمی بر میدار شاید که جوا غزدی
از رجال الغیب دین بادیه خونخوار ترا خضر راه و هادی منزلگاه کردد و بپای مردی همت دست اعتصام
بدامن ارشاد او استوار ساخته بسر منزل مطلوب حقیقی و مقصود واقعی برسی توفیق وتشویق
یا غایبا عن عینی الا عن بالی ● الوقت الیک منتهی آمالی ● ایام نواک لا اشتکی کیف مضت ● والله مضت
باسوء الاحوال ● قد نورت عیون قلوب المشتاقین لمعات انوار الوقعة القدسیة المبانی و عطرت
مشام ارواح المهجورین نسمات اذهار المفاوضة اللاهوتیة المعانی المنطویة علی کنوز الحقایق اللدنیة
التی انقصل الی غوامضها اکثر الاذهان المحتویة علی رموز الاسرار الروحانیة التی هی فوق مدارک ابناء الزمان ●
جانا سخنت کرچه معما و نکست ● وین زمزمه را بذوق یاران چکست ● بخروشی که رغان چمن مونند
کین نغمه ناقوس کدام آهنکست ● ولقد جذبنی کل سطر منها الی شطر و دعانی کل فصل الی اصل و هدانی
کل اشارة الی بشارة وان کانت تلک الاسطار المتخالفة والفصول المتکاثرة والاشارات المتعدة
راجعة فی الحقیقة الی شیء و جذانی لا تعدد فیه وان فرض انی الکثرة بعتریه ● نوای عشقبازان خوش نوا بیت
که هر آهنک او از ره بجا نیست ● اکرچه صد نوا خیزد ازین چنگ ● چو نیکو بنکری باشد یک آهنک ●
وقد اشرتم خلد ظلالکم فیها الی الفحص عن حال مخلصکم الحقیق والسؤال عن اوضاع خادمکم الحقیق و بما
انا اعرضها علی سبیل الاجمال وان کان اسماعها مفضیا الی غرط الملال کما قال من قال
از دده دل از دده کند انجمنی را ● اقول ان بوایق الایام قد کدرت مشاربی و طوارق الآلام قد ضیقت
مساربی و ظلمی القاسی العاصی قد سودت الذنوب و المعاصی و احاطت بی ظلمة الغفلة والقساوة
فصارت علی عین عبرتی غشاوة ● آه ازین دل که کر بان عمر بر بزند ● صد مصیبت رفت و دیت
شیونی بر سر نزد ● ومع هذا جنود الضعف قد استولت علی ممالک قوای فذهب عنی الرکب الیمانی بهوی
ومنایی حتی سئمت من المستلذات الرسمیة باسرها و برئت عن الحظوظ العادیة عن آخرها ...

مرغ آتش خواره کی لذت شناسد دانه را ● وقد قلت فی المثنوی ● اندرین ویرانه پر وسوسه ● دل کرفت
از خانقاه و مدرسه ● نه زنمجد طرف بستم نه ز دیر ● نه ز خلوت کام بردم نه ز سیر ● چاره جو ام این عالم بد
تا بکام خود کنم خاکی بسر ● لکن کلما تراکمت علی افواج الهموم و تلاحقت لدیّ امواج الغموم لا یحصل القلب
الحزین التسلی الا بتذکر العهد الشریف الذی عاهدناه فی خدمتکم العلیة و تدبر المیثاق المنیف الذی
واثقنا فی ملازمتکم السنیة ● باشم همین زمزمه عشق و نوایی پیداست که دیگر بچه خرسند توان بود
فنعم یا مطاع العارفین حتی ننفض عن اذیالنا غبار التعلق بتوهمات عالم الزور ● وانهض یا سلطان
المتالهین لکی نخلص رقابنا من ربقة ملاقاة اهل الغرور ثم نترنم لسان حالنا بهذا المقال مع اطمینان
القلب و فراغ البال ● ازخلق جهان کناره کردیم ● سر رشته عقل پاره کردیم ● کس چاره ما نکرد و ما خود
بی منت خلق چاره کردیم ● نمود دین عزده عشق ● هر چند که استخاره کردیم ● فمع قل لا راحة الا
فی قطع العلایق ولا عزة الا فی العزلة عن الخلایق ● وانا قلت فی المثنوی ● تو ز دیو نفس اکر جویی امان
در نهان شو چون پری زین مردمان ● چون شب قدر از همه مستور شد ● لاجرم از پای تا سر نور شد ●
اسم اعظم چونکه کس نشناسدش ● سروری بر کل اسما باشدش ● تا تو نیز از خلق پنهانی همی ● لیلة القدری و اسم اعظمی
فلیت شعری متی تساعدنا الایام علی الوصول الی هذا المرام وهل یسعفنا البخت الفاسد والطالع الکاسد بالظفر
بهذه المطالب و المقاصد هیهات هیهات ● من طالع بخت خویش نکو دانم ● من تجربه بجربت حقیقت الذات
نمی بینم در اقبال خود پرواز تیغی ● هم آخر بال عرغ ما زین ویرانه بر ریزد ● فکانا جری قلم القضاء علینا بالحرمان
عن العروج الی هذه المراتب السامیة والولوج فی سلک الفایزین بادراک تلک المناقب الشامخة ● چون
بتکده کهنه بنزدیک کعبه ● کویا که خدا خواسته کابا د نباشیم ● لاحول ولا قوة من هذا الیاس الکامل والقنوط
الشامل ● هیهات ازو رحمت داری چه بیم ● نه بندد در عذر خواهان کریم ● کیف وابواب الرحمة غیر مسدودة
ودعوة المضطرین غیر مردودة ● ومناهل العفو مبذولة للطالبین و موائد الکرم مبسوطة للراغبین ● ومنادی
المغفرة ینادی بافصح لسان وابلغ بیان ● تو بتقصیر خود افتادی ازین در محروم ● از که مینالی و فریاد چرا
میداری ● باز آ باز آ هر آنچه هستی باز آی ● کر کافر و کبر و بت پرستی باز آی ● این درکه ما درکه نومیدی نیست
صد بار اکر توبه شکستی باز آی ● نسئل الله ان یکحل ابصار بصایرنا بمیل العوالم اللاهوتیة لکیما ننهض بالجناح التوفیق

للطیران فی فضاء العوالم الملکوتیة وان یوفقنا التیسر فی ریاض المجاهدة و الترقی من حضیض المشاهدة
وان یجعل رغبتنا فی ذلک ملکة راسخة ولکل الرسوم العادیة ناسخة حتی لا تکون تلک الرغبة والعیاذ بالله
من قبیل الهوس والادعاء اللذین لا ثبات لها ولا بقاء کما قال من قال ● بو الهوسی را دو دو از سر واشود سودای عشق
تهمت آلودی که کر دکمه زود دش سرد بهد ● اللهم ثبت اقدامنا فی جادة الطلب واجعل منقلبنا الیک خیر منقلب
ونق الواح نفوسنا من اوساخ عالم الهیولی واهدنا الی ما یثمر الفوز والنجاة فی الآخرة والاولی واجعل مناهج
افکارنا ومطارح انظارنا مقصورة علی ما یوصلنا الی محاضر الانس و یدخلنا حظایر القدس ووفقنا لخلع
ملابس الاشباح وحبب الینا المسافرة الی اقلیم العقول والارواح الذی هو وطننا الاصلی ومسکننا
الحقیقی فان حب الوطن من الایمان کما جری علی لسان اشرف نوع الانسان صلی الله علیه وآله وسلم وقد
نظمت ذلک فی المثنوی القدسی خطابا لنفسی ● ای علم ناظر مع ما بطن ● کفت از ایمان بود حب وطن
این وطن مصر و عراق و شام نیست ● این وطن شهریست کان را نام نیست ● زانکه از دنیاست این
اوطان تمام ● مدح دنیا کی کند خیر الانام ● تو درین اوطان غریبی ای پسر ● خو بغربت کرده ای خاکت بسر ●
دو تبات از جسم و جان را شاد کن ● موطن اصلی خود را یاد کن ● تا بچند ای شاهباز پر فتوح ●
بازمانی دور از اقلیم روح ● تا بکی ای هدهد شهر سبا ● در غریبی مانده باشی بسته پا ● جهد کن این بند
از پا باز کن ● بر فراز لامکان پرواز کن ● تا بکی در چاه طبعی سرنکون ● یوسفی یوسف بیا از چه برون ●
تا عزیز مصر ربانی شوی ● وارهی از جسم و روحانی شوی ● السلام علیکم و علی مجالس لدیکم و علی المخلصین الیکم

تحقیق وتشبیه

عن بعض اصحاب القلوب ان ثمرة التجرید سرعة العود الی الوطن الاصلی و تعجیل
الاتصال بالعالم القدسی وهو الذی عناه سید المرسلین صلی الله علیه وآله وسلم حب الوطن من الایمان
وقد وقع فی التنزیل الالهی الاشارة الیه بقوله عز من قائل یا ایتها النفس المطمئنة ارجعی الی ربک راضیة مرضیة
فادخلی فی عبادی وادخلی جنتی ● فایاک ایها السالک ان تتوهم من الوطن دمشق و بغداد و غیرهما من البلاد
فان ذلک من الدنیا وقد قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم حب العین من قساوة القلب وقساوة القلب من حب
الدنیا وحب الدنیا راس کل خطیئة ● ولله در قائله ● این وطن مصر و عراق و شام نیست ● این وطن شهریست
کان را نام نیست ● زانکه از دنیاست این اوطان تمام ● مدح دنیا کی کند خیر الانام ● وقال عز من قائل

فاخرج من هذه القرية الظالم اهلها يعني بالقرية المالوفات الهيولانية والرسومات العادية الظلمانية فان وصلت الى مطلوبك فطوبى لك ثم طوبى لك وان اخرك الاجل في اثناء الطريق فقد وقع اجرك على الله كما قال عز من قائل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما • واعلم ايها الاخ انك كما ان الباصرة الجليدية اذا صارت ماوفة بمثل ما يرى مح من اجتلاء الاشعة الفايضة من الشمس كذلك البصيرة اذا كانت ماوفة بالهوى واتباع الشهوات والاختلاط باهل الدنيا والانغماس معهم في كدوراتهم فهي محرومة من ادراك الانوار القدسية محجوبة عن ذوق اللذات الالهية وما احسن من قال • اسير لذت تن مانده وكرنه ترا • چه عيشهاست كه در ملك جان مهيا نيست • ثم ان الحواس الباطنة الروحانية اقوى ادراكا من الحواس الظاهرة الجسمانية فان تلك ناظرة بلا حجاب وهذه منطبقة من وراء النقاب غير ان ادراك هذه مشروطة بتعمير البدن وانمائه وادراك تلك مشروطة بتخريب البدن وافنائه • كما قال المولوي • حس اين حس ز معموري تن • حس ان حس ز تخريب بدن

لنصير الدين الطوسي

تبصير وتحذير مقصود از آفرينش عالم وجود بني آدم است ومطلوب از وجود بني آدم معرفت ومحبت وتقديس وتعاظم كه دولت ابدي بدان منوطست وسعادت سرمدي بدان مربوط واعظم اسباب اكتساب معرفت ومحبت نقد حيوة وسرمايه اوقات وساعاتست كه چون طالبان لبيب آنرا بمواظبت بر وظايف طاعات وملازمت بر مراسم عبادات مع التوجه التام واخلاص النية على الدوام وتفريغ القلب بالكلية عن الاغراض الدنيوية الدنيئة بل عن جميع التعلقات الكونية مصروف كردانند سابقه عنايت باستقبال آيد وسبل هدايت بر روي ايشان بكشايد دل را مهبط انوار معرفت شود وجان را مخزن اسرار محبت كردد خلعتهاي دولت ابدي در وي پوشانند ونثارهاي سعادت سرمدي بر وي افشانند خاتمت احوال وي از غرامت مصون ماند وعاقبت اعمال وافعال وي از حسرت وندامت مامون كردد واكر عياذا بالله خلاف اين ناكاه ابلهي بلكه كمراهي كه ديده بصيرتش بكحل هدايت مكحل نشده باشد وظلمت جهالتش بنور درايت مبدل نكشته بر لذات ودر تمتعات حسي منحصر دارد وهم داغ حسرت بر شهوات بهيمي مقصور شمارد وايام حيات را سرمايه استيفاي مناهي داند وحاصل اوقات را پيرايه استقصاي ملاعب وملاهي كرداند وآخر الامر از نفحات رياض لطف وجمال بهره نا ديده واز رشحات اقداح قرب ووصال جرعه نا چشيده •

رفته بر لب نيز حسرت در دل زفر محنت • بر سينه داغ حرمان بر ديده آب حرمان • راه عدم كرفته باز باني از كار زبان حالش اين ترنم آغاز د واين ترانه پردازد • افسوس كه وقت كار از دست برفت • اسباب وصال از دست برفت • در معرض يك دولت ناپاينده • صد دولت پاي دار از دست برفت • وجاي آن دارد كه خاكيان از حرمان آن عقيده نالة حسرت بافلاك رسانند وافلاكيان از خلل آن ماتم رسيده سرشك اندوه محنت بر خاك افشانند • از غم زده كز طالع وارون كريد • وز فرقت آن دلبر موزون كريد • با كوه كر اندوه دل خود كويد • هر چشمه شود وچشم دبر و خون كريد • تحذير وترهيب اي برادر ايام صحت غنيمت مي بايد شمرد واين از غرض حق كردم فها بران كشيده اند قطع مي بايد كرد • وتوكل على الحي الذي لا يموت • قلم بشكن ورق بسوز وسياهي بريز ودم دركش چند اين قصه در دست ودفتر ميكند • درين سهل مدت از تقلب وتبدل احوال چيزها مشاهده شده كه در خواب ابليس ايمن مي توان بود • لا يامن مكر الله • يكي زين چاه ظلماني برون شو تا جهان بيني • داه نا امن شد منزل دور ورود دست عنود ودر عرفتور • قل الله ثم ذرهم • عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به • دستكاري پيشه كن كانور مقام ديكر • بيستند از حكم جز رستكاران رستكار • اكر مردم در خواب غرور نباشند بتنبهات احتياجي نيفتد • الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا • زهي از خود واز خدا بي سر امكان بزبان نا خدا وبدل نا شيطان باشد تا توقع نجات استغفر الله العظيم • زهي كه زنفس كه وعده وعيد حق واد دكو شش نها دم تسويلات شيطاني را نصب العين خود كرداني فباي حديث بعده يؤمنون • تا كي رقم عبوديت حق را از صحيفه احوال خود محو كنيم وداغ عبوديت شيطان بر ناصيه خود بينيم • الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله • داني كه مرا يار چه كفتست امروز • كز هر چه جز ماست از ديده برون • بقيه مكتوب از صفحه دل خود فرو خوان بضاعت ايمان از اضاعت مصون ومحروس دور برون فرون نباد بمنه وكمال لطفه وكرمه والسلام ترغيب وتخصيص بدان اي قرة العين غالم ايدك الله بروح القدس كه ترا براي كاري بزرك آفريده اند ودر باطن مقدس تو سر امانت خدا ونور خلافت حق عز اسمه بوديعت نهاده اند • زنهار تا ان نور الهي وسر قدسي را بتصاعد ظلمات هوا مضمحل ومنطمس نكرداني • يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق

بلغ مقابلة
لصدر الدين القونوي

ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله • تو بهمت خليفة بكهر • قوت خويش را بشناس • تو بقيمت وراي دو جهاني • چكنم قدر خود نميداني • ظهور حكم خلافت وتصرفات اول تو در مملكت خاص تست كه از صورت بشري وهيكل انساني مي خوانند اكر از عهده اين خلافت تصفيه قواي كرده وميان قواي خود ضابطه عدل نكو قايم داشت همه ضابطه عدل انكه نكو داري كه ترا خلق عدالت بود وخلق عدالت عبارتست از مجموع عفت وشجاعت وحكمت كه اوساط اصول اخلاقست ترا بوعده خدا شايسته خلافت عام در همه مملكت باز ديده اند • وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ودر ملكوت خلعت آدم صفي باقي دانداه • واذ قال ربك للملئكة اني جاعل في الارض خليفة بكوش جان رشوي وسر واذا اراد الله ان يجعل في الارض خليفة مسح ناصيته بيمينه بچشم دل بيني واين خلق عدالت انكاه تواني حاصل كردن كه بجره حبه هوا واكر اب از محبت دنيا بجورد بي پي صفت كرداني ويقين داني كه حب الدنيا راس كل خطيئة وبعتراض تقوي خطوط ظلمات تعلقات بشري را يك يك قطع كني وشهباز لطيفه رباني را باجنحه علوم ربانيه يقيني پرواز دهي • بجكها قوي پركن قواي طاوس عرشي را • كه تا زين دامكه اودات حط اشيان مبني • واحكام وهم وخيال را منقاد كردي ولذات بهيمي وسبعي را پشت پاي بزني معلا دلرا كه مهبط انوار عزت قدس الوهيت است از قاذورات طبيعت وخار وخاشاك حدثان بجاروب تجريد پاك كني تا سلطان ازل وابد در دل كه خانه خداست عز توليت بر داي كبريا نزل كند كه لن يسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن الوادع • كرچه اندر جهان نمي كنجي • در دل تنكم وطن داري • واين تجلي بهشت خواص است فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر • عاشقان را بهشت ملكوت • بود جز جمال جانان قوت • چون تو جز ردي ز عالم دين قوت • ملك را باز داني از ملكوت • ان لله جنة ليس فيها حور ولا قصور ولا لبن ولا عسل يتجلى فيها ربنا ضاحكا • در درون خم از زلف تو دو چنك آيد • از خال بهشتيان نم رنك آيد • ودل تو بجاي بهشتم خوانند • جاي بهشت بر دلم تنك آيد • المستحل قوسط لحق محرم من جحره فانه لم يطعم لذة البهجة بر فيستطعمها انما معادته مع اللذات المخدجة فهو صون اليها غافل عما سواها • اي طالب دنيا تو يكي مزدوري • وي عاشق خلد از حقيقت دوري • وي شاد بهر دو عالم از بي خبري • شادي غم عشق نديده معذوري • غني عظيم بود كه كسي همنشين پادشاه وجود را

شايد واستحقاق وداوري اتكاه در كلخن طبيعت خود را بنجاسات شهوت آلوده كرداند • اي بلند آن بعقل وجان شريف • مكن اين بلند را تصحيف • خويشتن را بديده ابلهمه • آدم نو رسيده اي بهمه نرس تجارتي بود سلطنت ابدي بر وروزه بندكي فعنس اماره بفروختن ودهمت عالم نور را بهيش عالم زور بدل كردن • قوله تعالى • اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين • دشت نا شد بوح قديمي منتظر واتكاه تو • در عزو ورآباد كيتي همتش ابرمن • داعي لطف دمبدم ترا بخود دعوت ميكند وتو تقاضا ميكني جمال ازل نقش بنقش خود را بتو ميمايد وتو تماي ميماي لذات حقيقيه ترا ميطلبد وتو از وي ميكريزي ولذات مجازي از تو ميكريزد وتو در ان مي آويزي • دنيا كويد تو نيك بشنو نيدم • مزدور مشو زصحبت د بيوندم • از بكه زتخت بر زمين افكندم • خود ميكشم وميخوردم ميخندم • طلبك ايها الخلي جميل فهرب عنه وطلبت ميحا فهرب منك • ببعضي از انبيا وحي آمده است كه يا ابن آدم ما ادنى ممتك وما اخس نفسك اطلبك فهرب مني وتطلب غيري فانيه • اندر هم عمر شبي وقت نماز • آمد بر من خيال معشوق فراز • بكشاد ز رخ نقاب ميكفت بناز • باري بنكر كه از كه مي ماني باز • امروز كه زمام همت اختيار بدست تست اكر كاري ميكني فردا كر دست جلالت تعرف والكبريت ازلش نقاب بپردي • پندار اختيار از دوي كار تو برد آرد ومنادي عزت از بطنان كبريا بدا كند كه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار • ترا جز ياد يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله • چه سود دارد • تاكي ناله زغصه غمخواره دلت • در ياب كه نيست كشت يكباره دلت • امروز اكر تو چاره دل نكني • فردا كه كند چاره بيچاره دلت • يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون • پيش آيد اين كين جان عزرا در فرو ماند زعذر • پيش آيد اين كين چشم عبرت بين فرو ماند نكار • تزود من غناك ليوم فقرك ومن صحتك ليوم مرضك ومن شبابك ليوم هرمك ومن دنياك لاخرتك وايك وان تكون من المسوفين فان اكثر صياح اهل النار من التسويف • هيچ افتدت اي دل كه زجان برخيزي • مردي كني از سود وزيان برخيزي • ترسم كه ز بس با دموس بيهودي • ناكاه چو كردي از ميان برخيزي • حظ وظا علينا وخيالات باطل دنيا كه شيطان بواسطه آن افيون غفلت ووز در در شراب آمال واماني بحلق نفس فرو ميريزد يعدهم

يمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا. كما قال الله سبحانه. يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى
جهدي بكن ار پند پذیری دو سه روز. تا پیشتر از مرگ بمیری دو سه روز. دنیا زن پیر است چه
باشد گر تو. با پیرزنی انس بگیری دو سه روز. کن فی الدنیا کانک غریب او عابر سبیل وعد نفسک
من اصحاب القبور. فانظروا یا اولی الالباب نکردی از مکر وخداع دنیا بر حذر باشی وگر از اولوا الالباب
باشی که حقیقت دنیا را در آیینهٔ دل بنور دید خلاص بدهی ولذات مزخرفه آن فریفته نگردی
چه مثال حقیقت دنیا اینست که قرآن مجید از آن بیان میکند انما مثل الحیوة الدنیا الی قوله لقوم یتفکرون
با ما نکرده باشی هم عمر. لذات جهان چشیده باشی هم عمر. هم آخر کار مرگ باشد دانکه خوابی باشد
کرده باشی هم عمر. الناس نیام فاذا ماتوا انتبهوا. از اویته بی عمق دنیا جز بحبل خدای عز وجل بر ادراک
ملکوت نتوان رسید واعتصموا بحبل الله جمیعا. واز ظلمات هوا جز بمتابعت محمد مصطفی صلی الله علیه واله وسلم
خلاصی نتوان یافت لقد کان لکم فی رسول الله اسوة حسنة. چنگ در گفته یزدان و پیمبر زن و دو
کاینجا قرآن وجز نیست فسانه مرکسی. اول واخر قرآن زچه با امد و سین. یعنی اندر ره دین
رهبر تو قرآن بس. مفاتیح خزاین سعادت ابدی در رموز واشارات مصطفوی مندرج داند
واین کلمات که ابن عباس از انحضرت مقدس صلی الله علیه واله وسلم روایت میکند یادگیر و پیوسته بدان
کار میکن تا بقوت نور آن همیشه بر ظلمت جنود ابلیس مظفر ومنصور باشی قال کنت ردیف رسول الله
صلی الله علیه واله وسلم فقال لی یا غلام او یا بنی الا اعلمک کلمات ینفعک الله بهن فقلت بلی یا رسول الله
قال احفظ الله یحفظک احفظ الله تجده امامک وتعرف الی الله فی الرخاء یعرفک فی الشدة واذا سالت
فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جف القلم بما هو کائن الی یوم القیمة فلو ان الخلایق
جمیعا ارادوا ان ینفعوک بشیء لم یقضه الله لک لم یقدروا علیه وان ارادوا ان یضروک بشیء لم یقضه الله
علیک لم یقدروا علیه واعمل لله بالشکر والیقین واعلم ان فی الصبر علی ما تکره خیرا کثیرا وان النصر مع الصبر و
ان الفرج مع الکرب وان مع العسر یسرا علی الدوام. وانحوذ بحذا میکرین خوفا الی الله واز وی در دستگیری
میکن وبزبان جان میگوی که اعوذ بعفوک من عقابک واعوذ برحمتک من غضبک واعوذ برضاک

من سخطک

من سخطک واعوذ بک منک لا احصی ثناء علیک انت کما اثنیت علی نفسک. اورا شو تا ترا مباد کردا ونده
قول تو چو یس وتبارک داوند. بر خاک در ش چو سر نهی سرداران. از خاک در تو تاج تارک داوند.

تحذیر فیه تعبیر ای عزیز اگر لحظه تامل نمائی درین آیه وما امروا الا لیعبدوا الله مخلصین

له الدین حنفاء ویقیموا الصلوة ویوتوا الزکوة وذلک دین القیمة معلوم شود که این اعمال
بلکه علوم ظاهری واسلام زبانی ونماز کاهلی و روزه‌ای دیای وزکوة نابی وحج زبانی
بی‌حقیقت باطنی از غش اعتقادات ردیه وبدع واهوا وتنویر قلب از ریا واز اغراض فاسده
دنیا در داعی نفس وهوا راه بمنزل سلامت ونجات آخرت نمیتوان برد طاعات العبادات
وخفیات الاشارات وما نفعنا الا رکیعات صلیناها فی جوف اللیل بدانکه علم بی نفع وعمل بی علم
بی دانش بیبا بهتر است اگر نباشد ودر دعاهای ماثوره از حضرت پیغمبر صلی الله علیه واله وسلم
وارد است که نعوذ بالله من علم لا ینفع ودعاء لا یسمع زیرا که صد فتنه وعیوب از هر یک این دو
زاینده میشود که یکی از آنها کافیست از برای اجابت دعوت شیطان وقبول وسوسهٔ ابلیس لعین
واخبار وآثار درین باب بیشمار است لیکن نباید که معلوم حکنان نباشد که آنچه در باب مذمت علم
بی عمل واقع شده آن علمیست که غیر علوم مکاشفه باشد زیرا که دانستن معارف الهیه این نقایص
عیوب وعوایل بر است واز بمرافقی آزاد است ودانستنش عین مطلب است وهرچند که زیاده
دانسته شود بحسب کمیت وکیفیت بهتر است واما علمی که متعلق بعمل است واز علوم معاملات نه
از مکاشفات دانستن آن بقدر عمل واجب کفائی است وزیاده از عمل دانستنش وبال
اخرتست واین معنی نزد عارفان بوضوح پیوسته ودلایل وشواهد آن بسیار است ای عزیز اگر انصاف
داری وهوش بجای خود است ببین که شیخ زین الدین علیه الرحمة در آداب المتعلمین خود چه نقل
میکند چنین گفته که قال بعض المحققین العلماء ثلثة عالم بالله غیر عالم بامر الله فهو عبد استولت
المعرفة الالهیة علی قلبه فصار مستغرقا بمشاهدة نور الجلال والکبریاء فلا یتفرغ لتعلم علم الاحکام
الا ما لا بد منه وعالم بامر الله غیر عالم بالله وهو یعرف الحلال والحرام ودقایق الاحکام لکن لا یعرف
اسرار جلال الله وعالم بالله وبامر الله فهو جالس علی الحد المشترک بین عالم المعقولات وعالم المحسوسات فهو

تارة مع الله بالحب له وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فاذا رجع من ربه الی الخلق صار معهم کواحد منهم کانه
لا یعرف الله واذا خلا بربه مشتغلا بذکره وخدمته فکانه لا یعرف الخلق فهذا سبیل المرسلین والصدیقین و
هو المراد بقوله صلی الله علیه واله وسلم سائل العلماء وخالط الحکماء وجالس الکبراء. المراد بقوله سائل العلماء العلماء
بامر الله غیر العالمین بالله فامر بمسائلتهم عند الحاجة الی الاستفتاء. واما الحکماء فهم العالمون بالله الذین
لا یعلمون اوامر الله فامر بمخالطتهم واما الکبراء فهم العالمون بهما فامر بمجالستهم لان فی مجالستهم خیر الدنیا و
الاخرة ولکل واحد من الثلثة ثلث علامات فالعالم بامر الله الذاکر باللسان دون القلب والخائف من الخلق
دون الرب والمستحیی من الناس فی الظاهر ولا یستحیی من الله فی السر والعالم بالله ذاکر خایف مستحیی اما الذکر
فذکر القلب لا اللسان والخوف خوف الرجاء لا خوف المعصیة والحیاء حیاء ما یخطر علی القلب لا حیاء الظاهر
واما العالم بالله وبامره فله ستة اشیاء الثلثة المذکورة للعالم بالله فقط مع ثلثة اخری کونه جالسا علی
الحد المشترک بین عالم الغیب وعالم الشهادة وکونه معلما للمسلمین وکونه بحیث یحتاج الیه الفریقان وهو
مستغن عنهما فمثل العالم بالله وبامر الله کمثل الشمس لا یزید ولا ینقص ومثل العالم بالله فقط کمثل القمر یکمل
تارة وینقص اخری ومثل العالم بامر الله کمثل السراج یحرق نفسه ویضیء غیره انتهی. واعلم ان من علامات علماء
الاخرة واولیاء الله وعلامة موتهم انهم لکونهم منبعثین عن موت الجهالة منتبهین من رقدة الغفلة عارفین
بحقایق الاشیاء مشاهدین حساب یوم الدین قوم یستوی عندهم الاماکن والازمان وتغایر الامور و
تضاد بین الاحوال فقد صارت الایام کلها عیدا واحدا وجمعة واحدة وصارت الاماکن کلها مسجدا واحدا
والجهات کلها قبلة ومحرابا واحدا وذلک لخروجهم بعقولهم الصافیة وذواتهم العالیة عن مطمورة عالم
الزمان والمکان وتوجهت قلوبهم شطر الحق وولت ذواتهم وجه الله فصارت حرکاتهم کلها عبادة لله
وسکناتهم کلها طاعة له واستوی عندهم مدح المادحین وذم الذامین لا یاخذهم فی الله لومة لائم قائما
بالله بالقسط شهداء وهم علی صلوتهم دائمون. ویختصوا بقوله تعالی اینما تولوا فثم وجه الله. وانما استوی
عندهم الاماکن لکونها فصارت کلها محرابا ومسجدا وقبلة واحدة لتصدیقهم قول الله تعالی فاینما تولوا فثم وجه الله
وصاروا شهداء لکشاهدتهم له وتصدیقهم قوله ما یکون من نجوی ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنی من ذلک ولا اکثر الا هو معهم اینما کانوا ثم ینبئهم بما عملوا یوم القیمة ان الله علی کل شیء شهید.

وانما

وانما استوت عندهم الایام کلها فصارت کلها جمعة وعیدا لمشاهدتهم یوم القیمة الذی هو من اول البعث لمحمد
صلی الله علیه واله وسلم الی تمام الف سنة کما قال صلی الله علیه واله وسلم بعثت انا والساعة کهاتین وانما استوت عندهم
تضادیف الاحوال وتغایر الامور لتصدیقهم قول الله ما اصاب من مصیبة فی الارض ولا فی انفسکم الا فی
کتاب من قبل ان نبراها ان ذلک علی الله یسیر لکیلا تاسوا علی ما فاتکم ولا تفرحوا بما
اتاکم وصار دعاؤهم مستجابا لانهم لا یسئلون الا ما یکون ولا یکون الا ما قد کان فی سابق العلم فقلوبهم فی راحة
من التعلق بالاسباب وابدانهم فارغة من التکلف بالاصلاح ونفوسهم ساکنة عن الوسواس وابدانهم فی راحة
من انفسهم والناس منهم فی راحة وانهم لا یریدون لاجل سوء ولا یمیزون لاجل شر علوا کان او سفلیا
وذلک لعلمهم بحقارة الدنیا وخسة شرکائها ودنو اهلها وارتفاعهم عن الالتفات الی هذه المنزلة الادنی
کما قال علیه السلام امیر المؤمنین والله لدنیاکم عندی اهون من عراق خنزیر فی ید مجذوم وقال ایضا صلوات الله علیه
ما دنیاکم هذه عندی الا کعطفة عنز. پس تنها دکر بعلم ظاهر وصلاح بی بصیرت معنوی ومغز ورکردی
که من سعادت کبری و آن راه نیافت از غرور علم ظاهر وعمل بی اصل راه یافت آنچه در قصص انبیا خوانده
یا از احوال شهداء واولیاء شنیده از مصیبتها ومحنتها که خاندان نبوت وولایت واهل بیت عصمت وطهارت
راه یافته اکر نیک دریابی آنها همه از نفاق وکید اهل شید وریا ومغرور وحیله متشبهان باهل علم وتقوی
برخاسته علی مرتضی علیه السلام نه بضرب ابن ملجم بر زمین افتاد بلکه بشکنجهٔ شید صلاح ابو موسی اشعری
وسرکه نفاق عمرو بن عاص شربت شهادت نوشید وامام حسین علیه السلام نه بخنجر بیداد شمر ذی الجوشن خوابید
بلکه معجون افیون بر سم مکر وافسون وتریاق بزهر آمیخته اهل نفاق خونش با خاک کربلا امیخته شد کو
قتل الحسین یوم السقیفه. ومحنتی بارها جگر حسن مجتبی علیه السلام از کید وغدر نهانی معویه بخاک خون
ریخته وبرین قیاس هرچه بسائر ائمه علیهم السلام واقع شده همه بزور شید اعدا ومکر وتلبیس ارباب زرق
ودنیا بوده وبا این همه ظلم وبیداد وفتنه وفساد که از ایشان سرزده ذره از جاه وقدر ومنزلت اهل ولایت
حقیقت کم نگشته در دنیا واخرت معزز ومکرم بودند وخواهند بود بلکه این طایفه اعدا خود را در
دنیا رسوا کردند وعذاب سرمد وسخط الهی تا ابد خویشتن را مبتلا ساختند. امان کرده دوست کز نیندیشم
در کوی شهادت آرمیدیم. در معرکه دو کون فتح از عشق است. با آنکه سپاه او شهید ندهیم

يستهزؤن

ودرجب ولا يحيق المكر السيء الا باهله كرد ايشان بديشان باز گشت وبجزاي حاق بهم ما كانوا به
گرفتار گشتند · يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره المشركون · هر كه در سر
چراغ دين او فوخت · سبلت نيفش كنانش پاك بسوخت · اي عزيز او وخودكويي را شعار خود كردن
ودر دعوا بيگاه غرور خوابيدن وعمل بمجاز صرف كردن وتعامي ورزيدن از بس كاريست فردا فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد · وانو كويد كه ديده كجا بوده · فرد اگر هيچگاه حقيقت شود پديد ·
شرمنده رهروي كه عمل بمجاز كرد · اگر لحظه چشم باز كني وسيل هوا ايكوبي نفسانى وطبع چشم بند غرور
دور افكني آيات قرآني آينه ايست روي تاكر جمال باطل خود را در آن ميتوان ديد كه سياه
وتاريكست يا سفيد وروشن مشاهده يوم تبيض وجوه وتسود وجوه نقد وقت عارفانست هر كه امروز
حقيقت سنج كتاب وحديث كه وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط · هر عملي را
ميتوان سنجيد وحساب نفس از آن برميتوان گرفت اگر كسي صاحب بصيرت باشد كه حاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا · اما غرور نفس ظاهر بين وتسويلات ابليس لعين كي راه حق وحساب بخود ميدهد ·
كو چشم كه بيند نفس آرايش · كو گوش كه بشنود ديو آزارش · ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها
بلكه هر يك از دلهاي اهل يقين حقايق بين آينه ايست جهان نما كه احوال ما حضر وما فيه در وي ميتوان ديد
كه المؤمن مراة المؤمن · آينه همه چيز نمايد بجز از جان · وين آينه جز صورت جان مي نمايد · اگر از مرآت
ضمير منير اهل بصيرت احوال عواقب امور ونتايج كارهاي دنيا وفتنه وغرور را كشف نمايي معلوم شود
كه ديده كاري واگر تعامي ورزي وكاف غرور در سركشي وبريمان مكر وتلبيس نفس وفتنه مال وجاه
درچاه دنيا وديل جهنم فروروي فردا كه غشاوه جسم وغطاء طبيعت از پيش چشم بمقتضاي فكشفنا
عنك غطاءك مرتفع گردد وگرد بدن وغبار تعلق دنيا فرونشيند وديده نفس بود اي فبصرك
اليوم حديد تيزبين گردد وآينه روح كه او از مقلوبيت پشت برو بگرداند خواهي ديد كه حال تو در دل
وديدار او خوب تر چه سانست · چون كنجان واژگونه پوستين · بس كه فاديلا برايد ز اهل دين
ترجيح خويش بس خبر دي ليك تا بشي · تا شود در پيش رؤيت دست گرك آينه دان · گردايرت چو گر
بنشيند · هر كسي پيش پاي خود ميبيند · آن زمان مينمايدت روشن · آنچه امروز گشته ام روشنا ·

عيبى

لمحسن مرتضى المدعو بمحسن ره وكذا مابعده منه

تحصيل فيه تسهيل نامه شريف قرة العين الحبيب في الله فلان فتح الله عيني قلبه بنور البصيرة رسيد
وبعد از اطلاع بر مضمون آن مسرت دست داد ومسارعي روي نمود اما سبب مسرت اشتمال آن بر تيقظ و
آگاهي آن برادر روحاني وتاسف ايشان بر فوت وقت وضياع سرمايه كه بسر وقت آن افتاده اند وداعيه
وصول بكمال كه در ايشان پديد آمده ودرد طلب وشوق كه روي نموده زاده الله شوقا وعطشا اليه
اين درديست كه سرمايه همه درمانهاست وقلقيست كه مفتاح كنوز سعادت دلها ودردهاست عنيت
كه بدعا بايد خواست ودرديست كه بدوا تحصيل بايد نمود كفر كافر را ودين دين دار را ذره درد دل
عطار را · در ازمنه سالفه اصحاب اين درد بسيار بوده اند وطبيبان كم ياب ودرين اعصار صاحبان
كم ياب وطبيبان مفقود · دواي درد عاشق را كه يابم نشان از كس · درين بازار دركان هر عطاري كه دم
يا مدبر منش حق طبيب عشق را هر چند · درين بازار عطاران مسيحا ميكردم · واما سبب مسارعت
وقوع ايشان در پيداي حيرت نظار كه سبب تصادم شكوك وتعارض ادله مي باشد چه اين حيرت مذموم
وعلتيست نامحمود وبدان اشار الحلاج بقوله من رامه بالعقل مسترشدا · اسرحه في حيرة يلهو · وشاب بالتلبيس
اسراره · يقول في حيرته هل هو · وحيرت محمود حيرت اولوا الابصارست كه از توالي تجليات وتوالي بارقات
ومشاهده كبريا وعجايب احكام ربوبيت حاصل ميشود واليه اشار من قال رب زدني تحيرا فيك ·
ومن قال قد تحيرت فيك خذ بيدي · يا دليلا لمن تحير فيك · در تو حيرانم واوصاف ومعاني كه تراست ·
واندران كس كه ترا چند بيند حيران تو نيست · چنانكه آدمي را در ظاهر دو چشم است كه بآن عالم شهادت را مي بيند
در باطن نيز دو چشم است كه بآن عالم غيب را توان ديد اگر گشوده باشد ليكن اكثر مردمان را آن دو چشم باطن
بسته است لهم اعين لا يبصرون بها وفي الحديث ما من عبد الا وله اربعة اعين عينان وعينان يبصر بهما الغيب فاذا
اراد الله بعبد خيرا فتح عين قلبه فيرى ما هو غايب عن بصره وتا آن چشم باطن گشوده نشود علم هيچ چيز او را
حاصل نميتواند شد مگر بتقليد واگر تقليد را كاهي حجت كند بموصمت من غير تصرف فيه بعقله الذي هو كان
من المخطين · سعي بايد نمود كه آن چشم باطن گشوده شود كار ديدنست ودواي همه دردها اين وچون اين كار
بحصول پيوست نه استعانت ببرهان در كارست ونه رجوع بميزان ونه تدافع براهين ميماند ونه تعارض
مكاشفات روي ميدهد بلكه همه عيان درعيانست واطمينان در اطمينان وتعاضد شواهد

وتصادق بينات وتحصيل اين بصيرت بفكر ونظر وممارست براهين عقليه نميشود بلكه هرچند خوض در آن بيشتر
كنند ظلمت وحجاب بيشتر ميشود وشكوك وشبهات افزونتر ميگردد واز مقصود دورتر مي افتد · فلسفي
را انديشه بكشت · گو بدو كو را سوي گنجست پشت · وانما يحصل بفراغ القلب وصفاء الباطن والتجافي
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتاهب للموت قبل حلول الحق نزول الموت وتخلية النفس عن الرذايل
وتحليتها بالفضايل ومتابعة الشرع والتادب بادابه وملازمة التقوى وتحمل الاعمال في طريق الوصال
وملازمة الذكر في الخلوة حتى يتنور القلب ويتخلى من صداء الشهوات النفسانية والخواطر الشيطانية وطلب
الحظوظ الدنية وعمل المجبته فيكون الهموم هما واحدا فحينئذ يصير القلب صافيا مستعدا قابلا لاصناف العلوم
الكلية الحقيقية فينطبع العلوم النظرية بحقايقها في مراة سره بادنى فكرة فلا ينظر الى شيء الا ظهرت له حقيقته
ظهورا يجري مجرى العيان فلو كشف الغطاء ما ازداد يقينا وهذا من باب الهداية التي بعد الانابة كما قال
الله سبحانه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب · والاجتباء للانبياء والاولياء والهداية للعلماء
الحكماء ما لم يبلغ هذه المرتبة لا يكون حكيما لان الحكمة من مواهب الله يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا والدليل على ذلك كله من الكتاب والسنة كثير قال الله تعالى حكاية واتقوا الله ويعلمكم
الله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي يفرق بين الحق والباطل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومن يؤمن بالله يهد
قلبه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا · وفي الحديث ليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يقذفه الله في قلب
من يريد ان يهديه العلم نور وضياء يقذفه الله في قلوب اوليائه وانطق به على لسانهم لجمع سحاب الحكمة فاذا جاع
العبد مطر بالحكم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه من علم وعمل بما علم ورثه
الله علم ما لم يعلم · وفي كلام امير المؤمنين عليه السلام ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر
الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه الى ان قال قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم الا هما
واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى فصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى
قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال بامتنها فهو من
اليقين على مثل ضوء الشمس · وفي كلام آخر له عليه السلام قد احيى قلبه وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه
وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة ·

فتثبت

فتثبت رجلاه لطمانينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه الى غير ذلك مما ليس هنا محل ذكره ·
واعلم ان من اراد الله به خيرا من الطالبين يسر الله له شيخا من اهل هذا الطريق يتولى تربيته في طريق الحق
والا طالت عليه الطريق وحصل على التعويق وتزلزلت قدمه في حقيقة الارادة ولو اجهد نفسه ما خرج من
مواطن العادة اللهم الا ان يستعمل ما قررناه ويلزم نفسه ما اسسناه فبتصحيح البدايات تنال الغايات و
بتاسيس القواعد تعلو السرايات افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه
على شفا جرف هار فانهار به · فاعمل رضي الله عنه وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسمع ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى · وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به · قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن عرف
ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن طلب شيئا خاطر بالنفس ومن طلب الحسناء لم يغلها المهر · اذا شام
الفتى برق المعالي · فاهون فايت طيب الرقاد · ومن كان لله كان الله له · هذه الجادة فاين السالك
هذه الرغايب فاين الطالب هذا قميص يوسف فاين يعقوب هذا طور سينا فاين موسى هذا ذو الفقار
فاين ابو الحسن الكرار هذه الاشارات فاين الجنيد والشبلي هذه مراتع النديم فاين ابن ادهم اين القوم يا قوم
مالي لا ارى الديار وما بها من القوم ديار · قف بالديار فهذه آثارهم · تبكي الاحبة حسرة وتشوقا ·
وهذا يا اخي شيء لا ينال الا بفضل الله ورحمته والله يختص برحمته من يشاء ليس كل من رام سلك ولا كل
من سلك وصل ولا كل من وصل مكث · ولا كل غاد نحو قصد ينالها · ولا كل من زار الحمى سمع الندا ·
ولكن هي عنايات ازلية ومواهب ابدية جرت في الابد ما جرى في الازل · ومن سبقت له خلعة القبول ازلا
لم يكن لخلعها ابدا ومن لبسها ازلا لم يسلبها ابدا · على مثل ليلى يقتل المرء نفسه · وان بات من ليلى
على الياس طاويا · دوستي را بعوض كه جان دهم · هر كه دل داده سر وجان نهد كان نهم ·
ولكن همك من الله واخوك من الله وسعيك لله ولا تقف على الصورة دون المعاني ودع القشر
دون اللباب ولا تشتغل عن الاصل بالمشاش والمباني والسلام على من اتبع الهدى

تذييل

واعجباه سبيل كان ادم في سلوكها نوح ووعى فيها بالحسرة نوح وقذف في النار خليل وذبح للذبح
اسمعيل وبيع يوسف بثمن بخس في اخس ولبث في السجن بضع سنين وذهب بصر يعقوب وضيى بالبلاء ايوب

ونشر بالمناشير زكريا وافرط داود في البكاء وتنغص في الملك عيش سليمان وتحير بردة لن تراني موسى بن عمران
وذبح الحصور يحيى وهام في الفلوات عيسى وشج جبين المصطفى وكسر رباعيته في شقة الاذى واصيب
قرن المرتضى وسم الحسن مرة بعد اخرى وقتل الحسين بكربلا وابتلي اهل البيت بانواع البلاء ونحن نطلبها
بالرسم والمقال ما اشبه هذا بالمحال بلى لا بد في طريق الوصال من تحمل الاثقال الم احسب الناس ان
يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا و
ليعلمن الكاذبين او كل قلم في الطريق بذل المهجة ثم سلوك المحجة بلم المحب يابع وصلهم فاسمح
بنفسك ان اردت وصالا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم **تحقيق وتشويق** اعلم ان عالمي الملك و
الملكوت اثران من آثار الجبروت وبرزان من بحار اللاهوت ولكن ما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ
شرابه اي بحر الروحانيات الذي هو زلال صاف رواق ولهذا يعبر بالعقول والارواح كان شان ذي
لب الاقشر فيه والاحشى مادة وهذا ملح اجاج اي الذي هو زبد كدور جفاء وغثاء اذ هو قشر بلا مادة لا
فالعذب لب الاجاج كان الاجاج قشر اللب فلهذا سمي العقل لبا وبرزخ بين كل من البحرين نهران عظيمان
اما من بحر الجسمانيات فجيحون العنصريات وسيحون الفلكيات واما من بحر الروحانيات فنيل العقول العالية
وفرات النفوس السافلة وهذه الانهار الاربعة تجري في الجنة التي وعد المتقون وهي انهار من العيون الاربعة
التي هي العلوم الاربعة المنطقيات وهي انهار من ماء غير آسن والرياضيات وهي انهار من لبن لم يتغير طعمه
والطبيعيات وهي انهار من خمر لذة للشاربين والالهيات وهي انهار من عسل مصفى لا انضى من
شمع القشر اذ الالهيات لباب العلوم كان الاول لب الوجود ولكل من البحرين سفينة فلما ركب ما ركب عن
المعقولات فهو العقل وسفينته القوة المنطقية الفكرية واما ما ركب عن المحسوسات فهو الوهم وسفينته القوة
المتخيلة فمرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان والبرزخ هو الحايل بين الشيئين وهو الخيال فانه
كالجبل الحايل بين عالم المعقول وعالم المحسوس ولهذا ما منع موسى بن عمران عن رؤية الحق وغايته منه الساحل
والسياحة وهذا السفر في البر والبحر والتوجه الى شطر كعبة المقصود والتوجه الى ولي الخير والجود حاصل من

تصعيد المحققين الى العشر مبرزه

الوصول
التي لن تبور ببذل متاع هذا الوجه الفاني واخذ العوض من الوجه الباقي فما عند الله خير للابرار وهذا
الى كعبة المقصود ووجهة المامول لا يمكن الا بالسير الحثيث العملي الباطني بقدم التفكر والتدبر لا بمجرد حركات
البدن التي لا توجب الا متاعب السفر دون تحصيل الزاد والمتاع للمعاد نعم الغاية في العمل البدني
والفكري هي تصفية المراة وازالة الخبث وهو امر عدمي وانما المطلوب المقصود هو صورة وجه الوجود ومن
عمل بما علم ورثه الله علم ما لا يعلم والعمل بالعلوم هو التفكر فيه بتمرين القلب وتجرده وتليينه وتخشيعه وتخضيعه
مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى حتى يصير للنفس حالة وضياء واشراقا واعتبارا ونورا واستبصارا ولهذا
قال عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة لم يتفكر فيها ومثله قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر
اي خير من شهور فيها نظرة الى صورة المعشوق الذي هو خير من الف مدة مليئة في التردد في ساحة داره وقال
صلى الله عليه وآله وسلم انا باب مدينة العلم يا علي اذا تقرب الناس الى خالقهم بانواع البر فتقرب اليه بانواع
العقل تسبقهم يعني اذا عني الناس انفسهم في تكثير الخيرات البدنية فانت عن نفسك في تكثير العلوم حتى تسبقهم
كلهم قال ابو علي بن سينا هذا الخطاب منه صلى الله عليه وآله وسلم انما يليق ويستقيم بعظيم كريم مثل علي
الغالب عليه السلام حيث كان بين الناس كالمعقول بين المحسوس فتحقق من هذا ان المقصود من العبادات
الشرعية والاحكام كالقيام والصيام وساير الاوضاع الدينية انما هو التفكر فيها من حيث انها تعبد
للمعبود الحق وقربان للاول المطلق لا حركة الاركان ولقلقة اللسان لان الله غني عن حركات الناس
كما انه بري عن اعتقادات المشركين لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ليس البر ان
تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر **تنبيه نبيه** اعلم ان
اكثر المنتسبين الى العلم والكياسة كالمتفلسفة وعامة الاطباء والمنجمين وساير الطبيعيين والدهريين
المعطلين الذين عطلوا الله عن جوده وتدبيره العالم واحصرت علومهم في احوال الطبايع الجسمية وقوى
وكيفيات ما ان بهم زمانة الجحود عن الارتقاء الى عالم الغيب فلا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم وهكذا
درجة اكثر المتكلمين من المجسمة والحنابلة والكرامية وعن علو محلهم في علم الايمان بما وراء المحسوس وما
بعد الطبيعة وانما امتازوا عن ساير الجحدة والمنكرين واتباع المردة الشياطين باقرارهم باحكام الشرايع
والاديان وعلمهم بظواهر الاركان واما المؤمن الحقيقي فهم الذين يؤمنون بالغيب وبعالم الملكوت

الرباني ويؤمنون بالنشأة الآخرة حقيقة ويقينا وليس الا العرفاء خاصة وما سواهم اما ان يكونوا من اهل الدنيا
الصلاة والاقتداء باهل الحق واصحاب اليقين والاتباع لسبيل المؤمنين فكانوا من حزب الشياطين الحيين عن
وجنود ابليس اجمعين فكلهم كاهل الضلال واصحاب البدع والضلال والاضلال الجحيم والحرمان عن النعيم
لقوله ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم فاياك ايها المسلم الذي ولدت على فطرة الاسلام
ترك متابعة الرسول واهل بيته عليهم السلام واتباع الذين درجوا بعقولهم الموروثة واذا نهم الوهمية امر الدنيا
والآخرة وسلكوا سبيل الله واثابوا اليه ولا تتبع سبيل من اناب واتبع راي الفلاسفة فلا تستنبط من معادن
وجودك باستعمال الادوات والقوى فيما هداك اليه الرسول صلى الله عليه وآله ولا تنفجر ينابيع العلوم من
صميم قلبك وتفتح عين عقلك وما دمت باشعة بصيرتك الى عالم الغيب وشاهدت بعين بصيرتك الجنة
والنار ودار العذاب ودار القرار كما قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون اوما علمت ان الفلاسفة قد فنيت
اعمارهم في الخوض في بحار الافكار وغرقت عقولهم فيها وتاهوا في سلوك اودية الانظار وانقطع بهم سير الفكر
في منتهى عالم الملك والشهادة ولم يدخل سكر نظرهم في قعوده عالم الظلمات الى عين حيوة اليقين التي
من شرب منها لا يموت فاحتجبت نظرهم في مضيق عالم الشهادة ولم يخرجوا من جوف الدنيا وظلماتها التي
بعضها فوق بعض الى معرفة عالم الآخرة وانوارها وعالم الغيب واسرارها ام لم يتفكروا في قول الله تعالى
الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقوله الذين يؤمنون بالغيب وقوله ولله
غيب السموات والارض وقوله عالم الغيب والشهادة فالله سبحانه اوجد الملك والشهادة لمقتضى
اسمه الظاهر واوجد الملكوت والغيب لمقتضى اسمه الباطن فاياك ايها العاقل حرفت مخروقا بان لا يصدر
عن الواحد الا الواحد وحرفت الكلم عن مواضعه فلو وقفت بعلم الاسماء لرايت كل آية دليلا لك فالكواكب
السماء على رصفة مستودع فيها حقيقة علة ومعلول فكثرت لديك العلل والمعلولات وانعكس في مرآة
وجودك الاسماء والصفات عن غير انثلام قاعدة الوحدة في الكاخرة والايجاد مع صدور الانواع والا
فاين هذا العالم الموهوب من خزاين الجود الازلي السرمدي من العلم المتولد لابناء الشياطين من الفكر الردي
فطوبى لاهل الشريعة والذين المتعاودين بالسمع والطاعة لله ولرسوله ولائمة المسلمين والتسليم ان شرح
الله في ارضه هو اول ما خلقه بيديه من حجته فيحفظ فيه مكلا لابواب الهداية ويفصل من يبغضه فيحيله بما

من نور الهداية لاثبات الحجة اذ لو غاب العقل واشار ما ثبت الحجة وهو مناط الثواب والعقاب وليس
للفلاسفة ومن يحذو حذوهم جرم الا الكون على ناب عقولهم والاقتصار على ما ادركوه بمبادي عقولهم و
اوايلها وجحودهم لما وراءها وعدم اقتباسهم انوار حقايق الاشياء من مشكوة النبوة والولاية فمن اثبت
ملكا ولم يؤمن ملكا واثبت معقولا وانكر منقولا فهو كالاعور الدجال فلا نظر بالعينين وما اثبت الخالص
بحسب كل موجود وما جمع بين المعقول والمنقول والعقل والشرع فالشرع عقل ظاهر والعقل شرع
باطن كان الفلك ملك ظاهر والملك فلك باطن فاذا حكمت ايها العاقل بان الفلك له اختيار
وفعل ولم تدر ان الفعل والاختيار للملك الموكل به فقد لطخت صورة الفلك وطبعه من عالم الشهادة
وصورة الملك وحقيقته من عالم الغيب فمن لم يؤمن بالملك لم يؤمن بالغيب وهكذا الكواكب وما يصنف
اليها من التدبير والتاثير هو من الاملاك الموكلين بها وهي في ذاتها اموات والفلك كالارض موات
احياها الملائكة وعمرها بالذكر والتسبيح واذا سمعت صوت الرعد وحكمت بعقلك انه من اصطكاك
الاجرام من الحرارة والبرودة فالذي ادركته بعقلك العامر صحيح لا يشكك ولكن حوت الحقيقة الاخرى بانه ملك
تسوق السحاب لا تكاد تدرك ذلك لانه من احكام عالم الغيب عليك زمانة السكون والوقوف
في عالم الشهادة لا سبيل لك الى نادي عالم الملكوت فقس على هذا ساير التاثيرات العلوية من
الزلازل والصواعق والهدات والموتات وغير ذلك كالخسوف والكسوف فانهما من تخويف الله
عباده واظهار قدرته ليستدلوا بالقدرة على القادر الحق ولم تتوان الاسباب مع ما ثبت بالبرهان الهندسي
في علم الهيئة ان خسوف القمر يكون بحجاب نور الشمس عن القمر بحيلولة الارض وخسوف الشمس يكون بحجاب
نورها عن البصر بحيلولة القمر فاهل الايمان لا ينكرون ما دلت عليه البراهين الهندسية ولكن الجاحدين لنور
الشريعة ينكرون احكام الغيب وعلى هذا القياس ما حكمت ان الارض كروية ظلمة والفلك كروي مسلم
فهو منتهى الحدود وهذه مركز الاثقال فاين انت من الارضين السبع التي هي منتهى حدود عالم الملكوت ثم اين
انت من السموات العلى اللاتي اولهن محيط بجميع الافلاك وما فيها فكلها حشو السماء الاولى وكل سماء
بالنسبة الى الاخرى كحلقة في ارض فلاة وهكذا الى ان يصير الارضون السبع والسموات السبع وما
احتوت عليه من العناصر والافلاك بالنسبة الى الكرسي كحلقة في ارض فلاة والكرسي بما احتوى عليه كذلك

بالنسبة الى العرش الاعظم فسبحان فاطر السماء والارض ومبدع الخلق والامر الذي تلاشت الاوهام وتضاءلت الافهام في ادراك عظمته ولم يبد من عظيم امره وخلقه الا القدر اليسير واليه المرجع والمصير **تقسيم وتعليم** الا ان ذلك على قسمين شهود ومستور فالمشهود حسي والمستور غيبي والحسي متى وقع فيه الازدياد تداعت له الضعف والفساد والتغير حتى تواترت امداده واعداده وتكاثرت علله العقل وعتاده وما فيهما الا مناسب ما كان عندنا دنيا فالحسي ظلا ما خاثرا والغيبي صفا باهرا الا ان احدهما سلالة الصور المجردة والاخر سلالة الاجسام المكدرة المعبرة فكمال النفس اتصالها بالقدس واشتباهها بهيئة الوجود الفائضة عن المبدأ المبدع ما كان ما بها الهيولي بحال عجب شرح النفس عند علو ميلها حتى تتصل بالعقل الفعال وتخلع عن التمييز والزوال اذ بانفصالها عن الهيولي يصير مكانه ناجيا وكل دار يكون للابرار مناجيا وهي الان وان لم يكن لها هيولي بحصول الا انها من عشق توابعها كاسور فاذا فارقتها وفارقت الاخر اتصلت بسعادة الصور المصابيح وهي كاملة متجمع البعد بعيدة من الهيولي والصدق فنالت الفوز بالسعادة الموبدة باذن رب الصور المجردة فاتصالها بالعالم الروحاني وللعدل الموالي من اعز المطالب واعظمها واشرف المآرب وافخمها من جهة انه عالم المعاد ولانه مستقر الميلاد ومجمع نفوسنا الطاهرات ومعونها الزاهرات كما في الكتاب العزيز اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح فان الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات والانفس الخبيثة المعوجة في عالم الطبيعة ذي سهما منكوسة ايضا مطموسة ارواحها محبوسة حيث عشقت اشباحها منكوسة انما قست فالخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات

تحذير وتبصير دع الراضين في صحبتك والذاهبين الى مناد منك والمتعلم من افادتك فليس لك منهم مال ولا يحصل فيك بهم حال ولا اجال ولا ينفع بمجالستهم منك ملال ولا املال واعلم ان اخوان الدهر اعداء السر واولياء الجاه خصماء الخلوة اذا اقبلت تملقوك واذا غبت عنهم سلقوك من اتاك منهم كان عليك رقيبا واذا خرج عنك كان عليك خطيبا اهل نفاق ونميمة واصحاب غل وخديعة لا تغتر باجتماعهم عليك واحتشادهم لديك فا غرضهم العلم والمال بل الجاه والمال وان يتخذوك سلما الى اوطارهم وحمارا في حمل اثقالهم واوزارهم ان قصرت في غرض من اغراضهم كانوا اشد اعوان عليك ويرون ترددهم اليك حقا واجبا لديك ويستحقون منك ان تبذل عرضك ودينك لهم فتعادي عدوهم وتنصر قريبهم وحليلهم وتنتهض لهم سفيها وقد كنت فقيها وتكون تابعا خسيسا بعد ان كنت متبوعا رئيسا ولذلك قيل اعتزال العامة مروءة تامة وهو قول حق

كلام صدق فانا نرى المدرسين في زماننا كانهم في رق دائم وتحت حق لازم ومنة ثقيلة ممن تردد اليه فكانه يهدي تحفة اليه ويطيق حقا واجبا عليه وربما لا يختلف اليه في الادوار ما لم يتكفل برزق له على الادوار ثم المدرس المسكين والمولى الضعيف الذي يعجز عن القيام بذلك من ماله لا يزال يتردد الى ابواب السلاطين ويقاسي الذل والشدائد ويقاسي الذليل المهين حتى يكتب له بعد الابرام التام على بعض وجوه السحت بعلم حرام ثم يبقى في مقاساة القسمة على الاصحاب والتوزيع على الطلاب ان سوى بينهم مقته المبرزون ونسبوه الى الحمق والجهالة والظلم والضلالة والقصور عن درك مصادر الفضل والفتور عن القيام في مقادير الحقوق بالعدل وان فاوت بينهم سلقه السفهاء بالسنة حداد وثاروا عليه ثوران الاساود والاساد فلا يزال في مقاساتهم في الدنيا وفي مظالم ما ياخذه ويفرقه في العقبى والعجب انه مع البلاء كله والداء جله يتمنى نفسه العهود وتدليسه على العزوبات في ما ينفع مريد وجه الله ومبلغ شرع رسول الله وناشر علم دين الله والقائم بكفالة طلاب العلم عباد الله ولو لم يكن ضحكة للشيطان ومسخرة لاعوان السلطان لعلم بادنى تامل ان فساد الزمان لا سبب له الا كثرة امثال اولئك الفقهاء المخابيش المحاويش في هذه الاوان الذين ياكلون ما يجدون من الحلال والحرام ويفسدون عقائد العوام باجترائهم على المعاصي اقتداء بهم واقتفاء لاثارهم فنعوذ بالله من الغرور والعمى فانه الداء الذي ليس له دواء

تبعيد وتقريب بعد نفسك عن موانسة ارباب الجدال ان كنت من الرجال ولا تقنع بمجرد القيل والقال عما يرد على قلوب اصحاب الوجد والحال فلا تكتف من العلم بالقشور ولا تغتر بالقرطاس المنقوش من الورق المنشور المعلمات مثل المقلد بين يدي المحقق كالضرير عند البصير المحدق ومثل الحكيم والحشوي كالجاهل والمحكوي ما المقلد الغير المتاله الا مبهرج منقوش قصاراه لوح منقوش بظواهر الكلمات ولا يعرف المرموز من الكلمات يحلم ظواهر الالفاظ كالبائي ويحرم عن موائد الحقايق والمعاني يروي في الدين عن شيخ كبير يتوده اعمى في ليل مظلم كما قيل اخذوا علمهم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن حي الذي لا يموت يظن ان الانسان شبح وشكل وان الحياة شرب واكل وان الدين صلوة وصوم وان اليوم ليل ويوم والنجم عن يوم خلق قبل هذا اليوم المعهود وظن حيث لم يظهر هذا الزمان الموجود ذلك اليوم وهو اليوم الدائم الذي لا ليل فيه ولا صبح ولا صباح له ولا مساء شغلوا بالدنيا الدنية وغفلوا عن المرحلة الثانية ارباب الظواهر واجساد هم خادمو اهل البواطن من ادم ونعم بالقياس الى فهم اولي الالباب كالقشور بالنسبة الى اللباب

ولكل ما يطلبه ويناسبه فذلك كالتبن والنخالة للحمار والبقر وهذا كاللباب البر للانسان والبشر وكما ان القشر صائن للب والورق حافظ للحب فكذا اهل الدنيا باشغالهم محامل يحملون المشاق لخادة الاخرة ويحفظونهم عن الشدائد ويفرغونهم عن مزاولة الخبائث الملازمة المشاغل في تحصيل حقائق العقائد وسلوك سبيل الله مبدأ الاوائل ومنتهى الغوائل فدع حديثي كل ذلك جانبا عن ابواب كلامه وفضوله وزوائده وفضوله وارجع الى رأس الامر وعد الى التدبر في كلام الله وسنة رسوله مستمعا اليهما بقلب فارغ وفطرة صافية سالما بتربة عن نقوش اقاويل المتبدعين خالية تستبدل عن كل صوب اشخاص حقائق في اجل الناس يتعلونك بالترحيب والايناس ويكون ذلك ترياقا عن اخيبث عن الناس اذ بمجرد الكلمات المزخرفة والعبارات المزينة التي يحصل بالعلم والتسليم لا يمكن الوصول الى العليم الحكيم بل بالعمل والتخلق باخلاق الانبياء والاولياء وسلوك طريق الفناء والبقاء فالسلام على صور تقية نقية مخلصة للباري بمودة خفية

عظة ناصحة لا تضيع انفاسك النفيسة في استيفاء اللذات الخبيثة ولا تحت على المنازة فلا يهودنك ابواك وخلعت واضح العزة فلا يسودنك ابواك جبلت حنيفا فلا تمجس وانزلت طهورا فلا تنجس اتق الله علانك سواك فلا تنحرف ونورك وصفاك فلا تنكسف جنب نفسك عن سفاسف الامور ولا تلتفت الى دار الغرور فانه قد ثبت لكل امر وقت وفي كل ساعة موت كتب ثم عليه واقتص نفسا ابته لا تتخدع بالتربيات ولا تتقيد بالتسليات استنكف عن الدنيا بما فيها واتركها لاهاليها ودينها لا تشتغل باكتساب حطامها ولا تنصل الى جمع حطامها وركامها بل قصر نظرك على تصور الكليات وجرد عقلك عن تخيل العقليات حتى تصل الى حيث يكون تسبيحك وتقديسك غاية انسك واعظم لذة بعد حصول نفسك فعند ذلك تامن من افواه الجحيم ولا تترحم عليه وتشتاق الى الرفيق السامي الروحاني فتتنزه في روضة الملكوت حيث تصير حيا لا تموت فطوبى لقوم لا يعرفون فوق عشقه سعادة ولا يريدون سوى لقائه زيادة ولا يكدرون بنشق نار جهنم وخوف جحيم منبع عشق وعين تسنيم فرى العاقل عنادا على النعيم الابدي عشق الواحد الفرد الصمد فاذا وجدتم عشق مولاه فكيف تاسف همته الى عشق من سواه فسبحان من اذاق قلوب العارفين من لذة الخدمة وحلاوة المناجاة ما الهى قلوبهم عن ذكر الجنان والالتفات الى الحور والولدان انه الحالي عن الكسل والنفس من الملل والعقل عن الزلل والروح عن الامل ونسيان الاجل والسرعة في رؤية العمل حتى تحرز عن النقصان والخلل

الى الله عز وجل **بشارة ونذارة** الانسان في نفسه قابل جميع النشآت العقلية والنفسية مستجمع العوالم الروحانية والجسمية لقابليته الكلية والوصول الى اي شيء من الانوار القيومية والاضواء الالهية وجامعية الاتصاف بكل هيئة من الهيئات البدنية والملكات الناسوتية فان ساعدته السعادة الازلية وما ماله الشقاوة الجبلية وصادفته اسباب الهداية والارتقاء الى الدرجات وما صادفته موجبات الشقاوة والانحطاط في الدركات فاثرت فيه الدعوة بالايات والتاديب والتكليف بالطاعات والتهذيب قويت روحه باغذيتها واشربها الروحانية وهي الايمان والعبادة والمعرفة والزهادة وتحفظت عن سمومها المهلكة المردية وهي الكفر والجهالة والمعصية والضلالة واستعدت لاقتباس انوار التجلي من سرادقات الجلال واستنارت اضواء القدس من سبحات الجلال صادرت مشعشعة بالاشعة الربانية مستضيئة بالاضواء الرحمانية فانعكست على مملكة بدنه ومعسكر قواه الانوار الواردة عليه من مولاه فصادفت القوى في جميع اوامره ونواهيه خاشعات ولسلوك سبيل الحق مشيعات بل كانت له خاشعات فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وان عاقه عن ذلك عائق في نفسه من تراكم صفات سبعية وتراكم دواع شهوية وغضبية زجره زاجر عما يهمه ويهواه لغلبة صفات نفسه وهواه وناصحه صاد عن مشتهاه ومناه فاتخذ الهه هواه فاضله واماله فيداه فيداه وابواه هوداه فاولئك هم الاشقياء المردودون المقيدون بالسلاسل والاغلال المحجوبون عن مشاهدة الانوار المشار اليهم في القرآن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقد حيل بينهم وبين ما يشتهون نعوذ بالله من هذا النسيان ونسأله التوبة والانابة انه ولي الاحسان

تكريم وتعظيم طوبى لقوم سلكوا سبيل الوحدة وجابوها وسمعوا دعوة الحق فاجابوها اصيبت لهم الالاء فاطربوا وصبت عليهم البلايا فلم يضطربوا وضعوا طابع الصمت على افواه الشهوات وسدوا بالجوع مجاري شياطين الشهوات قرأوا صحيفة الخطايا فاستعفوا وارادوا الترك للدنيا واستلانوا خشونة المضجع حتى ظفروا بكنز النجاة مزجوا بالخوف عبرة الجهد وبالهوى حتى انزلوا بفناء العلم والتقوى ناموا احيانا فذابوا حياء عاشوا اموات فاتوا احياء اجسادهم دنيوية وقلوب سماوية واشباح فرشية وارواح عرشية كانهم بالجثمان بائنين بقلوبهم عن اوطان الحدثان لارواحهم حول العرش تطوافا وقلوبهم من خزائن البر استعاف نفوسهم في منازل الخدمة سيارة وارواحهم في فضاء القرب طيارة يقول الجاهل بهم فقدوا وما فقدوا ولكن سمت احوالهم

فلم يدركوا وحلا متعامهم فلم يملكوا امرهم وكدهم الى اقتناء العلوم والخيرات وجعلوا في القيام بالطاعات و
التضرع في الخلوات واقبلوا على تصفية النفوس بتهذيب الاخلاق واعتزلوا عما توجهت اليه اهل الآفاق
وضحكوا على اهل الغفلة ضحك العاقل على الصبيان اذا اشتغلوا باللعب بالصولجان حتى تجردت صورهم عن
علايق العالم الادنى وطهرت انفسهم عن رجس الطبيعة ودنس الهيولى فعادوا الى الوطن الاصلي ووصلوا
الى الموقف اتباع القبلي فاذا تخلصوا الى حصون السرور ومقر النور عن عالم الزور والغرور وحجاب الديجور
والشرور امتزجوا بالروحانيات والتحقوا بالعاديات الزاكيات فلقاهم عشاير قدسية بالترحيب والتكريم
وحياهم احباب الحضرة بالتحية والتسليم تحيتهم فيها سلام لتجردهم عن شرور المواد وآفات الاجسام فاحت
ارواحهم في الملكوت وكشفت لهم حجب الجبروت فخاضوا في بحر اليقين وتنزهوا في زهر رياض اليقين فصاروا
سكارى من انوار جلال الله وجماله وبقوا حيارى من فرط حسنه وكماله فاصبحوا في جمال الذات هايمين و
امسوا عن العبادة الذاتية قايمين فافاضوا مما شربوا جرعة للعطاش الطالبين والاحوا مما وجدوا لمعة
لقلوب السالكين فحيي من شرب منه جرعة وتنور قلب من وجد منه لمعة فنطقوا بما نطقوا فظهروا وفهموا
بما ظهر واحيوا وسكروا جزاهم الله عنا خير الجزاء ورضي الله عنا وعنهم يوم اللقاء **تمثيل وتكميل**
اعلم ان هذه الاجساد بمنزلة البيضة للفرخ والمشيمة للجنين والدنيا بمنزلة الرحم والطبيعة حاضنها والنفوس
هي بمنزلة النطفة الواقعة من صلب القضاء الالهي في ارحام الطبايع والموت الطبيعي هو الولادة المعنوية للنفوس
في النشأة الاخروية وملك الموت هي قابلة الارواح ودابة النفوس والقبر هو المهد الذي تربى فيه الاطفال
ذات ناقصة الحيوة عن قاعدة على تمام الحس والحركة فتستعد فيه للحيوة التامة والنهوض للافعال الاختيارية
فالنفس بحسب الغريزة انما تشفق على الجسد وتصونه وتربيه فلم تستطع تنفك عنه ظنا بان لها وجودا خلوا عن
الجسد وذلك الوجود خير وابقى والذ واقوى من هذا الوجود والبقاء الذي لها مع الجسد فاذا استحكمت الانفس
وكملت صورتها العقلية وانتبهت من هذا النوم واستيقظت من هذه الغفلة الجسمية واحست بغربتها
في هذا العالم الدنيوي وانها اسيرة في يد الطبيعة غريقة في بحر الهيولى تايهة في قعر الاجسام مبتلاة بجذب الابدان
مغرورة بزينة المحسوسات الشهوية التي هي لهو ولعب والغضبية التي هي تفاخر وتكاثر في الاموال والبنين حلت
حقيقة فاتها وعرفت فضيلة جوهرها معرفة اجمالية وان كانت في غاية الخفاء ونظرت الى عالمها وشا

الصور الروحانية عند ادراكها التعليات واولها الاوليات بانت عليها مفارقة الجسد ومزايلة البدن
ومن تامل في حال بلوغ الانسان ومراتب انتقالاته واستحالاته من جهاته كلما قوي نفسه ضعف بدنه دائما كلما
تكاملت نفسه في الاستكمال من اوان بلوغه الى شيخوخته تدرجت نفسه في الانتعاش والاضمحلال علم يقينا ان النفوس
متوجهة بحسب الغريزة الى عالم آخر اليه رجوعها ومنتهاها وان غفل عن هذا الوجه العقلي والسلوك الاخروي
اكثر الناس لانهم مركوزون في طبيعة الحس منطوٍ عليه فطرة الكل كما يدل عليه قوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا
حسابهم وآيات كثيرة في هذا المعنى واعلم ايها السالك الحزين والطالب البصير بقوة حدسك انك فاصل عن
الفطرة الى ربك صاعد اليه منذ يوم خلقت نطفة في الرحم ودرجت بها نفسك من حال دون الى حال
ومن مرتبة هي انقص الى اخرى هي اعلى واشرف والى درجة هي ارفع الى ان تلقى ربك وتشاهده وهو فيك يحاسبك
ويبقى معه نفسك اما روحانية ملتذة مسرورة مخلدة ابدا مع الانبياء والصديقين والشهداء و
الصالحين وحسن اولئك رفيقا واما مردودة متالمة خاسرة معذبة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
مع الكفرة والشياطين والفجرة والمنافقين حشو الترايب بل جميع الموجودات في السلوك الى الله وهم لا يشعرون
لكن هذه الحركة والسير الى الله في الانسان الكامل الذي تقطع اكثر النفوس الصوري الى عالم ... كايم
اهل النظر واصحاب الفكر ... لم تتم ابصارهم عن ادراك الاشياء بمشاهدة التقليد والا وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء **تذكرة وتنوير** اطل فكرك يا ايها السالك في الملك والملكوت حتى ان
ينفتح لك ابواب السماء فتعرج اليها من هذه الهاوية المظلمة فتجول بقلبك في اقطارها الى ان تقوم بين يدي عرش
الرحمن وترى عجايب العزة والجبروت وينبغي لك عن سايق اللاهوت ... فلك ... تبلغ الرتبة
الاقصى والاسلوك ذلك الابعد بجاوزتك عن الادنى والادنى اليك نفسك ثم الارض التي هي مقرك
ثم الهوا المكتنف لك ثم النبات والحيوان وما على وجه الارض ثم عجايب الجو ثم السموات السبع بكواكبها ثم الكرسي
ثم العرش ثم حملة العرش وخزان السموات ثم منها تجاوز النظر الى رب العرش والكرسي والسموات والارض و
ما بينهما فبينك وبينه هذه المفاوز والعقبات وانت بعد لم تفرغ من ادناها وهي معرفة ظاهر نفسك ثم
صرت تقول لو فاتك معرفة ربك وتقول قد عرفته ولا تتامل انه يستحيل لك معرفة رب الارباب و
انت عاكف بيت جسدك في عالم التراب وانظر الى الكاينات المستقرة كيف سلكت سبيل العالم الانسا

وتوجهت شطر كعبة قبلة التي فيها آيات الحق في صيرورة الاجسام الاسطقسية البعيدة البشرية غذاء لطيفا
بعد تلطفها يسيرا يسيرا وتحولها من حال الى حال وطيها درجات النبات والحيوان وقطع مسالكها البعيدة
ودخولها في بلد قابله وعالمه طائعة مسلمة له دخول الناس في دين الله افواجا وذلك لكونها منطوية
في خلقة الانسان وسجدة آدم وحركة اليه طلبا وشوقا وتعبدا لدين الله طوعا او كرها فعلم ان جميع الكائنات
غذاء للانسان متحول اليه وليس في تبديل الغذاء تبديل لكلمات الله فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله
التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم فمعاد العالم هو ذات الانسان ومعاده الى الحضرة
الالهية وبمفاتيح عالمه ومقاليد مملكته يفتح مغالق ابواب السماء والارض بالرحمة والمغفرة والحكمة والموعظة
ويا ايها السالك ول وجهك شطر كعبة المقصود واعرض توجها اليه حنيفا واميط عن طريقك اليه اذى
وجودك واقطع النظر عن مرآة هويتك لئلا تكون مشركا ذا الوجهين فارتق واصعد عن مشاهدة الآيات
الآفاق والانفس ورؤية ملكوت السموات والارض الى مرتبة التوحيد الحقيقي ومشاهدة لقاء الله اتبع
ملة ابيك ابرهيم وقل كما قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين
لترى كل قدرة مستغرقة في قدرته تعالى وكل علم وارادة مستغرقة في علمه وارادته وكل سمع وبصر مستهلكا في
سمعه وبصره وكل حيوة مضمحلا في حيوته فتكون متبعا الشريعة سيدك وقايدك حبيب الله فيحبك الحق و
يتقرب منك قرب الفرايض وتقرب منه قرب النوافل لقوله واذا سالك عبادي عني فاني قريب وقوله
لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع الحديث وعلم
ان الانسان نشأة جامعة تقتضي وجود هذا المسجد الجامع من اصول اربعة هي الطينة الطبيعية والنباتية
والحيوانية والنفسانية ولكل منها جزء عظيم وفروع لا يعلم تفصيلها الا الله والغاية الحقيقية في بناء
هذا المسجد الجامع الانساني الذي جمعت فيه افراد الانواع اقامة الصلوة بخطابة خطيب العقل على منبر
دماغه بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له بوجوده الجمعي المتوحد في مرتبة روحه البسيط الاجمالية على
وحدانية الحق سبحانه وامتثال خلايق قواه الادراكية والتحريكية اوامره واستماعهم نداءه اذا نفذ في مسامع
صلاته ومشايعتها للروح واقتدائها به في الصلوة التي هي معراج المؤمن الى لقاء الله وتركها استعمال
البدن في معاملاتها واغراضها البدنية امتثالا لامر الله واجابة لداعي الحق في قوله تعالى

الله ولي التوفيق

٨ بلغ بجمال

يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
توضيح وتسديد اعلم ان تعلق النفس الانسانية بالمواد يورثها ضعفا وتقاعدا عن ادراك الانوار والذوات
الباهرات جلا فوثق انها اذا تجردت ونفضت عن جناحها علوق هذه الارضيات وتخلصت عنها عن هذه الظلمات
فطارت الى العالم العقلي واتصلت بالجوهر الكروبيين ان يطالعوها حتى لطالعة وتتحد بها وبالقوى العقلية الاشياء
كما اتحدت الآن بالبدن وقواه الحسية فاذا تركت هذه القيود وتجملت بصحبة العقول العشرة واذا استحكمت تشبهها
بالعالم العقلي الذي هو صورة الكل عند الباري صارت مقابلة لصورة الكل كان الباري فاعل لها وذلك
باتصالها بالعالم العقلي والكروبيين من ملائكته الذين هم انوار واشعة لجلاله تعالى بسبب فنائها من ذاتها
وعدم التفاتها بالاكوان الا من جهة كونها رشحات لفيض وجوده وتاكيد علوها ... صور الاشياء وتحيرها
وهيمانها في عظمة خالق الارض والسماء بالكمال جلالها ... الاعلى كل شي صادرا عنه فايضا
من لدنه ولا ينظر الى شيء من الاشياء نظرا استقلاليا يكون المنظور اليه في ذلك الشيء عن ذات الحق بل يراه كانه ظل
ورشح لا استقلال له في الحصول والكون فان شئت يا حبيبي ان تصل الى كعبة المقصود فاعرض توجها اليه حنيفا و
ازل عنك وجودك واماط اذى هويتك عن طريق الحق وهو اول درجات الاسلام الحقيقي كما اشير اليه في الحديث
النبوي قوله صلى الله عليه وآله وسلم المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه فان طريق الحق لا يحتمل ثقلك فضلا عن
اثقالك واوزارك ووجودك ذنب لا يقاس به ذنب والمانع من ظهور الحق لك هو وجودك وانيتك فما زعمت في
شهودك الحق هويتك وانيتك وتحقيق ان تبقى القوة الاستعدادية بكل صورة ناقصة منها عن التلبس
بالصورة الكاملة فالقوة الهيولانية الانسانية كلما خلعت عنها صورة ناقصة تلبست باشرف منها و
هكذا حال الانسان من بدو الوجود الى هذه المرتبة التي فيه كلما خلعت عن ذاته صورة تلبست باخرى وما
لم يمت عن مرتبة ادنى لم يحصل لها وجود اخرى فوقها بل كل فساد متبوع بكون بالذات وعن كل موت يخرج
بر عن نشأة حيوة لها منه حيوة يدخل بها في نشأة اخرى اعلى منها الى ان يبلغ الى هذه الحالة فاذن ما لم يحصل لها
قطع التعلق عن جميع الصور الامكانية وترك الالتفات الى كل الحدود النقصانية لم يتصور لها ورود
والانخراط في سلك المهيمين الفانين في عشق جمال الحق الاول بحيث لا يلتفتون الى ذواتهم الكاملة بل الى الحق
الاول من حيث ذواتهم فضلا عن الالتفات بما دونهم **تهييج وترغيب** انتبه يا حبيبي ان كنت ذا قلب

المشرقة

من رقدة الغافلين واستيقظ من مضجع النائمين واشكر وتبتل اليه تبتيل المسكين وقم مقام المصلين في افنائك
بالتكبير والتهليل واحمد الله حيث انه مع غاية عظمته وجلالته ناجيك مع ما انت عليه من الحقارة والقصور
والعجز والفتور وارسل اليك رسولا كريما وسراجا منيرا وانزل عليك كتابا مبينا ونورا وهدى وشفاء
وجعل للسعادة طريقا مستقيما وحبلا متينا وسلما من الارض الى السماء لينجيك من سجن الدنيا والعذاب الادنى
وصحبة الاضداد ومعاندة المرتابات التي لا تزال تلسعك وتلدغك ولكن لا تشاهدها بعد لخدر
لا تحس بالامها ما دام هذا الكون الدنيوي لاسكار الطبيعة وتخديرها وذلك بحكم عناية من الله واهمالا الى مدة
لتحصيل الزاد للمعاد لان جملة هذه الاشياء من اسباب معيشة الاخرى والعيش عيش الاخرة لكن لما
افتقرت قبل الوصول الى الاخرة الى العبور على الدنيا لتوقف الاخرى على الاولى توقف الثمرة على الشجرة وكتوقف الولد
على النطفة وتوقف الغاية على الحركة والعقل المستفاد منا على الحس كما قيل من فقد حسا فقد علما وكقوله
ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون وكما خلق الله الاسباب بما فيها مع حركاتها واوضاعها و
اجزائها وصنعتها مع صورها وموادها كما قال الشيخ مخاطبا لافضل البشر لولاك لما خلقت الافلاك فخلق الله
الافلاك والاركان لاجل الانسان ولكن لك خلق فيه دواعي طبيعية واغراضا نفسانية وشهوية
وغضبية كالة للسالك يكون الات مستعملة لسفره واسبابا لهيجه وحركته ودواعي لعروجه الى موطنه ومستقره و
مركوبات لعروجه الى سبيل ربه الاعلى ومشاهدة اياته الكبرى فهو ثمرة شجرة الوجود خلق لاجله الكل وخلق هو
لاجل الملك المعبود قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون • وفي الخبر خلقت العالم لكم وخلقتكم لاجلي فانتبه
يا مغرور وقم من مرقدك يا محجوب حتى تسافر وتسلك في سبيله مهاجرا الى الله ورسوله ومشاهدة ملكوته الاعلى
واستماع اياته الكبرى وتجامع بالجمعية الايمانية فان المسافر يحتاج الى رفيق يسافر معه وفقا وصديق يصادقه
ويصل بهدوده ذاهبا لقوله صلى الله عليه وآله وسلم يد الله مع الجماعة وقد ورد فافهم فاركب معنا في سفينة النجاة
التي بسم الله مجريها ومرسيها ولا يعبك تمهامه ولا تبال بما يحيد عن المشهور ويخالف ما عليه الجمهور فانهم
سكان هذا المنزل وانت المسافر الحال المرتحل والمسافر لا بد وان يخالف عادته عادة اهل المنزل فلا تركن اليهم
ولا تجلس مع اهل الغفلة والبطالة وهم الذين اتخذوا دينهم هزوا واشتغلوا بدنياهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة
الدنيا ذلك مبلغهم من العلم وهم الذين ذمهم الله في مواضع من كتابه ووبخهم بقوله ما لهؤلاء القوم لا يكادون

يفقهون حديثا وشكى الى الله رسوله عنهم ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا رب رجل اديب اديب فصيح عاقل
عارف بعلم اللغة والنحو والبلاغة متكلم قادر على فن المناظرة مع الخصام والالزام في علم الكلام لم يسمع
حرفا من حروف القرآن ولا فهم كلمة واحدة من كتاب الله الذي انزل على عبده ولم يرغب بعد الى العلم بالحقيقة علم ونور
وفقه وحكمة لاعراضه عن ذلك بما اكب عليه الجمهور مما يعدونه علما وايمانا وفقها وايقانا وانت ايها المشغوف
بعلوم الدنيا المعرض عن علوم الآخرة اعلم انك لم تخرج بعد الى الان قدما من عتبة بابك الذي انت معتكف
فيه الى طلب الحق ولم ترغب في طريق معرفته والاطلاع على اسرار مملكته والوقوف على معاني كتبه وكلامه ولم
تحصل بعد مفردات حروف رسالته التي انزل اليك ومعجزاته متوجها اليك من سماء عظمته واحديته ناظرا
اليك بعين عنايته ورحمته ليجذبك بجذبة اجذب الى جوار قدسه وكرامته وانت مشغول الهم بجمع اسباب الجدال
والخلاف وطلب الرياسة بالجزاف والتغلب في البلاد والايثار والتبسط في الاسفار وطلب الاسانيد
العالية للتفاخر والاشتهار اما علمت ان ذلك كلها تلعب عن فهم اسرار اليقين والاطلاع على كلام الله
المبين وكذلك خيال المغترين بلوامع سراب الحكمة المحرومين عن شراب بحر المعرفة فيه انهارها واياتها القرآن
وجداول احاديث سيد الانبياء صلى الله عليه وآله وسواقي كلمات اوليائه واهل بيته الطاهرين سلام الله عليهم
اجمعين كما اشير اليه بقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاودية الفهوم سالت من
فيضه بقدرها وجداول العقول فاضت من رشح نهرها فابرزت الاوادي على سواحل الاسماع جواهر
ثاقبة ودررا وانبتت الجداول على شواطيء الانظار زواهر ناضرة وثمرا فاخرج ايها العاقل من بيت عجائبك
وعتبة بابك واخلع عنك لباس اهل الجاهلية وانطلق عن قيود الرسمية ورسوم العادية لترى
عجايب قدرة الله وعظمته في انزال القرآن وتنزيل الكتاب والفرقان وترى فتح مقاليد خزائن السموات
والارض بمفاتيح علم الغيب المبراة عن وصمة الشك والريب فان ادركك الموت في الخروج عن بيت
نشأتك الاولى الى الفطرة الثانية والنشأة الاخرة فقد وقع اجرك على الله تبارك الله وهو جوابك
وجزاك كما قال ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله •

تأويل قدسي قال الله تعالى اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون
اعلم ان الارض مثال للنفس الناطقة الانسانية المعبر عنها بالقلب الحقيقي لتعلقها بالاحوال الجسم الصنوبري

الوجود فالحيوة بالمثال وموتها مثال لكونها هيولانية ليس فيها شيء من المعارف والعلوم الحقة التي بها يستحق حقيقة
الانسان وبتوسطها واعدادها يستحق الحيوة العقلية والايات المبينة للاشارة الى المقدمات اليقينية التي
يتوسل بها في تحصيل الكمال العقلي وهو صيرورته عقلا وعاقلا بالفعل بما يبلغ الحق الاول بواسطة بعض
ملائكته العلامة الفعالة للحقائق باذن ربه تعالى وهذه الحيوة العقلية هي التي وقعت الاشارة اليها بقوله
تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله وظاهر
ان المراد من الحيوة التي تكون عند الله هي الحيوة المعنوية دون الحسية والمراد من رزق الله لمن يكون عند ربه هي
المعارف والعلوم التي بها يتغذى ويتقوى الارواح المقدسة لا الاغذية الحسية التي ينمو بها الاجسام المحسوسة
كما في قوله تعالى ورزق ربك خير مما يجمعون • واول ما يجب على كل عاقل ان يعرف من احوال نفسه التي هي مرقاة
الى معرفة الله سبحانه انها جوهر ملكوتي من شانها ان تعرف ربها وتتقرب الى الله تعالى ويعلم ان عن الله
مبداها والى الله منتهاها اذا سلكت طريق الحق واكتسبت المعارف الحقيقية والعلوم اليقينية ويعلم انها عند
البدن الدنيوي اوله نطفة قذرة واخره جيفة مذرة وهي بينهما حامل العذرة ويعلم ايضا ان جهلها موتها
وعلمها حياتها في الاخرة كما ذهب اليه كثير من الحكماء والعرفاء وان حيوتها الاخروية عبارة عن وجود نور مستفاد هو
مبدأ للتعقلات ومنشأ للجزاء بفعل الخيرات كما ان حيوتها الدنيوية البدنية عبارة عن كونها منشأ الاحساس
والتحريك وهو نور يقذف من الحق الاول فيها فينفصل منه كما ينفصل من نور الشمس وجه الارض فاشرقت بها كما
اشرقت الارض بنور ربها فعند ذلك يظهر لها الحقائق والماهيات التي ليست معقولة بذاتها كما يظهر بضوء النهار
الاجسام الارضية المظلمة الذوات المستنيرة بنور الشمس وحينئذ يستعد للاتصال بالملأ الاعلى وعالم القدس
ولما كان كل ما يخرج من القوة الى الفعل ومن الموت الى الحيوة ومن الظلمات الى النور يخرج بسبب متوسط بينه وبين
الله لكونه تعالى في غاية الوحدة والاشراق والعظمة لا تحتمل شدة نوره النافذة في العوالم ضعفاء البصائر و
الابصار والمتوسط عقلاني وعالم رباني ورسول من الحق الى الخلق كالملائكة للانبياء والانبياء للخلايق
بحيث يخرج هذه القوة الهيولانية بحيث يكون كاملا بالذات فعالا للمعقولات والانوار العقلية كالشمس التي
للانوار الحسية وليست فيه شايبة نقص ولا قوة الا الامكان الذاتي الذي هو اعتبار في الذهن مختفيا
تحت سطوع النور الاول الحق بحيث يمتنع ظهوره من كمال الخفاء فيتحقق هذا الجوهر العقلي بالوجود الحقاني واقتضاء الوجوب

الارتباطي وكونه تعالى منها لا يعدم بالوجود والتحصيل حياتها بالقوة بالفعل والتكميل فانه يفيض عنه سبحانه
على سنة الابداع بها اوايل الموجودات المهيمات في ملاحظة جماله وجلاله لا التفات لهم الى ذواتهم الزاهرة
المنورة بنور الاول تعالى فضلا عن غيرهم من عالم الاجسام والظلمات فتلك الطبقة العليا من الجواهر المفارقة
انوار عقلية لا اظلام في عالمها وصباحات صمدانية لا تميل الى ... وانما يوجد من الطبقة التالية العرضية التي
هي في صنف اخر من صنوف العقول والملائكة العادية وهم الادنون في سلاسل العالم الجسماني لنيل اشراق من
التفاتهم الى ما دونها بل بعين التفاتهم الى ذواتهم المستنيرة بنور الحق الاول المشاهدة له سبحانه وتحت منهم
ظلال الاجسام الكلية ولنا الى الهيولانيات العشر تسع للافلاك وواحد للعناصر فما تركب منها وكما يفيض
ما يليها منهم والاقرب بالقياس الينا هو في هذا العالم السفلي وكذلك يفيض منه على القوابل والاراضي العقلية
والحسية بما يفيض من اثار رحمة الله الصور والنفوس والهيئات والنقوش من كمالاتها الثانوية كما في قوله تعالى
فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون فمن هناك يفيض على ارواحنا العلوم
الحقة والمعارف اليقينية الحاصلة فيها من ذلك العالم اذ من المحقق ان صور جميع ما اوجده الله تعالى حاصلة
في عالم الجبروت على وجه مقدس لا تشاهد بهذه الحس الداثرة فذلك الفياض للعلوم والمعارف المكمل
للارواح والنفوس هو المسمى بروح القدس وهو المعلم الشديد القوى والمؤيد بالقاء الوحي والالهام للانبياء
والاولياء الذي كتب في قلوبنا الايمان والمعارف اذا توجهنا شطر كعبة الحق وجهة العالية واذا اعرضنا
عنه بالتوجه الى شاغل الجهة السافلة امحت تلك النقوش عن النفوس كمراة صقيلة اذا اقبلت الى شيء يتصور
واذا اعرضت عنه تخلت عن غير تغير في الشيء الاعظم بل في احوال المراة فاذا تحقق هذا المجمل علم علما يقينيا ان الله
يحيي اراضي النفوس القابلة والعقول الهيولانية بعد موتها اي تعلقها بالابدان وعودها في النشأة الحسية التي
هي منبع الجهل والغفلة والموت بتبيين الايات العقلية وافاضة المعارف اليقينية التي بها تستنير نفس الانسان
ويحيي بروح المعارف ويخلص من موت الجهالة ويستيقظ عن نوم الغفلة ويتنبه عن رقدة الطبيعة ويصير
معقولا فاعلا بالفعل فاعلا للصور المعقولة واليه اشار بقوله لعلكم تعقلون **تمهيد وتنوير**
العوالم والنشآت ثلثة عالم الحس والدنيا وعالم الغيب والجنة وعالم القدس والمأوى والناس في ذلك ثلثة
اصناف صنف يسافرون في الدنيا والى عالم المتاع والثروة ودار المعيشة والنواة وصنف يسافرون في الاخرة

ودار مآل العبادة وهي الجنة وحسن مآبنا الى الله تعالى ودار مآل المعرفة ودرجاتها الله تعالى واعلم ان المعرفة
اصل كل سعادة والجهل اصل كل شقاوة فان سعادة كل نشأة وعالم هو الشعور بما فيه حتى ان الابتهاج
بحاداتها وثقلها وبطلانها انما هي باللذة فيما من كان الملح في الحواس والقوى من المشاعر الحيوانية فان كل
لذة هو نيل ملائم لشيء من حيث هو ملائم له والالم ضده او نيل ما يضاده فاذا كانت البهجة واللذة في هذه النشأة
منوطة بالمعرفة والشعور فما ظنك بعالم الآخرة التي قوامها بالنيات والمعارف ثم ما ظنك بعالم الملكوت
الذي هو محل العقول ومنبع المعارف فعليك بالحكمة والمعرفة واما الزهد والتقوى وساير العبادات
والرياضات فانما هي كلها لاعداد الحكمة وتقوية المعرفة وتصفية الباطن وتهذيب السر وتصقيل مرآة
القلب عن الغشاوة والرين حتى يصير مجلوة عاذيها شطر الحق ويتراءى فيها وجه المطلوب واما التقشف
والقصالة فلكونها امرا عدميا ليست متصورة بالاصالة بل لاجل ما يظهر بها او يتصور فيها من آيات الحق
وجلاله وجه على ان الزهد في الدنيا على اي وجه كان للشيء هو كون الدنيا لا شيئا محضا والغافل لا يزهد
في اللاشيء وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى
كافرا منها شربة ماء. وفي القرآن وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وحرمة الحيوة الدنيا بالقياس الى دوام الآخرة
كلحظة وسعة مكانها بالقياس الى مكان الآخرة كذرة كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها
وفي الحديث عنه صلى الله عليه وآله وسلم ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع
فترك هذا القليل واجب وليس بزهد في الحقيقة وانما الزهد عالم الآخرة بل عالم الاخرى اليها رجى الكلمات
من النفوس ... الآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا. فمن اراد ان يعرف عظمة الله وعظمة اسمائه الحسنى
التي يكون عالم الآخرة ظلالها وهذا العالم ظلال ظلالها ويجد من رحمة الله نصيبا اكثر وحظا اوفر
فليزهد في الآخرة وليزهد عن الزهد فيها ايضا حتى يخوض لجة الوصول ويخلص عن نفسه وقلبه بالجملة وقيل
الزهد في الدنيا يريح النفس والزهد في الآخرة يريح القلب والاقبال بالجملة الى الله يريح الروح.
واعلم ان العوالم والنشآت الوجودية بمنزلة طبقات بعضها محيطة ببعض فالسالك اذا حصل من عالم
وولج في عالم آخر كانه مات من الاول وتولد في الثاني. قال عيسى عليه السلام لن يلج ملكوت السموات
من لم يولد مرتين. ومن هنا يعلم ان الكوكب وهو صورة الطبع والحس التي هي اول النشآت الحيوانية

والقمر

والقمر وهو صورة النفس التي هي اول درجات الانسان السالك والشمس وهي صورة العقل التي هي آخر منازل
عالم الامكان اشارة الى صورة العوالم الثلثة كان السالك في اول سلوكه في عالم الحس ثم مات بغتة النفس
وموتها ثم مات عن اختيار او دخل في الثاني ثم مات بغتة عنه ودخل في ملكوت السموات لقوله تعالى
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ثم مات بغتة من الكل بقوله لا احب الآفلين وفني
عن نفسه بربه ووجه وجه ذاته لفاطر سموات العقول وارض النفوس حنيفا عن ايام الوجود والهوية مسلما
حقيقيا موحدا له تعالى من غير اشراك بعزه وان كان هو بهذا السالك وهواه التي هي ذات ... العبودية اصالة في
كل عبادة ومحبة لغير الله كما دل عليه قوله افرأيت من اتخذ الهه هواه فصار يحق عند ذلك لفاعل ان ...
له في كل فعل وسعي وحركة وسكون وانزل مبادي حركاته من القوى المدركة كالسمع والبصر والمحركة كاليد والرجل
سواء كانت داعية او فاعلة فله حينئذ ان يقول ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
وله ان يقول من رآني فقد رأى الحق حيث صار الحق سمعه وبصره ويده ورجله كما في الحديث المشهور
لظهور الحق في مرآة قلبه واليه الاشارة في قوله تعالى ربنا اتمم لنا نورنا وقوله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
وفي الادعية النبوية اللهم اعطني نورا في قلبي ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في مخي ونورا في دمي
ولحمي حتى قال ونورا في شعري ونورا في عظامي ونورا في قبري ومنها ايضا يا نور النور ويا منور الانوار و
يا عالما بما في الصدور وذلك لانه نور وجهه وذاته فاعل جميع الموجودات وهو نور الارض والسموات ومنتهى
كل الخيرات وغاية ارتقاء الوجودات الى ربك المنتهى وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وانه
خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وان عليه النشأة الاخرى وبه يؤمن كل مؤمن شهد الله
انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم قائما بالقسط ومن اسماء المؤمن المهيمن فان المؤمن اذا قطع النظر عن هويته
وانما هو عرفانه واثر المعروف وبقي بالا هو وعلم ان لا اله الا هو والملئكة فبدل ايمانه عيانا ... خرج من عين اليقين
وفني في اليقين وبقي بقاء الوجود والوجود لله الواحد القهار فشهد ذاته بالاحدية المطلقة والفردانية المحضة
لا اله الا هو وشهد ايضا ذاته بلسان الملئكة واولي العلم قائما بالقسط والعدل وهو حقائق الحق من
وجه وفناء وجوه الامكانية وهذا هو الايمان الحقيقي المأمور به في قوله عز اسمه يا ايها الذين آمنوا آمنوا
واليه الاشارة بقوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه وبهذا الايمان يحسم مادة الشرك الخفي عن القلب لئن اشركت

ليحبطن عملك وهذا الخفي من الشرك قل من الناس من نجا منه وصفا قلبه عنه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
فانت ايها الاخ ما دمت معه كيف يمكنك الصبر بالله وفي الله ومع الله واذا توكلت عليه فهو حسبك ونعم
الوكيل. واعلم ان طلاب الحق طلبوا الحق بالحق فوجدوه وطلاب الهوى طلبوا الهوى بالهوى فلم يجدوها ولن يجدوها
ابدا فماذا بعد الحق الا الضلال فان لم تسمع هذا الكلام مني ولم تصدق بفحواه فاسمع وتدبر فيما روي عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم من قوله ان المؤمن اخذ دينه عن الله وان المنافق نصب رأيا واتخذ دينه منه وقوله افرأيت
من اتخذ الهه هواه وقوله سبحانه كونوا ربانيين فحق ان المؤمنين الحقيقة والمتقين العابدين المخلصين لله
ورسوله ولاولي الامر هم الحكماء الربانيون الراغبون عن الدنيا وغيرهم عبيد الهوى وعباد الاصنام واولياء
الطواغيت وصور الاجسام واصحاب القبور وسكان عالم الزور وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون.
اعاذنا الله واخواننا ايمانا كانوا من الاغترار بالقشور الباطلة وظواهر الآثار والركون الى مراتب اهل الحجاب
ومنازل الاشرار والقشرية التقليد وغشاوة الاعتزاء والشك والانحراف عن المحجة البيضاء.

تحقيق وتكليف ومما يرق القلوب القاسية وينبه النفوس الساهية من نوم الغفلة ما يحكى
الحكماء الالهيون في بيوت عباداتهم وهو ما هذا معناه. يا ايتها النفس الغائصة في قعر الاجسام المظلمة
والارواح الغريقة في ظلمات الاجرام ذوات الابعاد الثلثة الساهية عن ذكر المعاد المنحرفة عن سبيل الرشد
اذكري عهد الميثاق اذ قال لكم الحق الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين
او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم جرها بين في دار الغرور وصيد البرزخ اذكروا
عالمكم الروحاني ودار كم النورانية ... وتشوقوا الى آبائكم وامهاتكم واخوانكم الروحانيين الذين
هم في اعلى عليين الذين هم من اوساخ الاجرام بريئون مقدسون وعن ملامسة الاجسام الطبيعية منزهون
بادروا وترددوا وارحلوا من دار الفناء الى دار البقاء قبل ان ينادونكم الى هناك مكرهين مجبورين عن
مستقرين نادمين خاسرين. قالوا اذا هبت نسيم الجنان بالاسحار تحركت اشجارها واهتزت اغصانها
وتشخشت اوراقها وتناثرت ثمارها وتلالات نوارها وفاحت روايحها فلو عاين اهل الدنيا منها
نظرة واحدة لما تلذذوا في الحيوة في الدنيا بعد ذلك ابدا فلمثل هذا فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون وبذلك الفيض هو احرى مما يجرون. **تاديب وتصويب** بدانكه چون بنده

وسالك

وسالک عاشق قدم در چار سوی فقر نهد و لباس مستعار اعتبار را دور افکند و مرکب طلب در میدان ریاضت
تازد و علم تقوی بر اوج اعمال افرازد و کمر زهد بر میان جان بندد و ... را در پای کند و گردن نفس را
به تیغ مجاهده بزند و صحیفه دل را از رقم افشان محبت کند و نقش اخلاص بر سکه صدق بر رو نگارد و در
رعایت آداب شریعت و طریقت دقیقه مهمل نگذارد و در مراقبت احوال و ضبط اوقات بقدر وسع و
استطاعت سعی جمیل نماید هر آینه نسمات آثار عنایت مشام باطن او را معطر سازند و لمعات
انوار هدایت دیده دل او را منور سازند و جذبات تایید عنان همت او را بسوی تحصیل معارف حقیقی
معروف دارند و بواعث توفیق مطیه نفس مطمئنه او را بجانب عالم وصول مبدا حقیقی معطوف
گردانند ضیاء مواهب احدیت غطاء جهالت از پیش چشم بصیرت او بردارد و سناء عواطف صمدیت
غشاء غفلت از چشم سر او بگشاید حاجب بارگاه وصال ابواب سعادت بمفاتیح مشیت بر روی او
باز کند و نواب بزمگاه اتصال او را بنداء حی علی الفلاح آواز کند و این هنگام عبور او بر مناهج ترقیات
و وقوف او بر مراتب تجلیات و نزول او در حرم مکاشفات ذاتیه شود و در هر عالمی از عوالم
ملکوت و جبروت بر اسمی از اسماء و صفتی از صفات و اثری از آثار و فعلی از افعال ملک متعال
منزه عن الاشباه والامثال که منشأ جمیع آلاء صوری و معنوی و وسیله افاضه نعمت وجود و ایجاد
تابع و ثبات کمالات ظاهری و باطنی اند اطلاع یابد قالب آنگاه گرد نه ذره در پرتو نور خورشید حضرت محو
و متلاشی گردد و تمامی کثرات موهوم را در حضور احدیت گم بیند و بعد خلعت فنا فی الله چون لباس
بقاء بالله بپوشد خود را متصف بصفات کالیه ذات متعالیه یابد. تا داروی درد تو را درمان شد
پستیم بلندی شد و کفر ایمان شد. جان و دل و تن از سر حجاب ره بود. تن دل شد و دل جان شد و
جان جانان شد. **تفصیل فیه تفضیل** روی ان واحدا من اجلاء یونانی یعنی سیاحة راهب في
صومعة على راس تل فوقف بازائه وناداه فاخرج الراهب راسه عن الصومعة وقال عن هذا فقال يا رجل من
ابناء جنسك قال ما ذا تريد قال كيف الطريق قال في خلاف الهوى قال فما خير الزاد قال التقوى قال فلم
بعدت عن الناس وتحصنت في هذه الصومعة قال مخافة على قلبي من فتنتهم وحذرا على عقلي من سوء عشرتهم
فطلبت الراحة لنفسي من مقاساة ملاذاتهم وقبح افعالهم وجعلت معاملتي مع ربي فاسترحت منهم قال

در رسائل اخوان الصفا مذکوره

فاخبرني كيف وجدتم يا معشر اتباع المسيح معاملتكم مع ربكم واصدقني القول ودع عنك تزاويق الكلام
نعرفنا الالفاظ فسكت الراهب ساعة متفكرا فقال ثم معاملة تكون قال له وكيف ذلك قال لانه اوثا
بكلفة الايمان وجهد النفوس وصيام النهار وقيام الليل وترك الشهوات المركوزة في الجبلة ومخالفة الهوى
الغالب ومجاهدة العدو المسلط والرضا بخشونة العيش والصبر على الشدايد ومع هذا كله جعل الاخرة والبلوى
بالنسيئة لان الاخرة بعد الموت مع بعد الطريق وكثرة الشكوك على الجزاء وخوف الياس فهذه حالنا في
معاملتنا مع ربنا فخبرني عنكم يا معشر اتباع احمد كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم قال الحبر معاملة تكون
واحسنها قال له الراهب صف لي كيف هي قال انه اعطانا مواهب كثيرة لا تحصى فمنها الالاء عز وجل من
النعم والاحسان والافضال فنحن ليلنا ونهارنا نتقلب في انواع من نعمه وفنون من الائه ما بين سابق
معتاد ومخالف مستفاد قال له الراهب كيف خصصتم بهذه المعاملة دون غيركم والرب واحد قال
اما النعم والاحسان والافضال فعموم لجميع وقد عمتنا كلنا ولكنا خصصنا بحسن الاعتقاد وصحة الرأي
والاقرار بالحق والايمان والتسليم فوهبنا المعرفة بالحقايق لما اعطانا الانقياد للايمان والتسليم وصدق
المعاملة من مجانبة النفس وملازمة الطريق وتمتع بتصاريف الاحوال الطارقة من الغيب ومراعاة القلب
بما يرد عليه من الخواطر والوحي والالهام ساعة بعد ساعة قال الراهب زدني من البيان قال نعم اسمع ما اقول
وافهم ما تسمع ان الله عز وجل لما خلق الانسان من طين ولم يكن قبل شيئا مذكورا ثم جعل نسله من سلالة
من ماء مهين نطفة في قرار مكين ثم قلبه حالا بعد حال الى تسعة اشهر الى ان اخرجه من هناك خلقا سويا وبنية
صحيحة وصورة تامة منتصبة وحواسا سالمة ثم غذاه من هناك لبنا خالصا سائغا للشاربين حولين
كاملين ثم رباه وانشاه وانماه بفنون لطفه وغرائب حكمته الى ان بلغ اشده واستوى ثم اتاه حكما وعلما
وقلبا ذكيا وسمعا دقيقا وبصرا حادا وذوقا لطيفا وشما جيدا ولمسا لينا ولسانا ناطقا
عقلا صحيحا وفهما جيدا وذهنا صافيا وتمييزا وفكرا ورؤية وارادة ومشيئة واختيارا وجوارح طايعة
ويدين صانعتين ورجلين ساعيتين وعلم الفصاحة والبيان والخط بالقلم والصنايع والحرف والحرث
والزراعة والبيع والتجارة والتصرف في المعاملة وطلب وجوه المنافع واتخاذ البنيان وطلب العز والسلطان
والرياسة والتدبير وسخر له ما في الارض جميعا من الحيوان والنبات والمعادن فهذا متمكنا يطلعنا حكم الاداب

هامش: والبلوى

ومتزجا فيها تعرف الملاذ متمتعا بها الى حين ثم اراد الله تعالى ان يزيده من فضله واحسانه ما هو اشرف
اجل مما عددنا وهو ما اكرم به ملائكته وخالص عباده واهل جنته من النعيم الذي لا يشوبه نقص ولا تنغيص
كان نعم الدنيا مشوبة بالبؤس والالام وسرورها بالحزن وراحتها بالتعب وعزها بالذل واهلها فيها
معذبون في صورة المتنعمين مغبونون في صورة المغبوطين خائفين غير آمنين مترددين بين نوم ويقظة
وجوع وشبع وراحة وتعب وشباب وهرم وما شاكل ذلك اراد ربك ان يخلصهم من هذه الالام
المشوبة باللذات وينقلهم منها الى نعيم لا بؤس فيه ولذة لا يشوبها الم وسرور بلا حزن وعز بلا ذل وراحة
بلا تعب وصفو لا يخالطه كدر وامن بلا خوف وحياة بلا موت وشباب بلا هرم وصحة بلا سقم وعلم بلا
جهالة وصداقة لا عداوة بين اهلها اخوانا على سرر متقابلين آمنين ابد الابدين ولم يمكن ان يكون الانسان
هناك بهذا الجسد اللحمي الثقيل المستحيل المظلم المركب من الاركان المتضادة المؤلف من الاخلاط
اذ كان لا يليق بمن هذا سبيله تلك الاوصاف الصافية والاحوال الباقية فاقتضت العناية بواجب
حكمته جل ثناؤه ان ينشئه نشوا اخر كما ذكر جل ثناؤه بقوله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون
النشأة الاخرة وقال وننشئكم فيما لا تعلمون وقال والله ينشئ النشأة الاخرة فبعث الانبياء
ورسله الى عباده يبشرونهم بها ويدعونهم اليها ويدلونهم على طريقها كيما يطلبونها مستعدين قبل الورود
اليها ولكي يسهل عليهم مفارقتهم ما الفوا من الدنيا من شهواتها ولذاتها ويخف عليهم ايضا شدايد الدنيا
ومصايبها اذ كانوا يرجون بعدها ما هي ماقبلنا من نعيم الدنيا وبؤسها ويحثونهم ايضا التواني
في طلبها كيلا يمنيهم ما وعدوا من نعيمها فانه من فاته فقد خسر الدنيا والاخرة جميعا وضل ضلالا كبيرا
فهذا ارايتنا واعتقادنا دايما واجب من معاملتنا مع ربنا وبهذا الاعتقاد طاب عيشنا في الدنيا و
سهل علينا الزهد فيها وترك شهواتها واشتد رغبتنا في الاخرة وزاد حرصنا في طلبها وخف
علينا كد العبادة فلا نحس بها بل نعتد ذلك نعمة وكرامة وعزا وشرفا اذ جعلنا اهلا ان نذكره
واذ هدى قلوبنا وشرح صدورنا ونور ابصارنا لما عرف الينا بكثرة انعامه وفنون الطافه قال
الراهب جزاك الله خيرا من واعظ ما ابلغه ومن ذاكر انعام ما احسنه ومن هادي ورشد ما ابصره و
طبيب رفيق ما احذقه ومن ناصح ما اشفقه **تجريد وتفريد** ما جعل الله لرجل من

قلبين في جوفه حضرت پيچون كه ترا بخشيد يكي داده است وه ده ده دون تو جز يك دل نداده است
تا در محبت او يك دل يكدل باشي ويكدل او از غير او معرض وبر وى مقبل ام اگر يكدل را بصد پاره كني و
هر پاره را در پي مقصودي اندازه • اي اگر بقبله وفا روي است ترا • پر مغز چرا حجاب شد پوست ترا •
دل در پي اين وآن نه نيكوست ترا • يكدل داري بس است يكدوست ترا • تو خود عبادت از آنست
كه دل را بواسطه تعلق با امور متعدده پراكنده نسازي وجمعيت اكر از همه مشاهده واحد پديد
چون كان برد نه كه جمعيت در جمع اسباب است در تفرقه ابد مانند وفرقه يقين داشتند كه جمع اسباب
از اسباب تفرقه است دست از همه افشاندند مادام كرد در تفرقه وسواسي • در مذهب اهل جمع
شرك آسايي • لا والله ز ناس ونسناسي • نسناس خود ز جهل مي نشناسي • اي دل طلب كمال در مدرسه
چند • تحصيل علوم حكمت وهندسه چند • هر فكر كه جز ذكر خدا وسوسه است • شرمي ز خدا بدار آخر
وسوسه چند • حق سبحانه وتعالى در همه جا حاضر است ودر همه حال بظاهر وباطن همه كس ناظر نبي حيات
كه تو ديده از لقاي او برداشته سوي ديكري نگري وطريق رضاي او بگذاشته راه ديكري سپري ماسواي
حق عز وعلا در معرض زوال است وفنا حقيقتش از معلوميت معدوم وجودش موجودي موهوم
ديروز نبود داشت ونه بود امروز نمود نيست پس بود وپيداست كه فرداش از وي چه خواهد بود
زمام انقياد بدست امال وامانى چه دهي وپشت اعتماد برين مزخرفات خيالي چه نهي دل از همه
بركن ودر خداي بند از همه بگسل وبا خداي پيوند او است كه هميشه بود وهميشه باشد وچهره بقايش
را خار هيچ حادثه نخراشد • هر صورت دلكش كه ترا روي نمود • خواهد فلكش ز چشم تو زود ربود •
رو دل بكسي ده كه در اطوار وجود • بوده است هميشه با تو وخواهد بود • جمال على الاطلاق حضرت
ذو الجلال والافضال است هر جمال وكمال كه در جميع مراتب ظاهر است پرتو جمال وكمال اوست
كه ارباب مراتب بدان صفت جمال وصفت كمال يافته هر كرا داناي اثر دانايي او
وهر كجا بينايي بيني ثمره بينايي اوست وبالجمله صفات اوست از اوج كليت واطلاق تنزل فرموده
در حضيض جزئيت وتقيد تجلي نموده تا تو از جز به كل راه بري واز تقيد باطلاق روي اوري
نه اگر جزو را از كل جدا دانستي ومقيد از مطلق باز ماني • از لطف وقدو صباحت خد چه كني •

وز سلسله زلف مجعد چه كني • از هر طرفي جمال مطلق تابان • اي بي خبر از حسن مقيد چه كني • آدمي اگر چه
عب جسمانيت در غايت كثافت است اما بحسب روحانيت در نهايت لطافت بهر چه روي
آورد حكم آن گيرد وبهر چه توجه كند رنگ آن پذيرد ولهذا حكما گفته اند چون نفس ناطقه بصور مطابق
حقايق متجلي شود وباحكام صادقه آن متحقق گردد صادق گفتا الوجود كله وايضا عموم خلايق
بواسطه شدت اتصال بدين صورت جسماني وكمال اشتغال بتربيت پيكر هيولاني چنان شده اند كه
خود را از آن باز نمي دانند واصلا ز يمتوانند ودر المثنوي المولوي • اي برادر تو همين انديشه •
ما بقي تو استخوان وريشه • گر گل است انديشه تو گلشني • ور بود خاري تو هيمه گلخني • پس مي بايد
كه بكوشي وخود را از نظر خود بپوشي ودر ذات اقبال كني وبحقيقت اشتغال نمايي كه درجات موجودات
هم مجالي جمال اويند ومراتب كاينات سراپا كمال او ودرين نسبت چندان مداومت نمايي كه با جان
تو در آميزد وهستي تو از نظر تو برخيزد اگر بخود روي آوري با او روي آورده باشي وچون از خود تعبير
او تعبير كرده باشي • گر در دل تو گل گذرد گل باشي • ور بلبل بي قرار بلبل باشي • تو جزوي و
حق كل است اگر روزي چند • انديشه كل پيشه كني كل باشي • كي باشد وكي لباس هستي شده شق
تابان گشته جمال وجه مطلق • دل در سطوات نور او مستهلك • جان در غلبات شوق او مستغرق
ورزش اين نسبت شريفه مي بايد كرد بر وجهي كه هيچ وقتي از اوقات وهيچ حالتي از حالات از آن
نسبت خالي نباشي چه در آمدن ورفتن وچه در خوردن وخفتن وچه در شنيدن وگفتن وبالجمله
در جميع حركات وسكنات حاضر وقت مي بايد بود تا بيطالت نگذرد بلكه واقف نفس باشي تا
بغفلت بر نيايد • رخ كو چه نمي نمايم سال بسال • حاشا كه بود مهر ترا بيم زوال • دارم همه جا با همه
كس در همه حال • در دل ز تو آرزو ودر ديده خيال • وچنانكه امتداد اين نسبت مكوده محب مشغول
جميع اوقات از زمان واجبست همچنين از دياد كيفيت آن بسبب تعري از ملابسه اكوان وتبري از
ملاحظه صور امكان اهم مطالب است وآن جز بجهدي بليغ وجدي تمام در نفي خواطر واوهام ميسر
نگردد ودر چند خواطر منتفي تر ودر وسواس محتفي تر آن نسبت قوي تر كوششي مي بايد كرد تا خاطر مستغرق
انعكاس ساحت سينه خيمه بيرون زند ونور ظهور هستي حق سبحانه بر باطن پرتو افكند تا از تو بستاند

ازمزاحمت اغيار برهاند نه شود بجودت ماند ونه شود بعدم شود بجود بل لم يبق الا الله الواحد الاحد
يارب مددي كز دوي خود برهم • از بد برهم وز بدي خود برهم • در هستي خود مرا ز خود بيخود كن
تا از خودي و بيخودي خود برهم • **مناجاة** خداوندا توئي مرهم جراحت هر دل ريش • و توئي
مونس وراحت هر درويش • اي كرمت سكر هر بيچاره • واي رحمتت پاي هر آواره • اي
خاطف غيرت بعصاير قدسيان را از ملاحظه اسرار جمال تو بر دوخته • واي عواطف رأفت نزاهت
شمع صفا در كوشه دل شكسته برافروخته • اي آثار نفحات لطفت سرمايه هر فتوحي • واي هبوب
نسمات فضلت راحت جان هر مجروحي • اي نسيم صبح وصالت اميدگاه سوختگان آتش فراق
واي زلال درياي افضالت حيات بخش خستگان باديه اشتياق • اي سوابق الطاف عنايت
دستگير هر بي قدري • واي لطايف عفو بي غايت عذر پذير هر بي عذري • الهي هرچه در دل ما
كشت يا بر زبان ما گذشت اگر در حساب صدق وصواب نتيجه انعام و ثمره كشف الهام تست ما را
بر اداي آن فرصت ده • واگر در عداد كذب وخطا از استيلاء قصور و نقصان قابليت ماست بر ما
عكس تجاوز و غفران منتشر • فعلي كه از تست موجب شكر و ثناست • كاري كه از ماست مايه
جرم وخطاست • جز خير و كمال نيست آنجا كه توئي • في الجمله شري كه هست از جانب ماست •
عاقبت ما را از غايله غرامت نگاه دار • و نهايت عمر ما را از شائبه حسرت و ندامت در پناه
تا نفس باقيست با ما بفضل و كرمت هم نفسي كن • وچون منقطع كرد د بلطف و عنايت فرياد رسي • اي
اي صنع تو لحظه لحظه از خامه كن • صد نقش نو انگيخته بر لوح كهن • خواهم كه شود صحيفه عمر ما
بر ياد تو ختم شد برين ختم سخن •

ببلغ بجائه حسن توفيقه

في رسايل اخوان الصفا
ابياتك وسور النعم ان علم الحكماء
فان يؤدي الي سوء الظن بهم في ذلك اليوم
لانهم ان ثبتت لهم ... العالم ... اذا
بعد ان لا زمان ولا مكان ... ان الزمان ...
... والمكان ... فالباري ...
فلا زمان ولا مكان بل الباري ... الباري ...
والاده ... الزمان والمكان

هذه الكلمات من المستطرفات التي الفيتها بعد الفراغ من تلك الرسالة من شاء كتبها في آخرها متصلاً
بما قبلها ومن شاء كتبها منفصلاً عنها •
چون ذكر مجنون وقصه ليلي در افواه افتاد يكي از خلفاي بني عباس گفت تا ليلي را در منظر او حاضر نمودند مجنون را
طلب نمود وبا او گفت چگونه ديده بينا ودل بيخبر صورتي پديد آيد كه خواهي ترا كنيزي بخشم كه از پري بهتر باشد و با ماه
برابري كند مجنون گفت عزيز چشم دادت انداز عزيز ليلي و در نظرش خوب نمي نمايد خليفه گفت اگر بهتر از ليلي آرايي
لابد او را بخواهي مجنون گفت عزيز او كسي را نمي بينم • چون باد ديده كه به بيند جمال دوست • و اگر نظر كند بروي ماه و آفتاب
خليفه گفت هيچ دانسته كه ليلي با تو چون است مجنون گفت و را با چون يكي او چه كار اين قدر دانم كه تا او بجان من نظر
نكرده باشد مبتلاي جفا و ربوده عشق او نمي شدم • اگر بنده نوازي و لطف نمودي • من آنجا در سر كوي او مرا از
خليفه گفت اگر خواهي اقرباي ليلي را او و زمام ماه را در حباله نكاح تو در آورند مجنون گفت نمي خواهم كه آلوده طبيعت
و بوسايط متوسل شوم خليفه گفت ميخواهي كه ليلي را ببيني گفت كجا بنشينم گفت در خلوتخانه و بر يكي از غلامان گفت
كه مجنون را بدان حجره كه ليلي بود بردند چون ليلي را از دور ديد هر دو چشم خود را گرفت و دستمالي بر چشم بست
غلام با او گفت امروز صد چشم قرض بايست كرد تا جمال او را بيني تو دستمال بر چشم مي بندي گفت آن ليلي را كه از دور
نگريستم • دل را بچشم خويش نشايد جمال دوست • هم چشم او سزد كه به بيند جمال او • چون اين خبر بخليفه رسيد
مجنون را طلبيد چون مجلس خاص بود و حجاب در نمي گفت چرا از مشاهده محبوب تمتع نگرفتي گفت غيرت
نگذاشت كه جمال معشوق چشم دزد عاشق گردد و اين بيت را خوانده روي بصحرا نهاد • و كيف اري ليلي بعين بها اري
سواها و ما طهرتها بالمدامع • وهما چون مجنون را محبت مجازي بحقيقي بدل شد باد حيثيان اميد
و پاي از امداد كوي ليلي كشيد بعد از مدتي ليلي را بجا طرار سيد كه آيا مجنون چه ديد كه سر از قيد عشق من پيچيد
از من بيحيثيان اميد آخر الامر چاره نديد جز آنكه از احوال او استفسار نموده بجانب او شتافت ديدش
خفته و وحوش بر سر او جمع شده سايه قد بر سر او افكنده بانگ بر او زد كه سر بردار تا ديدار من خود را باشي
مجنون گفت تو كيستي در هم زند حال من از چيست گفت من ليليم كه هم شب و روز تو از محبت عشقم تاريك
بود گفت • رو رو كه اين چنانم من كه بجز عشق تو ندانم من عشق تو اي نگار دزدانه • ايشان كرد در دلم خانه
كه تا هم نماند كجايي • بعد از اين خوش دلم به تنهايي • **ومنها** • حكي بعض الثقات • قال

من الكشكول منتزعة اجتزت في بعض اسفاري بحي من عذره فنزلت في بيت منهم فرأيت جارية قد البست من الجمال حلة الكمال
فاعجبني حسنها وكلامها فخرجت في بعض الايام ادور في الحي اذا انا بشاب حسن الوجه عليه اثر الوجد احسن من
الهلال واغض من الخلال وهو يوقد نارا تحت قدر ويردد ابياتا ودموعه تجري على خديه فما حفظت قوله •
فلا عندك لي صبر ولا فيك حيلة • ولا عنك لي بد ولا عنك مهرب • ولي الف باب قد عرفت طريقها • ولكن بلا قلب
الي اين اذهب • فلو كان لي قلبان عشت بواحد • واودعت قلبا في هواك يعذب • فسألت عن الشاب
وشانه فقيل يهوى الجارية التي انت نازل بيت ابيها وهي محتجبة عنه منذ اعوام فرجعت الى البيت وذكرت
لها ما رايت فقالت ذاك ابن عمي فقلت لها يا هذه ان للضيف لحرمة فنشدتك بالله الا متعته بالنظر اليك
يوما هذا فقالت صلاح حاله ان لا يراني قال فحيثت ان امتناعها خدعة منها فما زلت اقسم عليها حتى اظهرت
القبول وهي متكرهة فلما قبلت ذلك مني قلت انجزي وعدك الان فقالت تقدمني فاني
ناهضة في اثرك فاسرعت نحو الغلام وقلت ابشر بحضور من تريد فانها مقبلة نحوك اذ بانت لنا وقد اثارت الريح
غبارا واقدامها حتى ستر الغبار شخصها فقلت للشاب هاي قد اقبلت فلما نظر الى الغبار صعق وخر على النار
بوجهه فما اقعدته الا وقد اخذت النار من صدره ووجهه فرجعت الجارية وهي تقول من لا يطيق مشاهدة
غبار نعالنا كيف يطيق مطالعة جمالنا وما اشبه هذه القصة بقصة موسى عليه السلام ولكن انظر الى الجبل الآية •
من المستطرف منتزعة ومنها • عن جبلة بن الاسود قال خرجت في طلب ابل لي قد ضلت فما زلت في طلبها حتى اظلم الظلام
وخفيت الطريق فنزلت واطلب الجادة فلم اجدها فبينما انا كذلك اذ سمعت صوتا حسنا من بعيد وبكاء
وشهيقا فمشيت حتى كدت اقع من فرسي فقلت لاطلبن الصوت ولو تلفت نفسي فما زلت اقرب اليه حتى هبطت
واديا فاذا راع قد ضم غنما تحت شجرة وهو يترنم بابيات فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام وقال
من الرجل فقلت منقطع بي المسالك اتاك مستجيرا بك ويستضيفك قال مرحبا واهلا انزل على الرحب والسعة
فنزلت وقال وطعام فنزلت فنزع شملته وبسطها تحتي ثم اتاني بتمر وزبد ولبن وخبز وقال
اعذرني في هذا الوقت فقلت والله ان هذا لخير كثير فقال الى فرسي ونظر وسقاه وعلق عليه فلما اكلت
توضأت وصليت واتكات فبينما انا بين النائم واليقظان اذ سمعت حس شيء واذا بجارية قد اقبلت من
بطن الوادي ففتحت الشمس حسنا فوثب اليها قائما يقبل الارض حتى وصل اليها وجعلا يتحدثان فقلت انا دو

عربي ولعلنا حيدر فساومت وناتي نوم فما زالا في احسن حديث ولذة مع سكون ووقار الا انها لا
يهم احدهما لصاحبه بقبيح فلما طلع الفجر عانقها وتنفس الصعداء وبكى وبكت ثم قال لها يا ابنت عم سالتك
بالله لا تبطئي علي كما ابطات الليلة فقالت يا ابن العم اما علمت اني انتظر الواشين والرقباء حتى يناموا
ثم ودعته وسارت وكل واحد منهما يلتفت نحو الآخر ويبكي فبكيت رحمة لهما وقلت في نفسي والله لا ابرحن
حتى استضيف الليلة وانظر ما يكون من امرهما فلما اصبحنا قلت اجعلني الله فداك الاعمال بحق اتيتها وقد نالني
امس تعب شديد واحب الراحة اليوم فقال على الرحب والسعة لو اقمت عندي بقية عمرك ما وجدت الا
كما تحب وعمد الى شاة فذبحها وقام الى نار فاججها وشواها وقدمها الي فاكلت واكل معي الا انه كل
ما لا يريد الاكل فلم ازل معه نهاري ذلك ولم ار اشفق منه علي ولا الين جانبا ولا احلى كلاما الا كانه
ولم اعلم بشيء مما رايت فلما اقبل الليل وطالت فطاني فضحكت واعلمته اني ادبك المجوع لما رايت من التعب
امس فقال هنيئا فاظهرت النوم ولم انم فقام ينتظرها الى هنيهة من الليل فابطأت عليه فلما كان وقت
مجيئها قلق قلقا شديدا ودنا وعليه الامر فبكى ثم جاء فحركني فاوهمته اني كنت نائما فقال يا اخي هل رايت
الجارية التي كانت تتحدث وجاءت الينا البارحة قلت قد رايتها قال تلك ابنة عمي وانا من الناس علي وبي
لها محب وفيها عاشق وهي ايضا محبة لي اكثر من محبتي لها وقد منعني ابوها من تزويجها لفقري وفاقتي وتكبر
علي فصرت راعي غنمها فكانت تزورني كل ليلة وقد حان وقتها الذي تاتيني فيه واشتغل قلبي عليها
وتخيلت نفسي ان الاسد قد افترسها ثم انشأ يقول • ميتي ما بال لعادتها • اغاثها طارق ام صدها
شغل • نفسي فداك فقد احللت بي سقما • تكاد من حره الاعضاء تنفصل • قال ثم انطلق فغاب عني
ساعة واتى بشيء فطرحه بين يدي واذا بالجارية قد قتلها الاسد واكل اعضاءها ثم اخذ السيف وانطلق
هنيهة واتى ومعه راس الاسد فطرحها ثم انشأ يقول • الا ايها الليث المدل بنفسه • هلكت
لقد جرت حالك الاثار • وخلفتني فردا وقد كنت مونس • وقد عادت الايام من بعدها صفرا • ثم
قال بالله يا اخي الا ما قبلت وصيتي بما اقول لك فانا اعلم ان المنية قد حضرت لا محالة فاذا انا قد مت
فخذ عباءتي هذه فكفني فيها وضم هذا الجسد الذي لها معي وادفنا في قبر واحد وخذ شويهاتي هؤلاء وجعل
اليها فوق ما تيك لعرة عجوز والاتي فاعطها عصاتي هذه وثيابي وشويهاتي وقل لها مات ولاكدا بالجب

فانها تموت عند ذلك فادفنها الى جانب قبرنا وعلى الدنيا منا السلام قال فوالله ما كان الا قليلا حتى صاح
ووضع يده على صدره فمات من ساعته فقلت والله لاصنعن به ما اوصانى به فغسلته وكفنته في عباءة و
صليت عليه ودفنته ودفنت باقي جسدها الى جنبه وبت تلك الليلة باكيا حزينا فلما كان الصباح اقبلت
امرأة عجوز وهي كالوالهة فقالت لي هل رايت شابا ورعى غنما قلت نعم وحكيت الخطب بتمامه وحدثتها
بحديثه وما كان من خبره فاقبلت على البكاء وانا الاطفها الى ان اقبل الليل فشهقت شهقة فارقت الدنيا
فغسلتها وصليت عليها ودفنتها الى جانب قبر ولدها وبت الليلة الرابعة فلما كان السحر قمت فنشدت
فرسي وسقت الغنم جميعها فاذا بهاتف يقول • كنا على ظهرها والدهر يجمعنا • والشمل مجتمع والدار
والوطن • ففرق الدهر بالتفريق الفتنا • وصار يجمعنا في بطنها الكفن • قال فسقت الغنم واتيت الحي
لبني عمهم فاعطيت لهم الغنم وذكرت لهم القصة فبكى عليهم اهل الحي بكاء شديدا ثم مضيت الى اهلي وانا
متعجب على ما قرب في طريقي • حكي انه كان في المدينة على ساكنها افضل الصلوة والتحية
رجل من شيوخ العرب يسمى بالمعتمر فقصد ليلة من الليالي زيارة الروضة المقدسة فلما دخلها وكان في
الدعاء والزيارة اذ سمع صوتا خفيا حزينا من رجل كان هناك يدعو الله ويتضرع اليه ويناجيه ويتميل
اليه ويقول في حنينه وانينه ما اطول الليل الى الصبح مرتقب ما اشد الهجر بعقيل ما كنت اظن ان ياتي اليس الهجر
الدهر بهذه الرزية ويبتليني بمثل هذه المصيبة اولى وجه الحبيب اولا ثم اخاه عني ثانيا واوقعني في الغم
الشديد والحزن الطويل ثالثا متى يلاقني الموت متى يدركني الموت وكان يقول امثال تلك الكلمات
ثم سكت مليا وتيقظ المعتمر من غفلته وندم على عدم متابعة الاثر وقال في نفسه ليتني اتبعت صاحب
الصوت والقراءة وسالته عن بليته وسعيت في اطفاء نائرته باعوذي من البضاعة ومضت على ذلك
ساعة ثم ادمع الانين من ذلك العبد الحزين واخذ في انشاد اشعار في العشق والشوق والوجد وبيان شدة
الفرقة والبعد والهجرة ويعين فيها معشوقه ومحبوبه ويذكر فيها مراده ومطلوبه فاغتنم المعتمر ذلك وجاء في
اثر الصوت فوجد شابا خاليا ممدودا على الارض يتململ تململ السليم ويتضرع الى ربه الكريم يدعو الله دعا
الغرقى ويبكي بكاء الثكلى فسأله المعتمر عن اسمه ونسبه وحاله وعن السبب في شدة بكائه وانينه فقال
الفتى اني رجل من الانصار واسمي عيينة وكان من قصتي اني جئت يوما من الايام الى مسجد الاحزاب وصليت فيه

ركعتين ودعوت الله بعده بالمغفرة والرحمة ثم خرجت وجلست على باب المسجد ساعة فرايت جماعة من
النساء يمشين في اختيال وكانت فيما بينهن فتاة مشرقة بانوار الكمال فائقة على اترابها في الحسن والجمال
فانفصلت عنهن وقربت الي وقالت هل تريد وصال من ارتضى عزه في عشقك ومحبتك ثم سارت و
ذهبت عني فلم ادر من هي ومن اين جاءت بي واشتعل من كلامها في قلبي شعلة الشوق وصرت في الوله
والهيمان ومحنة الحرمان والهجران كما ترى فلما فرغ الفتى من كلامه غشي عليه ساعة ثم افاق واخذ ينوح على
نفسه ويذكر محبوبه على ما سلف من فراقه وتلهف في اشتياقه فقال المعتمر استغفر الله مما نابك وتب اليه
مما نالك واذكر الموت وسكراته وعرصة الحشر وعقباته واعلم ان كل محبة ليست لله وفي الله فسيلقى
صاحبها منها نكالا او يمنا دف وبالا وسيصلى جحيما ويعذب عذابا اليما قال عيينة من يمنعني يا الشيخ واين
عن ملاقتي حاشا لله ان اصبر ساعة من عشق من ابتليت بعشقها او انسى ذكر من رزقت بحبها اين الشاق
والصبر على مضض الفراق فتحير المعتمر في امر الفتى وصبر حتى طلع الفجر واضاء ثم قال لعيينة تعال امشي الى
مسجد الاحزاب لعل الله ياتينا بالفرج او امر من عنده فسارا الى المسجد واقاما فيه في عامة يومهما متحيرين
متالمين لا يهتديان الى وجه الحيلة الى ان دخل وقت العصر وشاهدا النسوة اللاتي كن فيه بالامس فتقدم
اليهن عيينة فلم يجد من حبيبته اثرا فسالهن عنها فقلن انها رجعت الى قبيلتها على شدة من الشوق اليك
وتالم من فراقك فسالهن عن اسمها واسم قبيلتها فقلن ان اسمها الرباب واسم قبيلتها بنو سليم فلما سمع
عيينة ذلك اشتد حزنه وزاد قلقه واخذ يذكرها في غاية الانكسار مسلوبا عنه الصبر والقرار وينادي
الويل والثبور في نهاية الهجر والفتور فلما راى المعتمر ذلك قال لعيينة لا تحزن اني اذا افعل بك الحي بني سليم
ابذل جهدي ومالي في اسعاف طلبتك وانجاح مرامك لعل الله ياتي بعد عسر يسرا فاتى المعتمر الى حي الانصار
وسالهم عن الفتى فاطرقوا في حسبه ونسبه وقالوا فيه خيرا فاستدعى منهم ان يرافقوه ويبذلوا جهدهم في
قضاء وطره فقبلوا مسالته بالقبول وساروا جميعا الى حي بني سليم ونزلوا في منزل ذلك الرباب فاتاهم
ابوها منا ذلهم وزاد في اكرامهم واحسانهم وهيا لهم مراسم الضيافة وامر باحضار انواع الاطعمة
والاشربة ثم قالوا ان لنا اليك حاجة ولا نأكل من طعامك حتى تلقي مسالتنا بالقبول وتشرفنا بشرف
اجابة المسؤول قال ما حاجتكم يا بني الانصار وشرف الاخيار قالوا مسالتنا ان تزوج كريمتك بعيينة

فانك تعرفه بشرف النسب وكرم الحسب واستجماع جميع محاسن الخصال واستكمال جماع محامد الكمال قال
الشيخ ليس الامر في ذلك الي انما الامر اليها فامهلوني حتى اتيكم بالجواب فقام من مجلسه مغضبا كئيبا
وجاء الى ابنته واخبرها بالخبر فاسرعت في الجواب وقالت نعم القوم الانصار وانهم اعزة نجباء اخيار
استغفر لهم الرسول ومدحهم الله بلسان رسوله ونعم الرجل عيينة فاني سمعت محامده انه رجل نسيب
حسيب صادق القول وفي بالعهد كريم الطبع فلما سمع الشيخ مقالتها حلف بالله فقال والله اني
لا ازوجكه فلعل بينك وبينه عهدا قديما والفة قديمة قالت الابنة في الجواب حاش لله انه ما وقع
قط ولا كانت بيني وبينه سابقة معرفة ولكن ايها الاب فاعلم ان الانصار قوم ابرار يجب احترامهم
وتشريفهم ولا يحسن منك ان تجبههم برد المامول وتجبههم بمنع المسؤول الا انك لما اقسمت قسما فادى الخيرة
في مغالاة المهر والزيادة في الصداق بحيث لا يقدرون عليها ويكون الامتناع من جهتهم لا منك
قال الشيخ احسنت نعم الراي رايك ورجع اليهم وقال انها لا ترضى الا بمهر الف دينار من الذهب الخالص
وعشرة الاف درهم من الفضة الخالصة ومائة حلة من برود اليمن ومائة حلة اخرى اعلى منها ثمنا ومن
اللآلي والجواهر والمسك والعنبر كذا وكذا فقال المعتمر رضيت بما تقول عن عيينة وانا ضمينه وساخرج
من ضماني ثم ارسل من غلمانه ثلثة الى المدينة وقال ائتوني من مالي ما ذكره الشيخ فذهب الخدام الى المدينة
وجاءوا بما قال مولاهم وعقدوا مجلس النكاح وزوجوا الرباب بعيينة واوقعوا زفافا ما رات عين القوم بمثله
في فرح وسرور وغبطة وحبور وكانوا باجمعهم مسرورين مغتبطين بذلك الى ان مضى من ذلك اسبوع
ثم استاذنوا الشيخ في المراجعة الى المدينة الطيبة فاذن لهم وصنع للرباب هودجا كبيرا وارسل معها ثلثين جملا
محملة من نفائس الامتعة والاموال وانواع الرياش والفراش فتجهزوا اجمعين للسفر وتوجهوا الى المدينة و
كان قد بقي من الطريق قدر فرسخ اليها اذ قد خرج عليهم طائفة من السراق وقاطعي الطريق بايديهم الحراب
الحداد وشدوا على القافلة واخذوا في النهب والغارة واشتد غضب عيينة واشتعل نار عشق الرباب
في قلبه غيرة عليها وتوجه نحوهم وقتل منهم طائفة وكاد ان يهرب اللصوص فاذا كمين منهم طعنه بطعنة كان
فيها هلاكه ثم اخذوا ما اخذوا وهربوا وتالم القوم من ذلك الما شديدا وبلغ الخبر الى الرباب فصاحت بالويل
والعويل وخرت على عيينة ووقعت على وجهه وشهقت شهقة ذهبت فيها روحها فاقام القوم عليهما النحيبة

وكفنوهما ودفنوهما في قبر واحد ودخلوا المدينة بحزن طويل وغم شديد فلما مضى على ذلك ستة سنين او سبع جاء
المعتمر الى قبرهما للزيارة فوجد هناك شجرة قد نبتت على القبر فتاملها تاملا وافيا فاذا فيها خطوط صفر
وحمر وعلم ان في ذلك رمزا الى حال المحب والمحبوب وتلون كل منهما بلون الاخر وفناء كل منهما في الاخر
وظهورهما في مظهر واحد وشاهد ما سمعه من ان استيلاء المحبة والوداد يفضي بصاحبه الى تمام الجمع والاتحاد •
• حكي عن بعض السائحين انه قال دخلت صومعة من صوامع الرهبان فرايت فيها راهبا في زي
المسلمين فقلت له ما هذا الزي قال قد مضت علي برهة من الزمان في الاسلام قلت ما سبب دخولك في
هذه الدولة قال انه ورد صومعتي هذه في سالف الزمان شاب من احسن الناس جمالا عيسوي الانفاس
كمالا وكانت في صومعتي شابة ظريفة من بنات النصارى صاحبة كمال وجمال فعشقته وجنت
جنونا مفرطا وسلب عنها الاكل والنوم وبذلت جهدها في مخاشرته ودبت اموالها في مواصلته واحتالت
انواعا من الحيل في استرضائه فلم تجد الى ذلك سبيلا ثم لما عزت جاءت الى صورة تدقاق في كمال الصورة
نظراء ولم يوجد في الافاق عديله والتمست منه ان يصور لها صورة ذلك الفتى كي يكتفي في انظارها بمثاله
وتقنع في السر بخياله وكانت تلازم تلك الصورة وتعمل عندها ما هو من لوازم العشق والمحبة ومضى على
ذلك زمان ومرض الفتى مرضا مزمنا ومات في مرضه ذلك فاضطربت النصرانية اضطرابا شديدا
وجزعت جزعا عظيما واقامت على موته ماتما لم تسمع بمثله ثم عادت الى الصورة وكانت تسجد لها وتقبلها
وتكثر ثناءها وتعرض عليها مراسم اشتياقها ولا تفارقها ساعة ليلا ولا نهارا وكانت على ذلك زمانا
قال الراهب ودخلت يوما بيت النصرانية فوجدتها ميتة واضعة راسها على قدم الصورة وقد كتبت على
جدار البيت ابياتا محصولها ايها القلب لا تحزن من الموت ولكن تبدع مسرورا فرحانا واني قد تركت
ملة ابائي وهي النصرانية واخترت دين الاسلام ودين معشوقي ومحبوبي وارجو من الله ان يسكنني معه
في الجنان ولا يفرق بيني وبينه في دار الخلود وبلغ هذا الخبر الى المسلمين فاجتمعوا هناك فغسلوها ودفنوها
في قبر بجنب ذلك الشاب المسلم قال الراهب ثم جئت في غد الى الموضع فوجدت تحت الابيات المكتوبة ثلثة
ابيات تحتوي اني لما رحلت من الدنيا غفر الله خطيئاتي وعفا عن سيئاتي واحسن مثواي وبلغني مناي
واجلسني في جواره ومتعني بقربه وانا اليوم في رغد من العيش وتمام من السرور • قال الراهب فلما رايت ذلك

١٣١

انشرح صدري بنور الاسلام ودخلت في دين الاسلام وارجو من الله العفو عن الآتي ودخول الجنة بمحمد وعترته وفي هذه الحكاية هداية الى من اراد الله به خيرا زهدا في الدنيا وهداه سبل السلام ورزقه مرافقة الكرام

الحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا والصلوة والسلام على خير خلقه ومظهر لطفه نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين

قد اتفق الفراغ من كتابة تلك الرسالة الشريفة المسماة بتنوير القلوب في يوم الاحد الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام عام ثمان وثمانين ومائة والف على يد اقل العباد عملا واكثرهم جهلا وزللا المحتاج الى رحمة ربه الرحمن ... ابن ابي الحسن بن كمال الله زين العابدين عفى الله عنهم وحشرهم وجميع المؤمنين والمؤمنات مع الائمة المعصومين بحرمة محمد وآله المعصومين الطيبين الطاهرين ...

[illegible]

عليه وعليهم اجمعين

في ان النفوس لما تعلقت بالابدان نسيت عالمها الاصلي • اعلم ان العناية الالهية قد جرت في الازل بتعلق النفس الانسانية من العالم الارفع النوري الى الهيكل الزاجي الانسي بواسطة وجود الاعتدال فيه الذي هو شرط ... وذلك مما فرت النفس منه ... والمصعد الاعلى السماوي الى مستوى البدن الظلماني على ... والصعوبة لان مفارقة الوطن الاصلي ... عالم القدس ... يكون صعبا ومجاورة الاضداد والانداد اصعب منها لكن ... بحكم التقدير الازلي والقضاء الالهي حيث

لامرة

لامرة لقضائه ولا مانع لحكمه فارقت العالم الاعلى وتعلقت بالمسكن الادنى جبرا وقهرا وانفصلت من الطهارات والتقدسات الروحية النورية وتعلقت بالادناس والالواث البدنية والقاذورات الطبيعية وهبطت في مقر السجن الظلماني وهوى الحضيض الجسماني ... مقيدة بالسلاسل والاغلال في سجون التعلقات اسيرة بايدي الشياطين والاغوال ... الاوهام والخيالات ... الشهوات ... فلما قيدت ... انست بها بعد كراهتها والفت بها بعدما انفت ونسيت عالمها بعدما ذكرت كما قال تعالى فنسي ولم نجد له عزما ... ورضيت بهذه الحياة الدنيا واطمانت ويئست من الآخرة واخلدت الى الارض واتبعت هواها كما قال ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون ... قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور فلما جهلت ابناء الدنيا عن احوال الآخرة ... الدنيا ... فيها والطلب لها والسعي الى ذكر الله وذكر الآخرة ...

[illegible]

في تاويل قوله سبحانه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار الآية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من كتاب اوصاف الاشراف بحذف الاسناد قال نبينا ابرهيم عليه السلام في مغارة من الفلا وراى الاصابه العطش فنظر
بحبشي يرعى ابلا فاخضره فلما دنا منه قال السلام عليك يا حبشي قال الحبشي وعليك السلام يا خليل الله فتعجب ابرهيم من معرفته
الحبشي اياه فناداه فقال وما حاجتك يا خليل الله فقال جئت من شربة من فقال اللبن احب اليك ام الماء البارد فقال
واين لك الماء البارد في هذه المغارة فقال يا خليل الله انك تحب ان لا تقول ذلك ثم ضرب على صخرة بعصاه فاذا
اشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج فقال له يا خليل الله واشرب فشرب ابرهيم ونظر الى الماء وينظر الى الحبشي فقال له الحبشي مم تعجب
يا خليل الله فقال من معرفتك اياي وما رايتني واخراجك الماء من هذه المغارة فقال اما معرفتي اياك فان وقع
اذا التقى مع المؤمن تعارفا فاني عرفتك بذلك واما اخراجي هذا الماء فان الله عز وجل اطوع لعبده اذا اطاعه العبد
لسيده ولو اتى عبدا مطيعا قال الشيخ الجليل تعالى الهواء لو تعا قال فيهما جبلان كانا وما اليهما فاذا بهما قد انقطعا
من الارض وصارا في الهوا فتعجب ابرهيم من ذلك فقال لهما الحبشي ارجعا مكانكما فاني لم ارد كما ومضى ابرهيم عليه السلام فذكر
تعجبه وتسبيحه حول سبحان الله فهبط جبرئيل فقال يا ابرهيم اتتعجب مما رايت قال وكيف لا اتعجب يا رب قال الله عز وجل
وعزتي وجلالي انه لعبد اشترى بثمن بخس لو اقسم علي بزوال الدنيا والسموات لازلتهما له ٭ ح

ولعن شده
مسئله وجود واجب و اراده و اختيار و مسئله حدوث عالم
و علم و قدرت و عقول و نفوس و ثبوت و مسئله معاد و
و مسئله معراج و تاویل ایات و اخبار که خلاف شرع است
عالم و مسئله وحی و ملک و جن و اینها که در مسئله بقاء نفوس
و دو فروع نیز دو سه مسئله هست که خلاف مسائل مذکوره
ذکر و غنا و مجاهده نفس و مطلقی از اختلافات در کیفیات
خلاف بسیار شده که ایا وجود او بیت اصیل و وحدت وجود
اشیا تابع و ظل وجود واجبست و بر تو یا بانست یا آنکه
اشتراک معنویست یا لفظی و اختلاف دیگر در اینکه ایا
و همچنین خلاف بسیاری در کیفیت علم و قدرت و اراده و اختیار
کرایا حادث ذاتیست یا زمانی و در مسئله وحی و نزول جبرئیل
کرایا تاویل منحصر است در آنچه از معصوم بما رسیده یا عقل را
باید و در مسئله ذکر که ایا جلی با واز بلند حرامست یا سنت
کیفیت اینها واقع شده که احصاء آن متعذر و هر یک در معتقد خود
میدانند و دلایل و حجج و امارات خود را اقوی و ارجح و اظهر
این سخن بجائی محض خیال پس داشته شد که با اتفاق تمامی
دندر و ادن محض غلط محض التست چه اکر این چنین باشد لازم
باشد هذا المقال و هذا الخیال بلکه اولی آنست که تمامی اینها
یکعجب فهم خود آنچه را در دین بهتر دانسته آن را اختیار نموده
بجادله ایشان نشنیده با انکه مرد و پیغمبر خدا و بر حق بوده اند
منافینه او را کافر خواهد شمرد و حال آنکه حضرت پیغمبر صلی الله علیه
متواتر و رتبه شان ۲۰ و بر همه کس ظاهر است ٭ اگر کسی کوید حق
جواب کوییم که بر فرض تسلیم که حق یکیست